T.C.
MARDİN ARTUKLU ÜNİVERSİTESİ
SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ
TEMEL İSLAM BİLİMLERİ ANABİLİM DALI

Cerîr'in Şiirinde Hazf

YÜKSEK LİSANS TEZİ

Reyzan Kolo

17800041

Danışman
Dr. Öğr. Üyesi Ahmet TEKİN

MARDİN 2019

الجمهورية التركية جامعة ماردين آرتقلو
معهد العلوم الاجتماعية
قسم العلوم الإسلامية الأساسية

الحذف في شعر جرير

أطروحة مقدمة لنيل درجة الماجستير

إعداد: ريزان كولو

١٧٨٠٠٠٤١

إشراف: الدكتور أحمد تكين

ماردين ٢٠١٩

T.C.

MARDİN ARTUKLU ÜNİVERSİTESİ

SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ

TEZ ONAYI

Enstitümüzün Temel İslam Bilimleri Anabilim Dalı **17800041** numaralı öğrencisi **Reyzan KOLO**'nun hazırladığı "**Cerîr'in Şiirinde Hazf**" başlıklı Tezli Yüksek Lisans tezi ile ilgili Tez Savunma Sınavı, Lisansüstü Eğitim-Öğretim ve Sınav Yönetmeliği uyarınca 08/02/2019 Cuma günü saat 10:00'da yapılmış, tezin onayına oybirliğiyle karar verilmiştir.

Danışman

Dr. Öğr. Üyesi Ahmet TEKİN

Üye

Dr. Öğr. Üyesi Mustafa Keskin

Üye

Dr. Öğr. Üyesi Halil Akçay

ONAY:

Bu tezin kabulü, Enstitü Yönetim Kurulu'nun ...../...../20.. tarih ve ...../..... sayılı kararı ile onaylanmıştır.

...../..../20..

Enstitü Müdürü

.....

ÖZET

Bu çalışma, Cerîr b. Atiyye'nin şiirinde ki en belirgin olgulardan biri olan hazfi kapsamaktadır. Şair, hazf olgusunu gerekliliğine göre anlamı bozmayacak, aksine zikredileni güçlendiren ve destekleyen bir şekilde kullanmıştır. Bu konu Muhammed b. Habîb'in, Cerîr b. Atiyye'nin divanına yazdığı şerhinden incelenmiş ve Cerîr'in şiirindeki birçok hazf şekilleri değerlendirilmiştir. Bu bağlamda şahidin kullanıldığı yer, yapılan hazf ve bu konudaki eski ve yeni gramercilerin görüşlerine yer verilerek geniş bir araştırma ve düzenleme yapılmıştır. Çalışmamızın başarılı bir sonuca ulaşabilmesi için tezimizi bir giriş ve dört bölüme ayırdık. Birinci bölümde hazfin tanımına, hazf konusuyla ilgili nahivcilerin ve dilbilimcilerin görüşlerine ve hazf ile ilgili Kur'ânı Kerim ve arap şiirinden örneklere yer verilmiştir. Bununla birlikte hazf konusuyla bağlantılı diğer konular, müellifleri hazf yapmaya sevk eden sebepler ve nahivcilerin hazf için belirledikleri şart ve gerekçeler incelenmiştir. İkinci bölümde, hazf olayının uygulama kısmıyla ilgili olan ismin hazfedilmesiyle bağlantılı olan mübtedanın, haberin, mef'ûlü'n-bih, hâl, muzâf, muzâfu'n-ileyh mecrûr isim ve yerine sıfatı geçirilen mevsûfun hazfedilmesi konularına yer verilmiştir. Üçüncü bölüm iki kısma ayrılmış, birinci kısımda fiilin hazfedilmesi ve tanımı, ikinci kısımda ise kasem (yemin) ve şart cümlesi gibi cümlelerin hazfi ele alınmıştır. Dördüncü bölümde harfin hazfedilmesiyle ilgili bütün şekiller ve âlimlerin bu konulardaki görüşleri incelenmiş son olarak ta tezimizin bir özeti sayılabilecek kısa bir sonuç ile çalışma bitirilmiştir.

Anahtar Sözcükler:

Hazf, Şiir, Cerîr, Nahiv.

ABSTRACT

This study addresses the Omission phenomenon in Jarir's poetry which is considered a remarkable phenomenon that he resorted to according to the status which requires the omission non-vainly but has given strength and momentum to his poetic form.

The researcher studied this phenomenon through the illustration that Mohammed ibn Habib to Jarir's diwan, and tracked the different Omission patterns by thoroughly studying and testing it where he located the quote and estimated the omitted and presented the Syntaxists' opinions - Classic and Modern – and arranged them by importance.

And to achieve the purpose out of this study, he divided it into four chapters preceded by an introduction, the study in its first chapter addressed the theory of the Omission phenomenon like its definition and presenting language specialist's qoutes and opinions as Grammarians and Linguists with examples and verses from the holy Quran and Arabic poetry, and comparing this phenomenon with other related similars.

then the researcher indicated the reasons and motives that carry the speaker to ommit something of his phrases, then concluded the chapter by listing the conditions and the evidence which were adopted by grammarians in terms of omission and brings to the light that the most important rule in omission is the having a directory clue of what is omitted. the researcher later moved to the practical side of this phenomenon which was listed in the rest of the chapters.

Omitting the noun is elaborated in the second chapter and was assimilated by omitting the subject, the predicate the object, the state and other components of noun phrases. in the third chapter which contains two parts, the researcher addressed omitting the the verb in the first part, while in the second part he addressed omitting the sentence assimilated by omitting the condition and swear phrases, then the researcher got to the forth and the last chapter in this study where he addressed omitting all forms of the functional letters and presented - as in other chapters - Linguists opinions supporting them with suitable quotes, then sealed the study with a summary of what he concluded.

Keywords:

Location, Memory, Poetry, Cerîr, Syntax.

ملخص

تتناول هذه الدراسة ظاهرة الحذف في شعر جرير بن عطية، وتُعدُّ هذه الظاهرة من الظواهر البارزة في شعره، حيث لجأ الشاعر إلى هذه الظاهرة وفقا للمقام الذي يتطلب منه الحذف الذي لم يأتِ عبثا بل أعطى زخما وقوة للمذكور.

درس الباحث هذه الظاهرة من خلال شرح محمد بن حبيب لديوان جرير، وتتبع الباحث أنماط الحذف المختلفة في شعر جرير، وقام باستقراء شامل لها، حيث حدد موطن الشاهد وقدّر المحذوف وعرض أقوال النحاة – قدماء ومحدثين – ورتبها حسب أهميتها.

ولتحقيق الغرض من هذه الدراسة فقد قسّمها الباحث إلى أربعة فصول تتقدمها مقدمة. حيث تناولت الدراسة في فصلها الأول الجانب النظري لظاهرة الحذف من تعريفه وعرض آراء وأقوال العلماء فيه من نحويين ولغويين مع أمثلة وشواهد من القرآن الكريم والشعر العربي، ومقارنة هذه الظاهرة مع الظواهر الأخرى المرتبطة بها، ثم بيّن الباحث الأسباب والدواعي التي تدفع المتكلم إلى حذف شيء من كلامه، ثم ختم الفصل بعرض الشروط والأدلّة التي وضعها النحاة للحذف، وتبيّن له أن من أهمّ شروط الحذف هو وجود دليل على المحذوف.

انتقل الباحث بعدها إلى الجانب التطبيقي لظاهرة الحذف التي جاءت في بقية الفصول، حيث جاء حذف الاسم في الفصل الثاني وتمثل في حذف المبتدأ والخبر والمفعول به والحال والتمييز والمنادى والمضاف والمضاف إليه والاسم المجرور وحذف المنعوت وإقامة النعت مقامه، وفي الفصل الثالث الذي جاء في قسمين تناول الباحث في قسمه الأول حذف الفعل وحده، وفي القسم الثاني تناول حذف الجملة المتمثلة بحذف جملتي الشرط والقسم، ثم وصل الباحث إلى الفصل الرابع والأخير من هذه الدراسة وتناول حذف الحرف بجميع أشكاله، وعرض في هذا الفصل كما في بقية الفصول آراء العلماء مع تعزيزه بالشواهد المناسبة، ثم أنهى البحث بخاتمة هي خلاصة ما توصل إليه.

الكلمات المفتاحية: الحذف، الشعر، جرير، النحو.

الحذف في شعر جرير

Cerîr'in Şiirinde Hazf

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات ..... أ

المقدمة ..... ح

التمهيد

حياة جرير

التمهيد ١

حياة جرير بن عطية ١

الفصل الأول

الجانب النظري لظاهرة الحذف

الحذف لغة واصطلاحا ٢

الحذف عند سيبويه ٢

الحذف عند ابن السرّاج ٢

الحذف عند ابن جنّي ٣

الحذف عند الباقلّاني ٤

الحذف عند الزركشي ٤

الحذف وعلاقته بالمصطلحات المتشابهة له ٤

الحذف والإضمار ٤

الحذف والإيجاز ٦

الحذف والاختصار ٦

الحذف والاتساع ٧

أسباب الحذف ٨

شروط الحذف ١١

أدلة الحذف ١٣

الفصل الثاني

حذف الاسم في شعر جرير

حذف الاسم ١٥

حذف المبتدأ ١٥

حذف الخبر ٢٤

حذف المفعول به ٣١

حذف الحال ٣٦

حذف التمييز ٣٨

حذف المنادى ٣٩

حذف المضاف والمضاف إليه ٤٣

حذف الاسم المجرور ٤٥

حذف المنعوت وإقامة النعت مقامه ٤٥

حذف الفعل ٤٩

حذف الفعل بعد إذا ٥٠

حذف الفعل بعد إنْ ٥٣

حذف الفعل بعد لو ٥٤

حذف الفعل بعد لولا ٥٥

الفصل الثالث

حذف الجملة في شعر جرير

حذف الجملة ٥٧

الحذف في سياق النداء ٥٨

حذف الفعل والفاعل إذا كان عاملا في مصدر منصوب ٦١

حذف الفعل والفاعل إذا كان الفعل عاملا في الحال ٦٤

حذف الفعل مع فاعله إذا تعلق بشبه الجملة ٦٥

حذف الفعل مع فاعله في سياق أسلوب القطع ٦٧

الحذف في سياق الاستثناء ٦٨

الحذف في سياق التحذير ٧٠

الحذف في سياق الاشتغال ٧١

الحذف في سياق تركيب القسم (حذف جملة القسم) ٧٢

حذف الجملة في سياق العبارة الشرطية ٧٦

الفصل الرابع

حذف الحرف في شعر جرير

الحرف لغة واصطلاحا ٨٣

حذف حروف الجر ٨٤

حذف اللام الواقعة في جواب لو ولولا ٨٩

حذف حرف النداء ٩٢

حذف النون ٩٣

حذف الهمزة ٩٤

حذف الفاء الواقعة في جوابي الشرط وفعل الطلب ٩٥

-حذف تاء المضارعة ٩٦

الحذف في سياق الترخيم ٩٧

حذف حرف العلة ٩٨

حذف ياء الاسم المنقوص ١٠٠

حذف ألف (ما) الاستفهامية ١٠١

حذف التاء المربوطة ١٠٢

الخاتمة ١٠٣

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، نحمده ونستغفره، ونستعينه ونستهديه، والصلاة والسلام على من بعث رحمةً للعالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين.

أمّا بعد:

اللغة العربية لغة غنيّة بألفاظها وغزارة معانيها وتنوّع أساليبها فهي تتسم بجمال لا يدركه إلا من غاص في بحورها وسعى نحو مواطن أسرارها، لغة جديرة بأن يقف الباحث على هذه المواطن وإدراك كنهها.

بعد التقصي والبحث والاستشارة، اختار الباحث ظاهرة الحذف في اللغة العربية بشكل عام، وفي شعر جرير بشكل خاص، وهو من الشعراء الذين احتجّ النحاة بشعرهم كثيرا، فكان من أشهر شعراء العصر الأموي، حيث فاق جميع أقرانه من الشعراء في فنون الشعر وخاصة الهجاء، ولقوة شعره ومتانته اجتمع عليه ندّاه الفرزدق والأخطل، الأمر الذي دفع الباحث إلى تطبيق ظاهرة الحذف على شعره والغوص فيه.

وتعد هذه الظاهرة من الظواهر التي اهتمّ بها النحاة قديما وحديثا، وكذلك أخذت اهتمام البلاغيين كثيرا، فأراد الباحث الوقوف على هذه الظاهرة ودراستها دراسة نحوية شاملة.

والحذف وسيلة للإيجاز، والإيجاز مقصد من مقاصد العربية، والحذف لا يأتي عبثا في الكلام إنما يراعي منظومة الجملة ويهذبها ويزيد الجملة رونقا وجمالا وقدرة كبيرة في التأثير على المتلقي بحيث تجعل منه يبحث عن المحذوف الذي يعطي زخما وقوة للمذكور، مما يدفع المتكلم إلى عدم الذكر الذي يكون وقتها أفصح من الذكر، وهذا ما أشار إليه الإمام عبد القاهر الجرجاني الذي قال: هذا باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر، والصمت عن الإفادة، أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبين.

ومما شدّ الباحث إلى هذا الموضوع هو أن هذا اللون من الدراسة جديد في شعر جرير، فبعد البحث والاطلاع في حدود مطالعته على الدراسات السابقة لم يجد بحثا تناول هذه الظاهرة في شعر جرير، بيد أنه كان هناك دراسات أخرى تناولت شعره كدراسة الشاهد الشعري في شعره والاستثناء، وقد استفاد الباحث من دراسات أخرى تناولت ظاهرة الحذف في القرآن الكريم وفي الشعر العربي.

وقد اعتمد الباحث في دراسته على كتاب ديوان جرير بشرح محمد حبيب، وهو عالم لغوي كبير حيث يقع الكتاب في ثلاثة أجزاء، وحققه نعمان محمد أمين طه.

وجاءت دراسة الباحث لظاهرة الحذف في شعر جرير في أربعة فصول ومقدمة، تناولت في الفصل الأول الجانب النظري لظاهرة الحذف من تعريفه وآراء وأقوال العلماء فيه من نحويين ولغويين مع أمثلة وشواهد من القرآن الكريم والشعر العربي، ومقارنة هذه الظاهرة مع الظواهر الأخرى القريبة من ظاهرة الحذف كالإضمار والإيجاز والاختصار والاتساع، ثم انتقل بعدها إلى أسباب الحذف والدواعي التي تدفع المتكلم إلى حذف شيء من كلامه حيث عدد الأسباب مع شرحها، ثم عرض الشروط التي وضعها النحاة للحذف وتوقف عند أهم شروط الحذف وهو وجود دليل على المحذوف الذي بدونه يكون الكلام تكلّفا، إضافة إلى بيان أدلة الحذف.

وبعد هذه الأرضية انتقل الباحث إلى الدراسة التطبيقية لظاهرة الحذف التي جاءت في بقية الفصول، حيث جاء حذف الاسم في الفصل الثاني، وتمثل في حذف المبتدأ والخبر والمفعول به والحال والتمييز والمنادى والمضاف والمضاف إليه والاسم المجرور وحذف المنعوت وإقامة النعت مقامه، وحصر أعدادها وموطن الشاهد فيها مع عرض التعريفات لكل اسم، ونقل آراء النحاة واختلافاتهم.

ثم انتقل بعدها إلى الفصل الثالث وقسّمه قسمين حيث جاء القسم الأول في حذف الفعل وحده، وجاء القسم الثاني في حذف الجملة.

وفي الفصل الأخير تناول حذف الحرف بجميع أشكاله، وعرض في هذا الفصل كما في بقية الفصول آراء العلماء مع تعزيزه بالشواهد المناسبة، ثم أنهى البحث بخاتمة هي خلاصة ما توصل إليه، وألحق الخاتمة بفهرس من المصادر والمراجع.

التمهيد

حياة جرير بن عطية

هو جرير بن عطيّة بن حذيفة الخَطَفي بن بدر الكلبيّ اليربوعي، من تميم (٢٨ ، ١١٠ هـ ، ٦٤٠ ، ٧٢٨ م)، أشعر أهل عصره، ولد ومات في اليمامة، وكانت نشأته في أسرة ليست على شيء من الجاه والشرف والثروة، وعلى ذلك فقد فاخر بها وبأبيه الشعراء الكثيرين الذين تعرضوا له بالهجاء وعاش عمره كله يناضل شعراء زمنه ويساجلهم، وكان هجاءاً مرّا فلم يثبت أمامه غير الفرزدق والأخطل، وكان عفيفا، وهو من أغزل الناس شعرا، وكان يكنى بأبي حَزْرَة، وكان عطية أبو جرير مضعوفا[١]، وأمّ جرير أمّ قيس بنت معبد، من بني كليب بن يربوع، وكان لجرير أخوان: عمرو بن عطية، وأبو الورد بن عطية. وكان له عشرة من الولد، فيهم ثمانية ذكور، منهم بلال بن جرير الذي عُدّ أفضلهم وأشعرهم، ويكنى أبا زافر.

وجرير من فحول شعراء الإسلام، ويشبّه من شعراء الجاهلية بالأعشى، وقد قال أبو عمرو بن العلاء عنهما: هما بازيان يصيدان ما بين العندليب إلى الكُرَكيّ[٢]

وقال أيضا: سئل الأخطل أيّكم أشعر؟ قال: أنا أمدحهم للملوك وأنعتهم للخمر والحمر، يعنى النساء، وأما جرير فأنسبنا وأشبهنا، وأما الفرزدق فأفخرنا.

وجرير كان يقيم بالمرّوت من البادية، والفرزدق بالعراق، وهما يتهاجيان، فأرسلت بنو يربوع إلى جرير: إنّك مقيم بالمرّوت ليس عندك أحد يروى عنك والفرزدق بالعراق قد ملأها عليك منذ سبع حجج، فانحدر إلى العراق فأقام بالبصرة، وتقرّب من الحجّاج ومدحه فأكرمه وأدناه، وأوفده الحجاج إلى عبد الملك بن مروان وأنشده مدحته التي يقول فيها: أَلَسْتُمْ خَيرَ مَن رَكِبَ المطَايا، وأندى العالمينَ بطونَ راحِ[٣]

---

[١] المضعوف، الذى به ضعفة، وهى ضعف الفؤاد وقلة الفطنة.

[٢] طائرٌ كبيرٌ، أَغبرُ اللون، طويلُ العنق والرجلين، أَبتَرُ الذَّنَب، قليلُ اللحم، يأْوي إلى الماء أَحيانًا

[٣] خير الدين الزركلي الدمشقي، الأعلام، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢ م، ص١١٩، وانظر، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، الشعر والشعراء، دار الحديث، القاهرة، عام النشر،١٤٢٣هـ، ج١، ص٤٥٦

الفصل الأول الحذف

الحذف لغة واصطلاحا:

الحذف في اللغة:

الحذفُ في اللغة يَعني القطعُ والإسقاطُ يُقال حذفَ الشيء يَحذفه أي قَطعه من طَرفه، و الحَجَّامُ يَحذِف الشعْرَ، وقال الأزهري: تحذيفُ الشَّعر تَطْريرُه وتسويتُه، وإذا أَخذت من نواحِيه ما تُسوِّيه بِهِ فقد حذفْتَه[٤]

الحذف في الاصطلاح:

١- الحذف عند سيبويه (المتوفى: ١٨٠هـ):

يقول سيبويه[٥] إنّ العرب يحذفون الكلم على غير أصله في الكلام، ويعوضون في مواضع أخرى ويستغنون عن أشياء حتى يصبح ساقطا عندهم فما حذف من كلامهم كقولك: لم يك، وكقولك: أقائما وقد قعد من حولك، وأقاعدا وقد سارت القافلة، وذلك إنك رأيت شخصا ما وأردت تنبيهه في حال قعود وفي حال ركوب فكأنك قلت: أتقوم قائما وأتقعد قاعدا، ولكنك استغنيت عن الفعل وحذفته بما رأيت من الحال.

ويمكن القول بأن سيبويه لم يأتِ بتعريف صريح للحذف، إنما أشار إليه وهو حذف جزء من الكلام أو كله سواء أكان جملة أم حرفا.

٢- الحذف عند ابن السرّاج (المتوفى: ٣١٦هـ)[٦]:

الكلام عنده يأتي على ثلاثة أنواع: نوع ظاهر لا يحسن إضماره، ونوع مضمر مستعمل إظهاره، ونوع مضمر متروك إظهاره:

---

[٤] انظر، ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ، ج ٩، ص٣٩

[٥] انظر، سيبويه، الكتاب، المحقق، عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨، ج١، ص٢٤، ٣٤٠

[٦] أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج

النوع الأول: نوع ظاهر لا يحسن إضماره وهذا النوع لا دليل أو قرينة فيه تدل على المحذوف، وليس هناك حال مشاهدة، كقولك: سعدا وأنت تريد كلّم سعدا فأضمرت الفعل كلّم، ولم يكن هناك دليل عليه.

النوع الثاني: نوع مضمر مستعمل إظهاره، في هذا النوع يجوز أن تضمر عند علمك أن المخاطب على علم به ومستغن عن لفظك، كقولك للمخاطب وهو في حالة ضرب: سعدا ورأسه أي اضرب رأسه، ومثال حذف المبتدأ قولهم: ما منهم يقوم والتقدير: ما أحد منهم يقوم

النوع الثالث: نوع مضمر متروك إظهاره كقولك إياك والكذب، وهنا لا يجوز إظهار الفعل[٧]

ويمكن القول بأن ابن السرّاج أيضا لم يترك تعريفا صريحا للحذف كسيبويه، إنما أورد أمثلة وشواهد، وأرى أن الحذف عنده هو حذف جملة أو أجزاء من الجملة مع وجود دليل على المحذوف.

٣- الحذف عند ابن جنّي (المتوفى: ٣٩٢هـ):

ذكر ابن جني الحذف في كتابه الخصائص[٨] في باب سماه باب شجاعة العربية، تحدث عنه من دون وضع تعريف صريح له إنما قال حذف العرب الجملة والمفرد والحرف والحركة وكلّ هذا الحذف إذا وجد الدليل، فإن لم يكن هناك دليل على حذفه فسيكون ضربا من التكلف، وأورد الكثير من الأمثلة والشواهد على الحذف.

وذكر أيضا ما قيل لأبي عمرو عن إطالة العرب للكلام وإيجازه حسب المقام: أكانت العرب تطيل في الكلام؟ فقال نعم لتبلغ، وقيل أفكانت توجز؟ قال نعم وذلك ليحفظ عنها.

وقال ابن جني أيضا: إن العرب إلى الإيجاز أميل وعن الإكثار أبعد، وهذا يعود إلى طبيعة بيئتهم وفصاحتهم.

---

[٧] انظر، ابن السراج، الأصول في النحو، المحقق، عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان، بيروت، ج٢، ص٢٤٧

[٨] انظر، ابن جني، الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤، د، ت، ج٢، ص٣٦٢، ج١، ص٨٤

٤- الحذف عند الباقلّاني (المتوفى: ٤٠٣هـ):

الحذف عنده إسقاط ما يلزم إسقاطه للتخفيف فهو يرى أن الحذف في هكذا مواضع أبلغ من الذكر لأن نفس المخاطب تتشوق لمعرفة المحذوف مما يدفعه للبحث عنه [٩] وكذلك عرّف الجرجاني الحذف في كتابه التعريفات فقال الحذف إسقاط سبب خفيف[١٠]

٥- الحذف عند الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)[١١]:

عرّفه الزركشي فقال: هو إسقاط جُزءِ الكلام أو كُلِّه لدليل[١٢].

ويعني (بإسقاط جزء الكلام) حذف الحركة أو الحرف أو الكلمة، ويعني بـ (كلّه) يشمل حذف الجملة، وبـ (دليل) أي يجب أن يكون هناك دليل أو قرينة تدل على المحذوف.

ومن هنا يمكن القول إن تعريف الحذف عند الزركشي أصبح أكثر وضوحا وتفصيلا عن سابقيه.

الحذف وعلاقته بالمصطلحات المتشابهة له:

أولا- الحذف والإضمار:

إنّ الفرق بين الحذف والإضمار[١٣] هو أنّ الحذف ليس له أثر في الكلام، بينما يترك الإضمار أثرا في الكلام، ومثال الإضمار، قوله تعالى: {وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ}[١٤] أي اسأل أهلها حيث لم يذكر الأهل مع العلم أنه هو المراد فحذف المضاف

---

[٩] انظر، الباقلّاني، إعجاز القرآن، المحقق، السيد أحمد صقر، دار المعارف، مصر، ط٥، ١٩٩٧ ص٢٦٢

[١٠] علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني المتوفى، ٨١٦هـ، التعريفات، المحقق، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م، ص٨٤

[١١] أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، المتوفى ٧٩٤هـ

[١٢] انظر، الزركشي، البرهان في علوم القرآن، دار إحياء الكتب العربية، التحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، ١٣٧٦هـ، ٩٥٧م، ج٣، ص١٠٢

[١٣] انظر، محمد بن علي التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت ط١، ١٩٩٦م، ج١، ص٢١٩

[١٤] يوسف٨٢

الأهل وهو المراد بالنية هنا؛ لأنه من المحال أن يسأل القرية، وهذه النية هي التي تفرّق بين الحذف والإضمار، ففي كليهما هناك حذف للفظ، فإذا كانت هناك نيةٌ على تقدير لفظ يسمى إضمارا، وإن لم يكن هناك نية يسمى حذفا. والمراد بالنية في الحذف استقلال الكلام بدونه، كقولك: أعطيت زيدا فتقتصر على المفعول الأول وتحذف المفعول الثاني.

والبعض من أهل اللغة لا يفرق بين الحذف والإضمار عند استعمالهما، وأجازوا استعمال أحدهما بدل الآخر، ومن هؤلاء سيبويه وذلك عند حديثه عن الإضمار في باب المبتدأ عندما يأتي مضمرا فيقول والقول بما معناه: عند حدثيك عن صفات شخص ما فإنّ تلك الصفاتَ تصبح علامة لك على معرفته، فمجرد الحديث في مكان ما عن صفاته فستقول: عبدالله، وكأنك قلت ذاك عبدالله أو هذا عبدالله[١٥]

ومن الذين أشاروا إلى أن الحذف والإضمار سيّان أبو حيّان الأندلسي[١٦] فقال: تسمية الحذف إضمارا مصطلح موجود عند النحويين[١٧]

وقد أشار الزركشي[١٨] إلى أن الحذف مجاز، لكن البعض رأى غير ذلك فقالوا: المجاز هو أن تستعمل لفظا ما في غير موضعه، وهذا الاستعمال هو الذي يجعل من اللفظ مجازا، بينما الحذف لا يكون كذلك.

إذ قد يحذف المتكلم من كلامه على سبيل الإيجاز أو أن المحذوف معروفٌ لهما فلا داعي لذكره، بينما يكون الحذف مجازا عندما يتغير الحكم بسببه، فإن لم يتغير الحكم فلا يسمى مجازا، كقولك: زيد ناجح وعلي بحذف الخبر فالحكم لم يتغير وتقدير الكلام زيد ناجح وعلي ناجح[١٩].

---

[١٥] انظر، الكتاب، ج٢، ص١٣٠

[١٦] أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، ٦٥٤ ، ٧٤٥ هـ، ٢٥٦ ، ١٣٤٤ م

[١٧] انظر، أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، دار الفكر، بيروت، تحقيق، صدقي محمد جميل، ط١٤٢٠هـ، ج٢، ص٨٦

[١٨] أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، المتوفى: ٧٩٤هـ

[١٩] الزركشي، البرهان، ج٣، ص١٠٤

ثانيا– الحذف والإيجاز:

الإيجاز هو عبارة عن لفظ قليل ومعاني كثيرة وهو قسم من أقسام الحذف ويتكون من قسمين: الإيجاز باللفظ والإيجاز بالحذف[٢٠]

فالإيجاز باللفظ: ما كانت الألفاظ أقل من المعنى، وهو نوعان: مقدر ومقصور

فالمقدر: ما كانت ألفاظه مساوية لمعناه كقوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ}[٢١]

والمقصور: ما كانت ألفاظه أقل من معناه وذلك قد يكون للفظ الواحد معاني كثيرة وعندها يسمى المقصور المجازي كقوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ}[٢٢]

فالصلاة من الله هو الثناء عليه ومن الملائكة دعاء كما جاء في كتب التفسير وبالتالي أن لفظ الصلاة هنا مجاز له أكثر من معنى. وقد لا يكون مجازيا

وجاء في كتاب الإتقان للسيوطي[٢٣] إن الإيجاز بالحذف هو الكلام القليل إن كان بعضا من كلام أطول منه، ويسمى الوجيز بلفظه[٢٤]

ثالثا– الحذف والاختصار:

الحذف يتعلق بالألفاظ، والاختصار يتعلق بالمعاني[٢٥]، ففي الحذف لا بدّ من وجود دليل على المحذوف، كقوله تعالى: {وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ}[٢٦] أي اسأل أهل القرية، السؤال يتعلق بأهلها، والقرية تدل على المحذوف.

---

[٢٠] انظر، الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج٣، ص٢٢١

[٢١] النحل ٩٠

[٢٢] الأحزاب ٥٦

[٢٣] عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، والسيوطي نسبة إلى أسيوط مدينة في صعيد مصر، ٨٤٩ ، ٩١١ هـ، ١٤٤٥ ، ١٥٠٥م عالم موسوعي في الحديث والتفسير واللغة والتاريخ والأدب والفقه وغيرها من العلوم

[٢٤] انظر، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ١٣٩٤هـ، ١٩٧٤م، ج٣، ص١٨١

[٢٥] انظر، أبو هلال العسكري، معجم الفروق اللغوية، المحقق، الشيخ بيت الله بيات، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بـ قم، ط١، ١٤١٢، ص١٧٩

[٢٦] يوسف

وأما الاختصار: فيرجع إلى المعاني، وهو أن يؤتى بلفظ مفيد لمعان كثيرة لو غير بغيره لاحتاج إلى أكثر من ذلك اللفظ، كقوله تعالى في سورة يوسف: {أَنَا أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ}[٢٧] فأرسلوه، فأبى يوسف، فقال: أيها الصديق.

وكقوله تعالى: {اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ}[٢٨] المعنى: فضربها، فانفجرت.

وعلى هذا فبين الحذف والاختصار عموم وخصوص، فكل حذف اختصار، وليس كل اختصار حذفا. وبالتالي أرى أن الاختصار والإيجاز سيّان فلا فرق بينهما فكلاهما متعلقان بالمعنى، أي كلّ لفظ قليل ومعنى كثير يسمّى اختصارا وإيجازا.

رابعا: الحذف والاتساع:

الاتساع: هو نوع من أنواع الحذف طلبا للإيجاز والاختصار، ويختلف عن الحذف من أنه ينقل الكلمة من حكم إلى حكم، وبهذا الانتقال يكون نوعا من أنواع المجاز، ومما جاء على اتساع الكلام والاختصار قوله تعالى: {وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا}[٢٩]

أي اسأل أهل القرية فاختصر الكلام وحذف المضاف فعمل الفعل في المضاف إليه كمان لو كان المضاف موجودا فالاتساع هنا هو إقامة المضاف إليه مقام المضاف.

وأما اتساعهم في الظروف كقولهم: نهارك صائم وليلك قائم، والمعنى أنك صائم في النهار وقائم في الليل.

وكذلك: يا سارقَ الليلةِ أهلَ الدار والمراد سرق في الليلة[٣٠]

والسعة في كتاب سيبويه يراد بها (الاختصار والإيجاز والحذف)[٣١]، ومن الأمثلة التي يوردها عن الاتساع، كأن يقال: كم وُلِد له؟ فيقول: ستون عاما، فالمعنى: ولد له الأولاد ستين عاما ولَكِنَّه اتسع وأوجز، فهو يعطي سلطة الاختصار والإيجاز والحذف للمتكلم بدليل قوله: اتسع وأوجز أي: اتسع المتَكَلِّم وأوجز.

---

[٢٧] يوسف

[٢٨] البقرة٦٠

[٢٩] يوسف٨٢

[٣٠] انظر، سيبويه، الكتاب، ج١، ص٢١٢، وانظر، الفراء، المقتضب، ج٤، ص٢٤٠، وانظر، ابن السراج، الأصول في النحو، ج٢، ص٢٥٥

وخلاصة هذا كله أرى أنه هذه الفروق بين الحذف وبقية المصطلحات الأخرى تحتاج إلى تعبير دقيق للتمييز بينها، مع العلم أن بعضا منها متداخلة بشبه تام مع بعضها الآخر كالإضمار الذي هو جزء من الحذف، فإذا كانت هناك نية على تقدير لفظ يسمى إضمارا، وإن لم يكن هناك نية يسمى حذفا، فالتفريق بينهما مرتبط بالنية حتى أن البعض لا يفرّق بينهما.

أسباب الحذف:

اهتم النحاة بأسباب الحذف والدواعي التي تدفع المتكلم إلى حذف شيء من كلامه، وذكروا عدة أسباب منها:

١– كثرة الاستعمال: فالعرب تلجأ إلى الإيجاز، والاكتفاء بالقليل عن الكثير، وقد أشار ابن يعيش[٣٢] إلى ذلك فقال: تخفف العرب من الألفاظ، وذلك عندما يكثر اللفظ على ألسنتهم وفي استعمالاتهم، وهذا التخفيف يتفاوت بتفاوت الكثرة [٣٣]

وقد أشار سيبويه إلى ذلك أيضا فقال: أضمر العرب من كلامهم طلبا للخفة، ولأن المخاطب يعي ويعلم ما يعني قولك لا بأس، لا شكّ، لا ضير، فهو يعلم ويدرك ما هو محذوف بسبب كثرة استعمال هذه الكلمات وما شابهها[٣٤]

٢– علم المخاطب به: وذلك إذا كان السامع على علم بالمحذوف ومستغن عن ذكره فلا داعي لذكره كرؤيتك لقوم وهم يتوقعون ظهور الهلال وينتظرونه ثم سمعت تكبيراتهم فقلت الهلالَ أي رأوا الهلال وبالتالي أضمرت الفعل رأوا وذكرت الهلال وحده لأنه لا حاجة لذكر الفعل لعلم المخاطب به، وهذا ما يسمى بالإيجاز والاختصار أيضا[٣٥].

---

[٣١] انظر، إيهاب سلامة، قرينة السياق ودورها في التقعيد النحوي والتوجيه الإعرابي في كتاب سيبوي، رسالة دكتوراه، عام النشر، ٢٠١٦، ص٢٢٩

[٣٢] يعيش بن علي بن يعيش المعروف بابن يعيش وبابن الصانع المتوفى: ٦٤٣هـ

[٣٣] ابن يعيش، شرح المفصل، قدم له الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ،٢٠٠١م، ج٥، ص٢٤٩

[٣٤] الكتاب، ج١، ص٢٢٤

[٣٥] انظر، المبرد، المقتضب، عالم الكتب، بيروت، تحقيق، محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت ج٤، ص١٢٩

٣- الاستغناء: وهو أن تستغني عن ذكر المحذوف وتتخلى عن ذكره، وذلك لدلالة المذكور عليه كقوله تعالى: {وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ}[٣٦]

فعمل الأول الحافظين والذاكرين بينما لم يعمل الثاني الحافظات والذاكرات لدلالة الأول عليه، لأن المعنى والحافظاتها والذاكراته [٣٧]

وكقول الشاعر قيس بن الخطيم[٣٨]:

نَحْنُ بِما عِنْدنا وأنتَ بِما عِنْدَكَ راضٍ والرأي مختلف

وتقدير الكلام نحن راضون بما عندنا، حيث حذف الخبر جوازا لوجود دليل عليه.

٤- الحذف للضرورة الشعرية: وقد أشار إليه سيبويه في كتابه بقوله: (في باب ما يحتمل الشعر) فطبيعة الشعر الإيقاعية تفرض على الشاعر أحيانا الخروج عن قواعد النحو والصرف، ولهذا قيل يجوز للشاعر ما لا يجوز لغيره، فقال سيبويه[٣٩]: يجوز في الشعر للشاعر ما لا يجوز لغيره في الكلام من صرف ما لا ينصرف وحذف ما لا يحذف كقول الأعشى[٤٠]:

وأخو الغَوانِ متَى يشأ يصرمنه ويَعُدْنَ أَعداءً بُعَيْدَ وِدادِ[٤١]

فالشاعر أراد أن يقول الغواني بدل الغوانِ بالكسر ولكنه حذف الياء للضرورة الشعرية واكتفى بالكسرة دليلا على حذف الياء. وهناك أسباب كثيرة للحذف وتلك الأسباب هي التي حددها البلاغيون كالحذف للتعظيم والتفخيم والتحقير والتشويق والمدح والذم ...

---

[٣٦] الأحزاب٣٥

[٣٧] انظر، سيبويه، الكتاب، ج١، ص٧٤، وانظر، الفراء، المقتضب، ج٤، ص٧٢

[٣٨] قيس بن الخطيم بن عدي الأوسي، توفي ٢ ق، هـ٦٢٠ م، شاعر الأوس وأحد صناديدها في الجاهلية، أول ما اشتهر به تتبعه قاتلي أبيه وجده حتى قتلهما، أدرك الإسلام وتريث في قبوله، فقتل قبل أن يدخل فيه.

[٣٩] انظر، الكتاب، ج١، ص٢٨

[٤٠] ميمون بن قيس بن جندل المعروف بالأعشى من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية وأحد أصحاب المعلقات أدرك الإسلام ولم يسلم، ولقب بالأعشى لضعف بصره

[٤١] الغواني، جمع غانية وهي المرأة الجميلة، خلقة دون زينة صناعية يصف النساء بالغدر وقلة الوفاء والصبر.

٥- الحذف بحسب الحالة الإعرابية:

وهذا الحذف مرتبط بالفعل المضارع المعتل وموقعه الإعرابي، فإذا سبق بحرف جزم أو حرف شرط جازم أو كان جوابا لطلب تقلب حركته من الضم إلى السكون وذلك إذا كان صحيح الآخر، وإن كان معتل الآخر جزم بحذف حرف العلة من آخره، والأمر يقاس على فعل الأمر، كقول الحطيئة[٤٢]:

متى تأْتِه تعشو إلى ضوءِ نارِه تجدْ خيرَ نارٍ، عندها خيرُ موقِد[٤٣]

تأته فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة

٦- الحذف حفظا للتوازن:

العرب تزيد وتحذف حفظا للتوازن وإيثاراً له[٤٤]، وقد استخدموا هذا النوع من الحذف في مواطن كثيرة لا سيما في النثر، ومثال هذا الحذف في القرآن الكريم: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾[٤٥] ﴿الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾[٤٦] والآيات على ذلك كثيرة.

٧- الحذف لأسباب قياسية:

أ- التقاء الساكنين: إذا التقى ساكنان وكان الأول حرفا صحيحا أي ليس معتلا حرّك بالحركة المناسبة، أما إذا كان معتلا حذف حرف العلة مثل حذف الألف من كلمة مضى عند اتصال تاء التأنيث الساكنة بها فتصبح مضت، وفي المضارع المجزوم من (يقول) يصبح (لم يَقُلْ).

ب- الحذف للترخيم: الترخيم هو حذف آخر المنادى للتخفيف، وكأن الترخيم مرتبط بالنداء، وذلك لكثرته في كلام العرب، ولا يكون الترخيم في مضاف إليه ولا في وصف وسبب ذلك أنهما غير مناديين[٤٧] ومثال الترخيم كقول امرئ القيس[٤٨]:

---

[٤٢] جرول بن أوس بن مالك العبسيّ، أبو ملكية شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام.

[٤٣] رفع تعشو بين المجزومين الشرط والجزاء لأنه قصد به الحال أي متى تأته عاشيا أي ناظرا إلى ضوء ناره.

[٤٤] عبد الملك بن محمد الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، تحقيق، عبد الرزاق المهدي، إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م، ص٢٣١

[٤٥] الفجر ٤

[٤٦] الرعد٩

أفاطِمَ مَهْلاً بَعْضَ هَذَا التَّدَلُّلِ وإِنْ كُنْتِ قَدْ أَزْمَعْتِ صَرْمِي فَأَجْمِلِي

أراد أفاطمة

ج- حذف أحرف العلة استثقالاً: وذلك عند تحويل الفعل الماضي المثال الواوي إلى الفعل المضارع مثل: وعد يعد والأصل يَوعَد

- شروط الحذف:

١- وجود الدليل على المحذوف:

يعد وجود الدليل على المحذوف شرطا أساسيا في ظاهرة الحذف، وقد أشار ابن جِني[٤٩] إلى ذلك فقال: حذف العرب من كلامهم الجملة والحرف والحركة لوجود دليل على المحذوف، فإذا لم يكن هناك دليل فإن في ذلك الحذف تكليفا، وقد أورد النحاة أمثلة وشواهد كثيرة على الحذف لدليل كالنعت المقطوع الذي يأتي في سياق المدح أو الذمّ أو الترحم، كقولك: مررت بسعدٍ الكريمُ ومررت بسعدٍ اللئيمُ أو مررت بزيد المسكينُ، فالمبتدأ محذوف في هذه المثُل وجوبا وتقديره هو الكريم هو اللئيم هو المسكين، وتغيّر الحركة للإشارة إلى أن هناك موصوف محذوف، وهذا الموصوف بلغ حدّا في هذه الصفة يجب الإشارة إليه والتركيز عليه، وقد تنبه السامع إلى الصفة المقطوعة عندما تغيرت الحركة.

وكذلك في أسلوب الاختصاص الذي هو نصب الاسم بفعل محذوف تقديره أخص أو أعني، ومثال ذلك ما ورد في الأثر نَحْنُ مَعَاشِرَ الأَنْبِيَاءِ لا نُورَثُ، مَا تَرَكْنَاهُ فَهُوَ صَدَقَةٌ، فكلمة معاشر مفعول به لفعل محذوف.

وقد يكون معنى الكلام دليلا على المحذوف، كقول جرير[٥٠]:

يا صَاحِبيّ دَنَا الرَّوَاحُ فَسِيرَا لا كالعَشيّةِ زَائِراً وَمَزُورَا

---

[٤٧] انظر، سيبويه، الكتاب، ج٢، ص٢٣٩

[٤٨] امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي، شاعر جاهلي، أشهر شعراء العرب على الإطلاق، يماني الأصل، ٨٠، ١٣٠ق هـ، ٤٩٦، ٥٤٤ م

[٤٩] عثمان بن جني الموصلي، أبو الفتح، ولد بالموصل وتوفي ببغداد، عن نحو ٦٥ عاما، ٠٠٠ ، ٣٩٢ هـ ، ٠٠٠ ، ١٠٠٢م

[٥٠] مرّت ترجمته

فعلى إضمار فعل كأنه قال لا أرى كالعشية أي كواحد أراه العشية لأن الزائر والمزور ليسا بالعشية فيكون بمنزلة لا كزيد رجلا[٥١]

وقد قسّم ابن هشام[٥٢] أدلة الحذف إلى نوعين وهما[٥٣]:

أ- غير صناعي: وينقسم إلى حالي ومقالي، فالحالي، كقولك لمن رفع سوطا: زيدا بإضمار اضرب. والمقالي، وذلك إذا كان المحذوف الجملة بأسرها كقوله تعالى: {مَاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا}، أي أنزل خيرا

أو كان المحذوف أحد ركني الجملة كقوله تعالى: {قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ}[٥٤] أي سلام عليكم أنتم قوم منكرون فحذف خبر الأولى ومبتدأ الثانية.

ب- صناعي: وهذا يختص بمعرفته النحويون؛ لأنه إنما عرف من جهة الصناعة وذلك كقولهم في قوله تعالى: {لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ}[٥٥] إن التقدير لأنا أقسم وذلك لأن فعل الحال لا يقسم عليه في قول البصريين.

وقد يكون المحذوف فضلة وعندها لا يحتاج حذفه إلى وجود الدليل، ولكن يشترط عند حذفه ألا يكون هناك ضرر معنوي حالي أو مقالي أو صناعي يخل بالعلاقة بين عناصر الجملة وهذا ما يعرفه ويميزه النحويون.

وقد أشار ابن هشام في موضع آخر إلى الحذف لغير دليل فقال: يقول النحويون يحذف المفعول اختصارا واقتصارا ويعنون بالاختصار الحذف لدليل وبالاقتصار الحذف لغير دليل.[٥٦]

٢- ألا يكون ما يحذف كالجزء[٥٧]: فلا يحذف الفاعل ولا نائبه ولا ما يشبهه، ويرى النحاة أن الفاعل عمدة لا يجوز حذفه مطلقا إنما يستتر بضمير، ويجوز حذف فعله وعندها يحذف الفاعل لأن لكل فاعل فعلا.

---

[٥١] انظر، المبرد، المقتضب، ج٢، ص١٥٢

[٥٢] عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد جمال الدين ابن هشام المتوفى ٧٦١هـ

[٥٣] انظر، ابن هشام، مغني اللبيب، دار الفكر، دمشق، تحقيق، مازن المبارك، محمد علي حمد الله، ط٦، ١٩٨٥، ص٧٨٦، ٧٨٩

[٥٤] الذاريات٢٥

[٥٥] القيامة١

[٥٦] السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ج٣، ص١٩٤

[٥٧] ابن هشام، المغني، ص٧٩٢

٣- ألا يؤدي حذفه إلى اختصار المختصر[٥٨]: كاسم الفعل فلا يحذف دون معموله لأنه اختصار للفعل.

- أدلة الحذف:

اشترط النحاة في ظاهرة الحذف وجودَ دليل على المحذوف، والدليل تارة يدل على محذوف مطلق، وتارة يدل على محذوف معين، وهذه الأدلة[٥٩] هي:

١- العقل: فحتى يصل الشخص إلى صحة الكلام لا بدّ من تقدير محذوف يقبله العقل كقولك: شربت ماء النيل أي شربت كأسا أو بعضا من ماء النيل، لأنه يستحيل عقلا أن تشرب كلّ مياه النيل. وكذلك قوله تعالى: {وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ}[٦٠] أي أهل القرية لأنه يستحيل أن يسأل الإنسان الجمادات.

٢- أن يدل العقل على الحذف والتعيين: كقوله تعالى: {وَجاءَ رَبُّكَ}[٦١]

فالعقل دلّ هنا على الحذف فمجيء البارئ سبحانه وتعالى مستحيل عقلا لأن ذلك يستلزم الجسمية فالمحذوف هنا الأمر أو العذاب وبالتالي دلّ العقل عليه وعلى التعين[٦٢]

٣- أن تدل العادة على الحذف والتعيين، كقوله تعالى: {لَوْ نَعْلَمُ قِتالًا لَاتَّبَعْناكُمْ}[٦٣]، فهم كانوا أخبرَ الناس بالحروب فكيف يقولون بأنهم لا يعرفونها فهنا لا بدّ من وجود حذف وتقديره: مكان قتال، أي إنكم تقاتلون في موضع لا يصلح للقتال ويخشى عليكم منه.

---

[٥٨] المصدر السابق ص٧٩٤

[٥٩] انظر، أحمد مطلوب أحمد الناصري الصيادي الرفاعي، أساليب بلاغية، وكالة المطبوعات، الكويت،ط١، ١٩٨٠، ص٢١٣

[٦٠] يوسف٨٢

[٦١] الفجر٢٢

[٦٢] انظر، أحمد بن علي بن عبد الكافي، أبو حامد، بهاء الدين السبكي، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، المحقق، عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٣ هـ، ٢٠٠٣، ج١، ص٦٠٢

[٦٣] آل عمران١٦٧

٤- دلالة اللفظ تدل على المحذوف: كقوله تعالى: {إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ}[٦٤]

فدليل الحذف هنا هو العقل بسبب إدراكه أن الظرف (إذ) لا بد أن يتعلق بشيء وهنا متعلق بفعل اذكر المحذوف.

[٦٤] يوسف٨

الفصل الثاني

مظاهر الحذف في شعر جرير

حذف الاسم

حذف الاسم:

تتنوع مظاهر الحذف في الجملة العربية ما بين حذف الاسم والفعل والحرف والحركة، ويبرز جمالية هذا المظهر في المواضع التي تتطلب عدم الذكر، وهذا ما يتطلب دقة وذوقا وفهما لكلام العرب، فإذا كان الكلام بحاجة لإيجاز واختصار كان العرب يوجزونه ويختصرونه شريطة وجود دليل على المحذوف حتى لا يؤدي الحذف إلى وجود خلل في الجملة من ناحية اللفظ أو المعنى[٦٥]، فهو باب دقيق المسلك كما ذكره الجرجاني الذي قال أيضا: الحذف يشبه السحر تجعلك ترى أن تترك الذكر وتلجأ إلى الحذف وهذا الحذف يكون أفصح من الذكر.

فالحذف يعطي النص جمالية، ويذهب بفكر المتلقي آفاقا بعيدة تجعله يبحث عن المحذوف ساعيا وراء دلالاته ومحله الإعرابي، فهو يتداخل مع المجاز في كثير من الأحيان ويكون لحذفه أغراضٌ بلاغيةٌ عند البلاغيين كالتشويق والتفخيم والتحقير وغيرها.

فالحذف سمة بارزة في القصيدة العربية وهو أسلوب من أساليب الشعراء العرب في بناء قصائدهم، وهذا ما سيعمد البحث في بيان مواضعه في شعر جرير وفقا لقواعد اللغة العربية وآراء العلماء فيه.

والحذف كما تقدّم يقع في جميع أجزاء الجملة العربية وفي كلام العرب الذي ينقسم إلى اسم وفعل وحرف، وحذف الاسم يعني حذف المبتدأ والخبر والمفعول به ...

أولا: حذف المبتدأ:

المبتدأ: اسم مرفوع نبدأ به الجملة الاسمية وهو المسند إليه، وقد يحذف جوازا وقد يحذف وجوبا، أما حذفه جوازا، كقولك لمن يطرق الباب: من الطارق؟ فيجيب أحمد والتقدير الطارق أحمد، وقد كثر حذف المبتدأ في ثلاثة مواضع:

الأول: في جواب الاستفهام، ومنه قوله تعالى: {وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ، نَارٌ حَامِيَةٌ}[٦٦] والتقدير هي نار حامية.

---

[٦٥] انظر، ابن جني، الخصائص، ج٢، ص٣٦٢، ج١، ص٨٤

[٦٦] القارعة١٠،١١

وكقوله: {وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ، نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَة}[٦٧] والتقدير الحطمة نار الله الموقدة.

الثاني: بعد فاء الجواب، نحو قوله تعالى: {مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا}[٦٨] أي: فعمله لنفسه، وإساءته عليها.

الثالث: بعد القول، نحو قوله تعالى: {قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِين}[٦٩] والتقدير هي أساطير الأولين.

وكقول الشاعر[٧٠]:

قال لي كيفَ أنتَ قلتُ عليل سهرٌ دائمٌ وحزنٌ طويلُ

والأصل أنا عليل، وحالي سهر دائم وحزن طويل

وقد حذف في غير هذه المواضع كقوله تعالى: {سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا}[٧١] والتقدير هذه سورة.[٧٢]

وأما حذفه وجوبا فقد حدد النحاة مواضع يجب فيها حذف المبتدأ، وهذه المواضع هي[٧٣]:

١- إن أخبر عنه بنعت ما؛ أي أخبر بنعت مقطوع يفيد المدح، نحو: رحّبتِ الأمة بالقائدِ المظفر، أو يفيد الذمّ، نحو: حكم القاضي على المجرمِ السفاحُ، أو يفيد الترحم، نحو: أعن جارِكَ المسكينُ، والتقدير هو المظفر، هو السفاح، هو المسكين.

٢- إن أخبر عنه بمخصوص (نعم) أو (بئس) مؤخرا عنهما إذا قدر خبرا، نحو: نعم الرجل زيد، وبئس الرجل عمرو، فيكون إعراب زيد وعمر خبر لمبتدأ محذوف وجوبا تقديره هو.

---

[٦٧] الهمزة٥،٦

[٦٨] فصلت٤٦

[٦٩] النحل٢٤

[٧٠] لم أعثر على قائله

[٧١] النور١

[٧٢] انظر، ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، المحقق، يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر، ج١، ص٢١٣، وانظر، عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، ط١٥، د، ت، ج١، ص٥٠٧

[٧٣] انظر، علي بن محمد بن عيسى، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٩ هـ، ١٩٩٨م، ج١، ص٢١١، وانظر، عاصم البيطار، النحو والصرف، ط٩، ٢٠٠٣، ص٥٩

٣- أن يُخبر عنه بمصدر يدلّ على فعله وينوب عنه، كقول الطالب: دراسةٌ متصلة، والتقدير دراستي دراسة متصلة، وكقوله تعالى: {فَصَبْرٌ جَمِيلٌ}[٧٤] والتقدير صبري صبر جميل. وفي هذه الآية لفة جميلة تقودنا إلى التفريق بين صبر بالرفع وبين صبرا بالنصب، فبالرفع يعني صبر دائم ثابت لا ينقطع وهو الصبر الطويل، وهذا المعنى لا يكون في النصب، تقول: صبرا يا فلان على هذه المسألة إذا كانت موقوتة[٧٥]

٤- إن كان الخبر صريحا في القسم، نحو في ذمتي لأفعلنّ المعروف، والتقدير في ذمتي عهد أو ميثاق لأفعلن المعروف.

وحَذْفُ المبتدأ من المحذوفات الكثيرة التي وردت في شعر جرير، وحسب استقرائي فقد ورد في زهاء(١٦٠) مئة وستين موقعا[٧٦]، وقمت باستقصاء شامل لكل ما جاء في هذه المواقع، فقد ورد الحذف في جميع أجزاء البيت، وفيما يلي عرض للحالات التي حذف فيها المبتدأ في سياق شعر جرير:

١- حذف المبتدأ في القطع والاستئناف:

يقصد بالقطع بأن تجعل النعت خبرا لمبتدأ محذوف؛ أو مفعولا لفعل محذوف وهذا المحذوف قد يكون في سياق المدح أو الذمّ أو الترحم، وعندها يجب حذف المبتدأ أو الفعل كقولهم الحمدُ للهِ الحميدُ برفع كلمة الحميد، وتقدير المحذوف: (هو) أي هو الحميد.

---

[٧٤] يوسف١٨

[٧٥] انظر، فاضل السامرائي، معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، ط١، ١٤٢٠ هـ، ٢٠٠٠م، ج١، ص١٩٨

[٧٦] انظر، ديوان جرير، دار بيروت للطباعة والنشر، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦، الصفحات، ١١، ١٣، ١٥، ٢٠، ٢٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٨، ٣٩،٤٦، ٤٦، ٤٨، ٥٠، ٥٢، ٥٨،٥٧، ٦٣،٦١، ٧٣،٧٠، ٧٤، ٧٥، ٨١، ٩٨، ١٠٠، ١١٥،١٠٧، ١١٧، ١٢١، ١٢٦، ١٣٥، ١٤٥، ١٥٤،١٥٥، ١٥٦، ١٦١، ١٦٦، ١٧٥، ١٧٧، ١٧٨، ١٨٣، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٧،١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠،٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٢، ٢١٣، ٢٢٠، ٢٢٢، ٢٢٤، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٩،٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٦، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦٧، ٢٧٣، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣١٣، ٣١٤،٣١٥، ٣١٧، ٣١٨،٣٢٠، ٣٢٣، ٣٢٨، ٣٣٠، ٣٣٣، ٣٣٥، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٣، ٣٣٥، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٦٣، ٣٦٦، ٣٦٧،٣٧١، ٣٨٠، ٣٨١،٣٨٤، ٣٩١، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١،٤٠٣، ٤٠٥، ٤١٢، ٤١٤، ٤١٥،٤١٦،٤١٧، ٤٢٥، ٤٢٩،٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٧، ٤٤١، ٤٥٣، ٤٥٦، ٤٥٩، ٤٦١،٤٦٢، ٤٦٤، ٤٦٨، ٤٦٩،٤٧١،٤٧٣، ٤٧٦، ٤٨٩، ٥٠٠، ٥٠١.

وإن كان المحذوف في غير سياق المدح أو الذم أو الترحم جاز ذكر الأوجه الثلاثة كقولك: (مررتُ بزيدٍ التاجر) فيجوز فيها الكسر على الأصل ويجوز فيها الرفع على حذف المبتدأ والتقدير: (هو التاجر) ويجوز فيها النصب على حذف الفعل والتقدير: (أعني التاجر)[٧٧]

وأما الرفع على الاستئناف دون الاتباع ففيه تجديد للمعنى وقال السيرافي[٧٨] في شرحه لكتاب سيبويه: وفيه إيثار للمعنى، فقال سيبويه قال الشاعر عمر بن أبي ربيعة[٧٩]:

هـل تعـرفُ اليـومَ رَسَـمْ الـدارِ والطَّـلا كمـا عرفـتَ بجَفْـنِ الصَّـيْقَلِ الخِلَـلا[٨٠]

دارٌ لمِـرْوَةَ إذْ أهلـي وأهلُهُـمُ بالكامِسِـية نَرْعَـى اللهْـوَ والغـزَلا

فإعراب دار في البيت الثاني خبر لمبتدأ محذوف تقديره (تلك) ولم يجعله بدلا من الدار في البيت الأول بل رفعه على الاستئناف إيثارا للمعنى فكأنه قال: هو دار لمروة والكامسية مكان بعينه[٨١].

ويكثر حذف المبتدأ في مواضع القطع والاستئناف، وهذا ما نجده عند جرير في جميع أجزاء البيت الشعري إذ يقول:

١- زَيـنُ المنـابِرِ حـينَ تَعْلُـو مِنْـبَراً وإذا رَكِبْـتَ فأنـتَ زَيـنُ المَوكِـبِ[٨٢]

٢- كِـرامُ الحـيَّ إنْ شَـهدُوا كفـوني وَإنْ وَصّـيْتُهُمْ حَفِظـوا وَصَـاتي[٨٣]

٣- بَـدْرٌ عَـلا فَأنَـارَ لـيس بآفِـلٍ نُـورُ البَرِيّـةِ مَالـهُ اسْتِسْـرَارُ[٨٤]

٤- خَـزَمَ الأنـوفَ وقـادَ كـلّ عِمـارةٍ صَـعْبُ القِيـادِ مُخـاطِرٌ لَمْ يُخْـزَمِ[٨٥]

---

[٧٧] انظر، ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج٣، ص٢٨٦

[٧٨] أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان المتوفى ٣٦٨ هـ

[٧٩] عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي القرشي، أبو الخطاب، ٢٣ ، ٩٣ هـ ، ٦٤٣ ،٧١١ م، من شعراء العصر الأموي.

[٨٠] الخِلل، جلود تنقش وتلبس جفون السيوف، يشبه آثار الديار بالخِلل التي تكون على جفون السيوف، لأجل النقوش التي فيها والخطوط، وواحدة الخلل خلة.

[٨١] انظر، السيرافي ، شرح كتاب سيبويه، المحقق، أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٨هـ، ١٩٩٨، ج١، ص١٣٧

[٨٢] الديوان٢٣

[٨٣] الديوان٧٠

[٨٤] الديوان١٦٧

٥- يكفـــــي الخليفـــــةَ أنَّ اللهَ فضـــــلهُ عـــــزمٌ وثيـــــقٌ وعقـــــدٌ غـــــيرُ تغريـــــرِ[٨٦]

حَذْف المبتدأ في الأبيات السابقة ظاهر، وقد دلّ عليه السياق، ففي البيت الأول يمدح الشاعر الحجاج بن يوسف[٨٧]، فيقول: زينُ المنابر أي (الحجاج زين المنابر) أو (هو زين المنابر)، فحذف المبتدأ وذلك لكسر رتابة التقرير ولبث الحيوية في البيت الشعري وبالتالي إثارة المتلقي للبحث عن المبتدأ المحذوف.

أما في البيت الثاني فتقدير المبتدأ يكون الضمير (هم) أي هم كرام الحي، وفي البيت الثالث يمدح يزيد بن عبدالملك وعندها يكون تقدير المبتدأ: (يزيد بدرٌ) أو (هو بدر)، وفي البيت الرابع يمدح الوليد بن عبدالملك[٨٨] ويذكر هدم الكنيسة، فحذف المبتدأ وأخبر عنه بكلمة صَعْبُ القيادِ أي: (الوليد صَعْبُ القيادِ) أو (هو)، وفي البيت الخامس يمدح يزيد أيضا، فحذف المبتدأ، والذي تقديره ملكه أي: (ملكه عزم وثيقٌ).

٢- الحذف في سياق المدح والذمّ:

عند الحديث عن المدح والذم في النحو فالكلام يتجه نحو نعم وبئس، وهو أسلوب استخدمه العرب في لغتهم، ويتكون هذا الأسلوب من فعل (نعم و بئس) وما شابههما، وفاعل ومخصوص بالمدح أو الذمّ، ولهذا المخصوص في رفعه وجهان:

أحدها: يعرب المخصوص مبتدأ، وخبره يكون الجملة التي تتقدمه، والرابط هو العموم الذي في الفاعل.

والثاني: يعرب خبرا لمبتدأ محذوف تقديره هو أو الممدوح أو المذموم.

وهذا المخصوص قد يحذف إذا كان معلوما للمخاطب، كقوله تعالى: { نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ}[٨٩] والتقدير نعم العبد أيوب[٩٠].

---

[٨٥] الديوان٣٩٦، العمارة، القبيلة والجمع عمائر

[٨٦] الديوان١٩٦

[٨٧] الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي، ولد ونشأ في الطائف بالحجاز، ٤٠، ٩٥ هـ ، ٦٦٠ ، ٧١٤ م ولاه عبد الملك مكة والمدينة والطائف، ثم أضاف إليها العراق

[٨٨] يزيد والوليد خليفان من بني أمية

[٨٩] ص٣٠

وأضافوا وجها ثالثا[٩١] وهو أن يعرب المخصوص مبتدأ خبره محذوف، وبه جزم سيبويه، وقال الباذش[٩٢]: لا يجيز سيبويه أن يكون المخصوص بالمدح أو الذم إلا مبتدأ.

وورد هذا النوع من حذف المبتدأ في شعر جرير في صدر البيت وعجزه، ومنه:

١- تَـــــزَوَّد مِثـــــلَ زادِ أَبيـــــكَ فينـــــا فَـــــنِعمَ الـــــزادُ زادُ أَبيـــــكَ زادا[٩٣]

٢- وَبِـــئسَ القَـــرضُ قَرضُـــكَ عِنـــدَ قَـــيسٍ تُهَـــــيِّجُهُم وَتَمتَـــــدِحُ الوِطَابَـــــا[٩٤]

٣- يُحـــــالِفُهُم فَقـــــرٌ قَـــــديمٌ وَذِلَّـــــةٌ وَبِـــــئسَ الحَليفـــــانِ: المَذَلَّـــــةُ وَالفَقـــــرُ

٤- كَـــمْ قَـــدْ نَزَلْـــتُ بِكُـــمْ ضَـــيْفاً فتَلْحَفُـــنِي فَضْـــلَ اللِّحَـــاف ونِعـــم الفَضْـــلُ يُلْتَحَـــفُ[٩٥]

٥- وَالخَيْـــلُ تُخْـــبِرُ عَـــنْ رِيـــاَحٍ أَنَّهُـــمْ نِعْـــمَ الفَـــوَارِسُ في الغُبَـــارِ الأَقْـــتَمِ[٩٦]

وتقدير المبتدأ في البيتين الأول والثاني الضمير: (هو)؛ نعم الزاد هو زاد أبيك زادا، وفي البيت الثاني يكون: وبئس القرض هو قرضك، أما في البيت الثالث يكون تقديره (هما)؛ أي بئس الحليفان هما المذلة والفقر، أما في البيتين الرابع والخامس فالمخصوص محذوف، وتقديره في البيت الرابع: (فضلهم) وفي الخامس: (فوارسهم).

---

[٩٠] انظر، الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب، المحقق، علي بو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، ط١، ١٩٩٣، ص٣٦٢

[٩١] انظر، بدر الدين بن عليّ المرادي المصري المالكي، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، شرح وتحقيق، عبد الرحمن سليمان، دار الفكر العربي، ط١، ١٤٢٨ هـ، ٢٠٠٨، ج٢، ص٩٢٢

[٩٢] هو أبو الحسن علي بن أحمد المعروف بابن الباذش، وُلد بغرناطة وشبّ على حب الفضيلة والزهد في الدنيا، وبرع في الشريعة والعربية، وبذل همه في النحو فشرح أمهات الكتب؛ إذ شرح كتاب سيبويه، والأصول لابن السراج، والمقتضب للمبرد.

[٩٣] الديوان١٠٧

[٩٤] الديوان٦٣

[٩٥] الديوان٣٠٧، لحفتني فضل لحافك، أي أعطيتني فضل عطائك وجودك

[٩٦] الديوان٤٢٥

٣- في جملة الجزاء الاسمية المقترنة بالفاء:

يقترن جواب الشرط بالفاء عندما لا يكون جواب الشرط صالحا لمباشرة الأداة؛ أي: بأن يكون في محل فعل الشرط حتى يحصل الربط بين الشرط والجزاء، إذ بدونها لا يكون هناك ربط، وقد ذكر النحاة المواضع التي يقترن فيها جواب الشرط بالفاء، وهذه المواضع هي:

١- الجملة الاسمية، كقوله تعالى: {وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}[٩٧]

٢- الجملة الفعلية التي فعلها طلبي:(الأمر، النهي، النداء، الاستفهام)، كقوله تعالى: {قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ}[٩٨]

٣- الجملة الفعلية التي فعلها جامد أو فعلها مسبوق بـ (قد، السين، سوف، ما، لن)

وقد ورد هذا النوع من حذف المبتدأ في صدر جملة الجزاء في شعر جرير بنسب قليلة، وهذه المواضع هي:

١- أمّـــا الرّجـــالُ فَجِعْـــلانٌ وَنِسْـــوَتُهُمْ ... مثـــلُ القنافـــذِ لا حســـنٌ ولا طيـــبُ[٩٩]

٢- بِشْـــرٌ أبـــو مَـــرْوَانَ إِنْ عاسَـــرْتَهُ ... عَسِـــرٌ وَعنـــدَ يسَـــارِهِ مَيْسُـــورُ[١٠٠]

٣- عُلِّقتُهـــا إنسِـــيَّةً، وَحشِـــيَّةً ... عَصـــماءَ لَـــو خُضِـــعَ الحَـــديثُ نَـــوَارُ[١٠١]

٤- وَأعْـــوَرَ مِـــنْ نَبْهَـــانَ، أمّـــا نهـــارُهُ ... فـــأعْمَى ، وَأمّـــا لَيْلُـــهُ فبَصِـــيرُ[١٠٢]

٥- أمّـــا أُسَـــيْدُ وَالهُجَـــيْمُ وَمَـــازِنٌ ... فَشِـــرَارُ مَـــنْ يَمْشِـــي عَلـــى الأقْـــدَامِ[١٠٣]

---

[٩٧] الأنعام١٧

[٩٨] آل عمران٣١

[٩٩] الديوان٣٩

[١٠٠] الديوان٢٣٣

[١٠١] الديوان١٦٦

[١٠٢] الديوان٢٠٣

[١٠٣] الديوان٤٢٥

ففي البيت الأول حذف المبتدأ من صدر جملة الجزاء، والتقدير: (فهم جعلان)، وفي البيت الثاني حذف المبتدأ من عجز البيت وتقديره: (فهو عَسِرٌ)، وفي البيت الثالث تقديره: (فهي نَوَار)، وفي البيت الرابع تقديره: (فهو أعمى، فهو بصير)، وفي البيت الخامس تقديره: (فهو شِرارُ).

٤- هناك مواطن ورد فيها حذف المبتدأ بنسب قليلة، وهي:

- فيما يسمى بالتبيين: أي عند مجيء لام التبيين

ولام التبيين تأتي بعد مصادر منصوبة أضمرت أفعالها فنابت هذه المصادر عن لفظ أفعالها كـ سقيا ورعيا وتبا، ثم تلحق هذه المصادر لام تسمى لام التبيين لتبيّن من المدعو له بها، ويُعلق الجار والمجرور بعد هذه المصادر المنصوبة بخبر محذوف لمبتدأ محذوف، وذكر ابن هشام هذه اللام، وقال: إن النحاة لم يوفوها حقها من الشرح ورأى أن لها ثلاثة أقسام:

إحداها: ما تبين المفعول من الفاعل وهذه تتعلق بمذكور، وضابطها أن تقع بعد فعل تعجب أو اسم تفضيل مفهمين حبا أو بغضا تقول: ما أحبني وما أبغضني فإن قلت لفلان فأنت فاعل الحب والبغض وهو مفعولهما وإن قلت إلى فلان فالأمر بالعكس.

الثاني والثالث ما يبين فاعلية غير ملتبسة بمفعولية وما يبين مفعولية غير ملتبسة بفاعلية ومصحوب كل منهما إما غير معلوم مما قبلها أو معلوم لكن استؤنف بيانه تقوية للبيان وتوكيدا له واللام في ذلك كله متعلقة بمحذوف.

مثال المبينة للمفعولية سقيا لزيد وجدعا له، والتقدير إرادتي لزيد، ومثال المبينة للفاعلية تبا لزيد وويحا له فإنهما في معنى خسر وهلك فإن رفعتهما بالابتداء فاللام ومجرورها خبر ومحلهما الرفع ولا تبيين لعدم تمام الكلام، فإن قلت تبا له وويح فنصبت الأول ورفعت الثاني لم يجز لتخالف الدليل والمدلول عليه إذ اللام في الأول للتبيين واللام المحذوفة لغيره[١٠٤].

وورد هذا النوع من الحذف في شعر جرير في عشرة مواضع[١٠٥]، ومما ورد لذلك الشواهد التالية:

١- نَســـــيتُمْ عُقْـــــرَ جِعـــــثِنَ وَاحتَبَيْـــــتُمْ ألا تَبّـــــاً لفَخْـــــرِكَ بالحُبـــــاتِ[١٠٦]

---

[١٠٤] انظر، ابن هشام، المغني، ص٢٩١، وانظر، سيبويه، الكتاب، ج١، ص٣١١

[١٠٥] انظر، الديوان، الصفحات، ١٠٧، ١٤٩، ٢٢٥، ٢٤٥، ٣٥٨.

[١٠٦] الديوان٧١

٢- فبُعْـــــداً لِقَـــــوْمٍ أجَـــــارُوا الزّبَيْـــــرَ وأمّـــــا الزّبَيْـــــرُ ، فَـــــلا يَبْعَـــــدِ[١٠٧]

٣- خُبّــرْتُ أهلــكِ أصْــعدوا مــنْ ذي الصَّــفا سَــقْياً لِــذَلِكَ مِــنْ فَرِيــقٍ أصْــعَدَا[١٠٨]

٤- سَــــقْياً لِنِهْــــي حَمَامَــــةٍ وَحَفِــــيرِ بِسِــــجَالِ مُرْتَجِــــزِ الرَّبَــــابِ مَطِــــيرِ[١٠٩]

٥- سَــــقْياً لِتِلْــــكَ مَنَــــازِلا هَيّجْنَــــني وَكَــــأنّ بَــــاقِيَهُنّ وَحْــــيُ زَبُــــورِ[١١٠]

فموضع الشاهد في الأبيات السابقة: (تبا لفخرك، فبعدا لقوم، سقيا لذلك، سقيا لنهي سقيا لتلك) هو اللام الجارة الداخلة على الاسم الذي جاء بعد المصادر المنصوبة، وتُعلَّق هذه اللام مع مجرورها بخبر محذوف لمبتدأ محذوف استؤنف الكلام به.

- حذف المبتدأ بعد القول:

ورد حذف المبتدأ بعد القول بنسب قليلة في شعر جرير، وجاء هذا الحذف في صدر البيت وعجزه، وهذه المواضع هي:

١- فمِــنْهُمْ مَــن يَقــولُ نــوىً قَــذوفٌ وَمــنهُمْ مَــنْ يَقُــولُ هــوَ الجَــلاءُ[١١١]

٢- نَعَــبَ الغُــرابُ فقُلــتُ بَــينٌ عَاجِــلٌ مــا شِــئْتَ إذا ظَعَنُــوا لبَــينٍ فانْعَــبِ[١١٢]

٣- مَــتى أهجــمْ عليــكَ يُقَــلْ: دَعِــيٌّ أصَــابَتْهُ السّــنَابِكُ في مَضِــيقِ[١١٣]

٤- بأحْسَــنَ منْهــا يــومَ قالــتْ: أنــاظرٌ إلى الليــلِ بعــدَ النَّيــلِ أمْ أنــتَ عاجلُــهْ[١١٤]

---

[١٠٧] الديوان١٠٤

[١٠٨] الديوان١٤٠

[١٠٩] الديوان١٤٩

[١١٠] الديوان١٤٩

[١١١] الديوان١٣

[١١٢] الديوان٢٢

[١١٣] الديوان٣١٧، دعي، منسوب إلى غير أبيه

[١١٤] الديوان٣٨٤

٥- ضَـــرَبْتَ بـــهِ عِنـــدَ الإمـــامِ فأُرْعِشـــتْ يَـــداكَ وَقـــالوا: مُحـــدَثٌ غَـــيرُ صَـــارِمِ[١١٥]

حذف المبتدأ في الأبيات السابقة بعد القول وتقديره في البيت الأول: (هو نوىً قَذوفٌ)، وتقديره في البيت الثاني: (هو بَينٌ عَاجِلٌ)، وفي البيت الثالث: (هو دعيٌّ)، وفي البيت الرابع: (أأنت ناظرٌ)، وفي البيت الخامس: (هو مُحدَثٌ).

- حذف المبتدأ في صدر جملة الحال:

ورد حذف المبتدأ في هذا الموطن في شعر جرير مرتين في عجز البيت، وهذان الموضعان هما:

١- فَقُلْـــتُ لعَبْـــدَيْنا أدِيـــرَا رَحاكُمَـــا فَقَـــدْ جـــاءَ زَحّـــافُ العَشِـــيّ جَـــرُورُ[١١٦]

٢- فَلَمّـــا اســـتَوَى جَنْبَـــاهُ ضَـــاحَكَ نارَنـــا عَظِـــيمُ أفَـــاعي الحَـــالِبَيْنِ، ضَـــرِيرُ[١١٧]

فتقدير المبتدأ في البيت الأول: وهو جَرُورُ، وفي البيت الثاني: وهو عظيم، وهو ضرير.

ثانيا: حذف الخبر:

الخبر هو الجزء الذي تتم به الفائدة مع المبتدأ وبه نخبر عن المبتدأ وهو المسند.

ويحذف الخبر جوازا ووجوبا، أما حذفه جوازا فيكون في المواضع التالية:

١- يحذف في جواب الاستفهام: كقولك من عندكم: فيكون الجواب زيدٌ والتقدير زيدٌ عندنا[١١٨]، ومنه قوله تعالى: {قُلْ مَنْ رَبُّ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ}[١١٩] والتقدير الله ربّ السموات

٢- ويحذف إذا دلّ عليه دليل: كقول الشاعر قيس بن الخطيم[١٢٠]:

---

[١١٥] الديوان٤٦٢

[١١٦] الديوان٢٠٣، زحَّاف العشاء يزحف إلى العشاء، وجرور يجُرُّ ما في الإناء إليه

[١١٧] الديوان٢٠٣، أراد أن عروق بطنه لهزاله باديةٌ كالأفاعي من الضُّرِّ، ضرير الجسم سيُّء الحال، وقوله فلما استوى جنباه يعني حين شَبِع فاعتدل

[١١٨] انظر، ابن جني، الخصائص، ج٢، ص٣٦٤

[١١٩] الرعد١٦

[١٢٠] مرّت ترجمته

نَحْــنُ بِمــا عِنْــدنا وأنــتَ بِمــا عِنْدَكَ راضٍ والرأْيُ مُخْتَلِفُ

والتقدير نحن راضون حيث حذف الخبر جوازا ودلّ عليه قوله وأنت بما عندك راض[١٢١].

٣- ويحذف الخبر بعد إذا الفجائية، كقولك: فتحت الباب فإذا أبي، والتقدير: فإذا أبي واقف.

وأما حذف الخبر وجوبا، فيحذف في المواضع التالية[١٢٢]:

١- يحذف الخبر وجوبا إذا كان المبتدأ لفظًا صريحًا في القسم كقولنا: يمينُ الله لأذهبَّن، والتقدير يمين الله قسمي، ومنه قول امرئ القيس[١٢٣]:

فَقُلْتُ يَمِيْنُ اللهِ أَبْرَحُ قَاعِداً وَلو ضَرَبُوا رَأسِي لَدَيكِ وَأَوْصَالي

وتقدير الكلام يمينُ اللهِ قسمي، فحذف الخبر وجوبا لأن لفظ المبتدأ قسم صريح

وكقوله تعالى: {لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ}[١٢٤] والتقدير لعمرك قسمي.

٢- ويحذف إذا كان الخبر كونا مطلقا والمبتدأ بعد لولا، والمراد بالكون الوجود، وبالإطلاق عدم التقييد بأمر زائد على الوجود أي إن كان امتناع الجواب لمجرد وجود المبتدأ فالخبر كون مطلق كقولك: لولا سعد لأكرمتك، والتقدير لولا سعد موجود لأكرمتك، فالإكرام ممتنع لوجود سعد

---

[١٢١] انظر، سيبويه، الكتاب، ج١، ص٧٥

[١٢٢] انظر، سيبويه، الكتاب، ج٣، ص٥٠٢، ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج١، ص٢١٧، وانظر، خالد بن عبد الله وكان يعرف الوقاد، شرح التصريح على التوضيح، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢١ هـ، ٢٠٠٠، ج١، ص٢٢٤، ابن الصائغ، اللمحة في شرح الملحة، المحقق، إبراهيم الصاعدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط١، ١٤٢٤ هـ، ٢٠٠٤، ج١، ص٣٠٤، ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى، المحقق، محمد عبد الحميد، القاهر، ط١١، ١٣٨٣، ص١٢٥

[١٢٣] امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي، نحو ١٣٠ ، ٨٠ ق هـ ، نحو ٤٩٧، ٥٤٥ م، من بني آكل المرار، أشهر شعراء العرب على الإطلاق، يماني الأصل، مولده بنجد، أو بمخلاف السكاسك باليمن، اشتهر بلقبه، واختلف المؤرخون في اسمه، فقيل حندج وقيل مليكة وقيل عديّ، وكان أبوه ملك أسد وغطفان، وأمه أخت المهلهل الشاعر، فلقنه المهلهل الشعر، انظر، الزركلي، الأعلام، ص١١، حرف أم

[١٢٤] الحجر٧٢

٣- أن يكون المبتدأ معطوفا عليه اسم بواو هي نص في المعية، ومعنى واو المعية تفيد مشاركة ما بعد الواو لما قبلها في أمر كقولك: كلُّ رجلٍ وصنعَته، وتقدير الكلام كلُّ رجلٍ وصنعَته مقترنان، وكقولك كلّ طالب وكتابه، والتقدير كلّ طالب وكتابه متلازمان.

٤- أن يكون المبتدأ إمَّا مصدرا وقعت بعده حال سدت مسد الخبر، كقولك: إلقائي الدرسَ واقفا، أو مضافا للمصدر المذكور، كقولك أكثر إلقائي الدرس واقفا، أو إلى مؤول بالمصدر المذكور، كقولك: أخطب ما يكون الأمير قائما، والتقدير إذا كان قائمًا، وخبر ذلك مقدر بـ إذا كان، عند البصريين.

وحذف الخبر من الأساليب التي اعتمد عليها جرير في شعره كثيرا، وبعد الاستقراء الشامل لديوانه فقد ورد في زهاء (١٠٥) مئة وخمسة مواضع[١٢٥]، وقد قمت باستقصاء شامل لهذه المواضع التي حذف فيها فوجدتها تنحصر فيما يلي:

أ- حذف الخبر بعد لولا:

يعمد جرير إلى حذف الخبر في هذا المقام كثيرا، ويطرأ هذا الحذف في صدر البيت وعجزه، ومن الشواهد على ذلك:

١- لَـــولا ابـــنُ عائِشَـــةَ المبـــارَكُ سَـــيْبُهُ أبكَـــى بَـــنيّ وَأُمَّهُـــمْ طُـــولُ الطَّـــوَى[١٢٦]

٢- فَلَـــوْلا حُبّهـــا، وَإِلَـــهِ مُوسَـــى لَوَدّعْـــتُ الصِّـــبَا وَالغانِيـــاتِ[١٢٧]

٣- كَـــانُوا ثَمَـــانَيْنَ أَوْ زَادُوا ثَمَانِيَـــةً لَـــوْلا رَجَـــاؤُكَ قَـــدْ قَتَّلْـــتُ أَوْلاَدِي[١٢٨]

٤- لَـــولا الحَيَـــاءُ لَعَـــادَني اِســـتِعبارُ وَلَـــزُرْتُ قَـــبرَكِ وَالحَبيـــبُ يُـــزارُ[١٢٩]

---

[١٢٥] انظر، الديوان الصفحات،١٤، ١٥، ٢٠، ٢٦، ٢٨، ٤٦، ٥٧ ،٦١، ٦٢ ،٦٣، ٧٠ ،٨١، ٩٢، ٩٥، ١٠٦، ١٠٧ ، ١٣١، ١٣٦، ١٥٣، ١٦١، ١٧٠، ١٧٢، ١٧٤، ١٨٧، ١٨٨، ١٩٧، ١٩٨، ٢٠٠ ،٢٠٧، ٢٠٩، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٣٠، ٢٣٩ ،٢٤١ ،٢٣٣، ٢٥٧، ٢٦١، ٢٦٣، ٢٦٥، ٢٧١، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣١٤، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٩، ٣٣٠ ، ٣٣٣، ٣٥٤، ٣٦١، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٧، ٣٨١، ٤٠١، ٤١١= ٤١٥، ٤١٦،٤٢١، ٤٢٥، ٤٢٩، ٤٣٤، ٤٣٩، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٦، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٦١ ،٤٦٩ ، ٤٧١ ، ٤٧٣ ،٤٧٧، ٤٨٢، ٤٨٧، ٤٨٩، ٤٥٤.

[١٢٦] الديوان٩، ابن عائشة، عبد الملك بن مروان، وعائشة بنت معاوية بن معاوية ابن مغيرة بن أبي العاص

[١٢٧] الديوان٦٩، الضمير في حبها يعود إلى أمامة في البيت الذي يسبقه

[١٢٨] الديوان١٢٣

٥- لَعَمْـرُكِ لـولاَ اليـأسُ مـا انقطـعَ الهـوى وَلَوْلا الهَوَى ما حَنّ مِن وَالِهٍ قَبلي[١٣٠]

فكل الأسماء التي جاءت بعد لولا تعرب مبتدأ وخبرها محذوف وجوبا تقديره موجود أو حاصل، وهذا ما أشار إليه سيبويه[١٣١] فقال: إنّ الاسم بعد لولا مرفوع بالابتداء كما يرتفع الاسم بالابتداء بعد همزة الاستفهام، كقولك: أسعدٌ أخوك، حيث رفعته على ما رفعت عليه سعدٌ أخواك غير أن الجملة الأولى استخبار والثانية خبرٌ، وكان المبني عليه في الإضمار كان في مكان كذا وكذا، فكأنه قال: لولا عبد الرحمن كان بذلك المكان، فحين كثر استعماله حذف كما حذف من إما لا، وزعم الخليل أنهم أرادوا من التركيب إما لا: إن كنت لا تفعل غيره فافعلْ كذا ولكن لكثرة استعماله في الكلام حُذف.

ويبدو لي أن سيبويه ربط حذف الخبر بكثرة الاستعمال من باب التيسير على خلاف بعض من النحاة الذين اشترطوا لحذف خبر (لولا) شروطا.

أما المبرد[١٣٢] فرأى أن خبر (لولا) يحذف إن دلّ دليل على حذفه، فهو يتفق مع سيبويه أن الاسم بعدها مرفوع بالابتداء، ولكنه يشرط وجود دليل على الخبر المحذوف، فهو يقول: اعلم أن الاسم الذى بعد (لولا) يرتفع بالابتداء، وخبره محذوف لما يدل عليه، وذلك قولك: لولا عبد الله لأكرمتك فـ (عبد الله) ارتفع بالابتداء، وخبره محذوف، والتقدير لولا عبد الله بالحضرة، أو لسبب كذا لأكرمتك.

ب- إذا كان المبتدأ صريحا في القسم:

ورد حذف الخبر في هذا المقام في شعر جرير عشر مرات منها:

١- أتَعْـدِلُ مَـن يَـدْعو بقَـيْسٍ وخِنـدفٍ لَعَمْـرُكَ ميـزانٌ بِوَزْنـكَ رَاجِـحُ[١٣٣]

---

[١٢٩] الديوان١٥٤، يرثي زوجه خالدة من كليب، وهى أم ابنه حرزة

[١٣٠] الديوان٣٧٠، وَالِهٍ، اسم فاعل من وَلِهَ، يقال، مَا زَالَ وَالِهاً بِهَا أي مُتَحَيِّراً بِهَا مِنْ شِدَّةِ الْحُبِّ وَالوَجْدِ

[١٣١] انظر، سيبويه، الكتاب، ج٢، ص١٢٩

[١٣٢] محمد بن يزيد، المعروف بالمبرد، المقتضب، ج٣، ص٧٦

[١٣٣] الديوان٨١، يخاطب الأخطل فيقول من استنصر قيسًا وخندف وافتخر بهم أفتعدله أنت بقومك

٢- لَعَمْـــرُكَ إنَّ نَفْـــعَ ســـعادَ عـــني لمِصْـــرُوفٌ وَنَفَعْـــي عَـــنْ سُـــعَادَا[١٣٤]

٣- لَعَمْـــرِي لَـــنِعمَ المِســـتَجارونَ نَهشَـــلٌ وَحَـــيُّ القِـــرى لِلطـــارِقِ المُتَنَـــوِّرِ[١٣٥]

٤- لَعَمْـــرِي لَقَـــدْ أشـــجَى تَميمـــاً وَهَـــدّها علـــى نَكَبَـــاتِ الـــدّهرِ مَـــوْتُ الفَـــرَزْدَقِ[١٣٦]

٥- لَعَمْـــرُكَ لا أنســـى ليـــاليَ مَـــنْعَجٍ ولا عـــاقلاً إذْ منـــزلُ الحـــيّ عاقـــلُ[١٣٧]

وتقدير الخبر المحذوف في الأبيات السابقة: هو قسمي أو يميني؛ لعمرك أو لعمري قسمي أو يميني.

ج- حذف الخبر بعد حيث:

ورد حذف الخبر بعد حيث في شعر جرير في أربعة مواضع وجاء كلها في عجز البيت، وهذه المواضع هي:

١- أَقْـــرِي الهُمُـــومَ إذا سَـــرَتْ عيدِيَّـــة يُـــرحَلْنَ حَيـــثُ مَواضِـــعُ الأَحْنـــاءِ[١٣٨]

٢- عنـــدَ مُصَـــلّى البَيـــتِ دُونَ الأســـتارْ مَقـــام إبْـــرَاهيمَ حَيـــثُ الأحْجَـــارْ[١٣٩]

٣- بـــزلٌ كـــأنَّ الكُحَيـــلَ الصِّـــرْفَ ضـــرّجها حَيـــثُ المناكـــبُ يَلقـــى رَجعَهـــا القَصَـــرُ[١٤٠]

٤- يـــا أُمَّ عثمـــانَ مـــا تَلْقَـــى رَوَاحِلُنـــا لَـــوْ قِســـتِ مُصْـــبَحنا مـــنْ حيـــثُ مُمســـانَا[١٤١]

---

[١٣٤] الديوان١٠٦،

[١٣٥] الديوان٢٠٨

[١٣٦] الديوان٣٢٣، يرثي الفرزدق

[١٣٧] الديوان٣٥٣، منعج، واد يأخذ بين حفر أبي موسى والنباج وهو يدفع في بطن فلج وعاقل، وادٍ من دون بطن الرُّمة، وهو يناوح منعجًا من قدَّامه وعن يمينه ومعنى يناوح، يحاذي.

[١٣٨] الديوان١٥، الأحناء عيدان الرحل، فأراد أنهن يرحلن موضع الرحالات

[١٣٩] الديوان١٩٢

[١٤٠] الديوان١٩٧، بزلٌ، جمع بازل وهو الذي انتهت سنُّه، الكحيل، القطران، والصرف، الخالص، وضرجها، لونها، إنما عنى المكان الذي يقع عليه ذراه إذا جذبه راكبه وهو ممَّا يلي كتفه، يقال له قصرة، والقصرة، أصل العنق.

[١٤١] الديوان٤٩٣

وتقدير الخبر في البيت الأول: (حيث مواضع الأحناء موجودة)، وفي البيت الثاني: (حيث الأحجار موجودة)، وفي البيت الثالث: (حيث المناكب موجودة)، وفي البيت الرابع: (حيث مُمسانا موجود).

د – وقد ينال هذا الضرب من الحذف مواضع أخرى:

– حذف الخبرفي تركيب (ليت شعري):

ورد هذا النوع من الحذف في شعر جرير أربع مرات، وهي:

١- ألاَ لَيْـــتَ شِـــعْرِي مـــا البَحِـــيرَةُ فَاعِـــلٌ بهَـــا الـــدّهْرُ أوْ مـــا يَفعَلَـــنَّ أمِيرُهَـــا[١٤٢]

٢- ألا لَيـــتَ شِـــعرِي عـــنْ سَـــليطٍ ألمْ تَجِـــدْ سَـــليطٌ سِـــوَى غسّـــانَ جـــاراً يُجِيرُهَـــا[١٤٣]

٣- وَيـــا لَيـــتَ شِـــعري مـــا تَقـــولُ مُجاشِـــعٌ وَلَمْ تَـــتَّرِكْ كَفّـــاكَ في القَـــوسِ مَنزَعـــا[١٤٤]

٤- يَـــا لَيْـــتَ شِـــعري يَـــوْمَ دارةِ صُلْصُـــلٍ أَتُرِيـــدُ صُـــرْمِي، أم تُرِيـــد دَلالا[١٤٥]

حذف الخبر بعد تركيب (ليت شعري)، ومعنى ليت شعري ليت علمي، ويأتي بعد هذا التركيب الاستفهام، وبعض النحاة قال: إن الخبر أي خبر ليت في مثل هذا التركيب محذوف وجوبا، والاستفهام الذي يأتي بعده يعرب مفعولا به للفظ شعري، فيما رأى بعضا منهم أن الاستفهام هو الخبر[١٤٦].

– حذف الخبر بعد مذ ومنذ:

ورد حذف الخبر في شعر جرير بعد مذ وحدها دون منذ تسع مرات[١٤٧]، وأكثر ورودها كان في صدر البيت:

١- مَـــا هَـــوّمَ القَـــوْمُ مُـــذْ شَـــدّوا رِحـــالَهُمُ إلاّ غِشَاشـــاً لَـــدى أعضَـــادِها اليُسُـــرِ[١٤٨]

---

[١٤٢] الديوان١٨٠

[١٤٣] الديوان٢٢٦، يجيب غسَّان بن ذهيل السليطي

[١٤٤] الديوان٢٦٣، مَنزَعا، مكان اقتلاع الشّيء، يقول لفرزدق، بقيت ليس عندك نفع لنفسك ولا دفع عنها

[١٤٥] الديوان٣٦١

[١٤٦] انظر، بدر الدين المالكي، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، ج١، ص٢٩١

[١٤٧] انظر، الديوان، الصفحات، ٢٠٩، ٢٦٧، ٣١٤، ٣٧١

٢- أثَعْلَـــــبَ إنّي لمْ أزَلْ مُـــــذْ عَـــــرَفْتُكُمْ أرَى لَكُـــمُ سِـــتراً فَـــلا تهتكُـــوا سِـــتْرِي[١٤٩]

٣- لم يَجْـــرِ مُـــذْ خُلِقَـــتْ علـــى أنْيابِهـــا مَـــاءُ السِّـــوَاكِ وَلمْ تَمَـــسّ طَهُـــورَا[١٥٠]

٤- مـــا كـــانَ مُـــذْ رَحَلـــوا مـــنْ أهـــلِ أسـنُمَةٍ إلاَّ الـــــذّميلَ لهـــــا وِرْدٌ وَلا عَلَـــــفُ[١٥١]

٥- ألا حَـــــيِّ رَبْـــــعَ المَنْـــــزِلِ المتَقَـــــادِمِ وَمَـــا حَـــلّ مُـــذْ حَلّـــتْ بـــهِ أُمُّ سَـــالِمِ[١٥٢]

الخبر في الأبيات السابقة محذوف بعد (مذ) وتقديره: زمن – حسب بعض التأويلات[١٥٣]– وبالتالي يكون تقديره في الأبيات: (مذ زمن شدو)، (مذ زمن عرفتكم)، (مذ زمن خلقت)، (مذ زمن رحلو)، (مذ زمن حلّت).

وقد حذف الخبر في غير ذلك، ومنه حذف خبر كنت، في قوله:

– فسَقى ديارَكِ حيثُ كنتِ مُجلجِلٌ هَزِجٌ يُرِنّ عَلى الدّيَارِ مَطِيرُ[١٥٤]

حيث حذف خبر كنت وتقديره حيث كنت موجودة.

وحذف الخبر أيضا بعد القول، كقوله:

– وَقالَ صِحابي: مالهُ؟ قلتُ حاجةٌ تهيجُ صدوعَ القَلْبِ بينَ الحَيازِم [١٥٥]

والتقدير: له حاجة

---

[١٤٨] الديوان٢١٠، التهويم، النوم القليل، والغشاش، العجلة، يقال، أغشَّني عن حاجتي، إذا أعجلني عنها، واليسر، جمع يسري، ويقال: قعد فلان على يسرى فلان وعلى شؤمى يديه وعلى يمنى يديه، والراكب يتوسَّد يسرى راحلته لأنها مما يلي جانب الزمام، ولأن من الجانب الأيسر الركوب

[١٤٩] الديوان٢١٣

[١٥٠] الديوان٢٢٥، يهجو أمّ الأخطل

[١٥١] الديوان٣٠٦، الذميل، ضرب من السير فوق العنق

[١٥٢] الديوان٤٥٩

[١٥٣] انظر، محمد بن يوسف، المعروف بناظر الجيش، شرح التسهيل المسمى، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، دراسة وتحقيق، علي محمد فاخر وآخرون، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ط١، ١٤٢٨هـ، ج٤، ص١٩٦٩

[١٥٤] الديوان٢٣٣، مجلجل، يقال سحاب مجلجل إذا صَوّت، وهَزِجٌ، صوت الرعد

[١٥٥] الديوان٤٥٤، الحَيازِم، الصدر وما حوله

ثالثا: حذف المفعول به:

المفعول به: اسم دل على من وقع عليه الفعل، واعتبره بعض النحاة فَضْلَة يجوز حذفه ما لم يضر[١٥٦]، كقولك في: ضربت سعدا، ضربت، وكقولك: أعطيت سعدا درهما، أعطيت، ومنه قوله تعالى: {حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ}[١٥٧] التقدير حتى يعطوكم الجزية.

فإن كان هناك ضرّ في حذف الفَضْلة لم يجز حذفها كما إذا وقع المفعول به في جواب سؤال نحو: أن يقال من ضربت؟ فتقول ضربت سعدا فلا يجوز حذف سعدا لأنه لو حذف لانعَدَمَ حصول الجواب.

وقد يحذف المفعول به لغرض لفظي كتناسب الفواصل والمراد بها رؤوس الآيات، كقوله تعالى: {مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى}[١٥٨] والتقدير ما قلاك، أو الإيجاز والاختصار كقوله تعالى: {فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا}[١٥٩] والتقدير: فإن لم تفعلوه، ولن تفعلوه، أي: الإتيان بسورة من مثله، أو يحذف لغرض معنوي كاحتقاره، نحو قوله تعالى: {كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ}[١٦٠]

والتقدير لأغلبن الكافرين، أو استهجانه أي استقباح التصريح به، كقول عائشة رضي الله عنها: ما رأى مني ولا رأيت منه، أي العورة.

ويمتنع حذف المفعول به في المواضع التالية:

١- عندما يكون محصورا، كقولك: إنما ضربت سعدا، وما ضربت إلا سعدا، وذلك لأن الحذف ينافي الحصر.

٢- ويمنع حذفه إذا كان جوابا لسؤال، كقولك: ضربت سعدا جوابا لمن قال من ضربت، لأن الجواب هو المقصود من السؤال.

---

[١٥٦] انظر، ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، المحقق، محمد عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، ط٢٠، ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م، ج٢، ص١٥٦، وانظر، خالد بن عبد الله وكان يعرف بالوقاد، شرح التصريح على التوضيح، ج١، ص٤٧٢، محمد عبد العزيز النجار، ضياء السالك إلى أوضح المسالك، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٢ هـ، ٢٠٠١م، ج٢، ص٩٧

[١٥٧] التوبة٢٩

[١٥٨] الضحى٣

[١٥٩] البقرة٢٤

[١٦٠] المجادلة٢١

٣- ويمتنع حذفه المفعول المتعجب منه بعد (ما أفعل) في التعجب، كقولك: ما أحسن الصدق

٤- ويمتنع حذفه في باب التنازع، إذا عملت ثاني العاملين في المتنازع فيه، وكان الأول يحتاج إلى منصوب، نحو: أكرمت وأكرمني زيد؛ لأننا لو أعملنا الأول في الضمير لعاد على متأخر من غير ضرورة.

والحذف في المفعول به قد يشمل المفعول الأول أو الثاني أوكلاهما إذا كان الفعل متعديا أو الثالث إذا كان من الأفعال التي تتعدى إلى ثلاثة مفاعيل، وقد ورد حذف المفعول به في شعر جرير في (٦٢) اثنين وستين موضعا[١٦١]، وقمت باستقصاء شامل لهذه المواضع التي جاء فيها الحذف فوجدتها تتمثل في الحالات التالية:

أولا- حذف المفعول به في الفعل المتعدي إلى مفعول واحد:

حذف المفعول به من الألوان الطريفة في شعر جرير، حيث يعمد حذف المفعول به بعد فعل متعدّ إلى مفعول في الأصل، ومما ورد لذلك الشواهد التالية:

١- حَيّوا المِقامَ وَحَيّوا سَاكِنَ الدّارِ ... ما كِدْتَ تَعرِفُ إلاَّ بعدَ إنْكارِ[١٦٢]

٢- خَلِيلَيَّ مَهْلاً لا تَلُوما، فإنّهُ ... عَذابٌ إذا لامَ الصّديقُ المَوَاصِلُ[١٦٣]

٣- تَمّتْ تَميمي يا أُخَيطِلُ فاحتَجِزْ ... خَزِيَ الأخَيْطِلُ حِينَ قُلتُ وَقَالا[١٦٤]

٤- وَقَفْتُ على الدّيَارِ وَمَا ذَكَرْنَا ... كَدارٍ بينَ تَلْعَةَ وَالنّظِيمِ[١٦٥]

٥- هُمُ المُتَمَرِّسونَ بِكُلّ ثَغْرٍ ... وَإنْ رَكِبُوا إلى فَزَعٍ أسَامُوا[١٦٦]

---

[١٦١] انظر، الديوان، الصفحات،١١، ١٤، ١٦، ١٧، ١٩، ٢٢، ٢٤، ٢٥، ٣١، ٣٣، ٣٤، ٣٨، ٤٣، ٦٣، ٩٧، ١٠٠، ١٠٣، ١٢٣، ١٥٥، ١٦٣، ١٧١، ١٧٤، ١٧٦، ١٩٤، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٥٣، ٢٦٢، ٢٧٧، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٥، ٢٨٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٢٢، ٣٢٥، ٣٣٠، ٣٤٤، ٣٥٧، ٣٦٥، ٣٧١، ٤٣٦، ٤٧٢، ٤٧٧، ٤٩٩.

[١٦٢] الديوان٢٤٠

[١٦٣] الديوان٣٥٤

[١٦٤] الديوان٣٦٢

[١٦٥] الديوان٤١١

[١٦٦] الديوان٤١٨، الإسامة، إرسال الخيل ودفعها في الغارة كإسامة الماشية في المرعى

حُذف المفعول به بعد فعل متعدّ إلى مفعول في الأصل، وتقديره في البيت الأول: (ما كدت تعرف الدار)، وفي البيت الثاني: (لا تلوماني)، وفي البيت الثالث: (تمت تميمي الشرف)، وفي البيت الرابع: (وما ذكرنا داراكدار)، وفي البيت الخامس: (أساموا خيلهم).

ومن مواطن الحذف أيضا أي حذف المفعول به بعد فعل متعدّ إلى مفعول في الأصل هي:

أ- بعد أفعال المشيئة:

يكثر حذف المفعول به بعد أفعال المشيئة، وجاء حذفه في ستة عشر موضعا في شعر جرير، ومن هذه المواضع:

١- مَـــن شـــاءَ بايَعتُـــهُ مـــالي وَخُلعَتَـــهُ مـــا تُكْمِـــلُ الخُلـــجُ في ديـــوَانهم ســـطَرَا[١٦٧]

٢- وَلَـــوْ شَـــاء الأطِبّـــةُ أخْبَـــرُوني بِـــــداءٍ في قُلُـــــوبِهِم المِـــــرَاضِ[١٦٨]

٣- فَكَيْـــفَ بِمَـــنْ أَصَـــابَ فُـــؤادَ صـــبٍّ بـــذَلِكَ لَـــوْ يَشَـــاءُ لقـــدْ شَـــفَاكَا[١٦٩]

٤- فَلَـوْ شَـاء قَـوْمي كـانَ حِلمـي فِـيهِمْ وكـانَ علـى جُهَّـالِ أعـدائهمْ جَهْلـي[١٧٠]

٥- هـذا ابـنُ عَمّـي في دِمَشْـقَ خَلِيفَـةً لَـــوْ شِـــئْتُ ســـاقكُمُ إليَّ قَطِينَـــا[١٧١]

وحذف المفعول بعد فعل شاء واضح وجليّ؛ لأن أفعال المشيئة أفعال متعدية تحتاج إلى مفعول، ولكن الشاعر هنا اختصرها على الفاعل، وتقديره يكون على الشكل التالي:

ففي البيت الأول: (من شاء بيعة بايعته)، وفي البيت الثاني: (ولو شاء الأطبة إخباري أخبروني)، وتقديره في البيت الثالث: (لو يشاء شفاءك لقد شفاكا)، وفي البيت الرابع: (فلو شاء قومي حلمي)، وفي البيت الخامس: (لو شئت سوقكم ساقكم).

---

[١٦٧] الديوان١٧٢، يهجو الخلج وكانوا نزولا في بنى أسيّد ومر بمسجد بنى أسيد، فإذا بعضهم ينشد هجاء الفرزدق له، والخلج من بني قيس بن فهر من قريش، يريد أنهم قليل لا يكملون في الديوان سطرًا

[١٦٨] الديوان٢٦٠

[١٦٩] الديوان٣٢٥

[١٧٠] الديوان٣٧١

[١٧١] الديوان٤٧٧

ب– أن يكون المفعول به عائدا:

العائد: هو ضمير يجيء في جملة الصلة أو الصفة أو الخبر...، وهذا العائد قد يذكر وقد يحذف، ومن شواهد حذفه في شعر جرير، قوله:

١– فَسَلِ الَّذينَ قَذَفتُ كَيفَ وَجَدتُمُ بُعدَ المِدى وَتَقاذُفَ الأَرْجاءِ[١٧٢]

٢– أَنْجَحْتَ حاجَتَنا الَّتي جِئْنَا لَها وَكَفَيْتَ حاجَةَ مَنْ تَرَكتُ وَرائي[١٧٣]

٣– أَنجَتْ حِمَى تهامة بعد نجدٍ وَمَا شَيءٌ حَمَيْتَ بِمُسْتَبَاحِ[١٧٤]

٤– تَعَوَّدْ صَالِحَ الأَعْمَالِ، إني رَأَيْتُ المرْء يَلْزَمُ مَا اسْتَعَادَا[١٧٥]

٥– وَقالَت بِذي حَومَلٍ وَالرِماحِ شَهِدتَ وَلَيتَكَ لَم تَشهَدِ[١٧٦]

حذف العائد من جملتي الصلة والصفة وإعراب هذا العائد مفعول به، وتقديره في البيت الأول: (فسلِ الذين قذفتهم)، وفي البيت الثاني: (من تركته ورائي)، وتقديره في البيت الثالث: (وما شيء حميته)، وفي البيت الرابع: (ما استعاده)، وفي البيت الخامس: (وليتك لم تشهده).

ج– حذف المفعول به في حال كونه معمولا لاسم مشتق:

وقع هذا الضرب من الحذف في شعر جرير بعد اسم الفاعل في ثمانية مواضع[١٧٧]، ومن هذه المواضع:

١– بالأعْظَمِينَ إذا ما خاطَرُوا خَطَراً وَالمطْعِمِينَ إذا هَبّتْ بِصُرّادِ[١٧٨]

٢– الظّاعِنونَ علَى العَمياءِ، إنْ ظَعَنوا والسّائِلونَ بظَهرِ الغَيبِ: ما الخبرُ[١٧٩]

---

[١٧٢] الديوان١٦

[١٧٣] الديوان١٧

[١٧٤] الديوان٧٧

[١٧٥] الديوان١٠٧

[١٧٦] الديوان١٠٣

[١٧٧] انظر، الديوان، الصفحات، ٤٤، ٤٣٦، ٤٧١

[١٧٨] الديوان١٢٢

[١٧٩] الديون١٩٨

٣- الآكِلـــونَ خَبيـــثَ الـــزّادِ وَحْـــدَهُمُ وَالنّـــازِلُونَ إذا وَارَاهُـــمُ الخَمَـــرُ[١٨٠]

٤- النّـــازِلونَ الحِمَـــى لَمْ يُـــرْعَ قَـــبلَهُمُ وَالمـــانِعُونَ بِـــلا حِلْـــفٍ وَلا جَـــارِ[١٨١]

٥- المطْعِمُـــونَ إذَا هَبّـــتْ شـــآمية وَالجـــابِرُونَ وَعَظـــمُ الـــرّأسِ مَهـــزُولُ[١٨٢]

التقدير في البيت الأول: (والمطعمين الناس)، وفي البيت الثاني: (والسائلون الناس)، وفي البيت الثالث: (والنازلون الخمرَ)، وفي البيت الرابع: (والمانعون غيرهم) أو ما شاكلها، وفي البيت الخامس: (المطعمون الناس).

ثانيا: حذف المفعول به في الفعل المتعدي إلى مفعولين:

ورد حذف المفعول الثاني في الفعل المتعدي إلى مفعولين في شعر جرير في خمس مواضع، وهي:

١- أَعْطَـــاكَ رَبّي مِـــنْ جَزِيـــلِ عَطائِـــهِ حَـــتّى رَضـــيتَ فَطـــالَ رَغْـــمُ الحاسِـــدِ[١٨٣]

٢- تَفَرّعْـــتَ بَيْـــتَ الأصْـــبَغَينِ فلـــم تجِـــدْ بِنَـــاءً يَفُـــوقُ الأصْـــبَغَينِ وَلا عَمْـــرَا[١٨٤]

٣- مـــنْ يُعْطِـــهِ اللهُ مـــنكُمْ يُعْـــطَ نافلـــةً وَيُحْـــرَمِ اليَـــوْمَ مـــنكُمْ فهـــوَ مَحـــرُومُ[١٨٥]

٤- إنَّ الَّـــذي بَعَـــثَ النَـــبِيَّ مُحَمَّـــداً جَعَـــلَ الخِلافَـــةَ في الإمـــامِ العـــادِلِ[١٨٦]

٥- تَعُـــدُّونَ عَقْـــرَ النِّيـــبِ أَفْضَـــلَ سَـــعيكم بَـــنِي ضَـــوْطَرَى لـــولا الكَمِـــيَّ المُقَنَعَـــا[١٨٧]

---

[١٨٠] الديوان١٩٩، الخمر، الموضع المستتر ينزلون فيه فرارًا من الضيفان والحقوق التي تنزل بهم

[١٨١] الديوان٢٤١

[١٨٢] الديوان٣٣٤

[١٨٣] الديوان١٠٠

[١٨٤] الديوان ١٧١

[١٨٥] الديوان٤١١

[١٨٦] الديوان٣٣١

[١٨٧] الديوان٢٦٥، يهجو الفرزدق، فيقول إنكم تعدون ضرب قوائم الإبل المسنة التي لا ينتفع بها ولا يرجى نسلها بالسيف أفضل عزكم وشرفكم، هلّا تعدون قتل الفرسان أفضل سعيكم ومجدكم.

فالأفعال: (أعطى وتجد وجعل) تتعدى إلى مفعولين، ولكن هنا نزلت منزلة الفعل المتعدي إلى مفعول واحد فحذف المفعول الثاني للعلم به، وتقديره في البيت الأول: (أعطاك ربي ملكا)، وفي البيت الثاني: (مثله)، وفي الثالث: (الجود)، وفي الرابع: (موجودة)، وفي الخامس: (أفضل سعيكم) في الشطر الثاني لأن إعراب الكمي مفعول به أول لفعل محذوف تقديره: هلّا تعدون، وبذلك يكون تقدير المحذوفين الفعل والمفعول به الثاني على الشكل التالي: لولا تعدون الكمي المقنعا أفضل سعيكم.

رابعا: حذف الحال:

الحال: هو وصف، فَضْلَةٌ مسوّق لبيان هيئة صاحبه أو تأكيده أو تأكيد عامله أو مضمون الجملة قبله[١٨٨]، ويجوز حذفها لأنها فضلة، شرط وجود قرينة تدلّ على المحذوف، وأكثر ما يكون هذا الحذف إذا كان هناك قولٌ أغنى عنه المقول، كقوله تعالى: {وَالْمَلائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ، سَلامٌ عَلَيْكُمْ}[١٨٩] أي يدخلون قائلين سلام عليكم. وكقوله: {وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا}[١٩٠] يرفعان القواعد أي قائلين ربنا تقبّل منّا.

ويمنع حذف الحال في المواضع التالية:

١- أن تكون الحال جوابا لسؤال، كقولك: ماشيا في جواب لمن سألك كيف جئت

٢- أن تكون الحال سدّت مسدّ الخبر، كقولك: إلقائي الدرس واقفا

٣- أن تكونَ بدلا من التلفُّظ بفعلها أي ينوب عن عامله، كقولك: هنيئاً لكَ

٤- أن يكون الكلام مبنيا عليها بحيث إذا حذفت الحال فسد المعنى كأن يقع منهيا، كقوله تعالى: {وَلا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحاً}[١٩١]

---

[١٨٨] انظر، علي بن محمد الشافعي، شرح الأشموني لألفية بن مالك، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان ط١، ١٤١٩ هـ، ١٩٩٨م، ج٢، ص٤٤، وانظر، السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، المحقق، عبد الحميد هنداوي، ، المكتبة التوفيقية، مصر ج٢، ص٣٣٤، وانظر، الغلاييني، جامع الدروس العربية، المؤلف، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط٢٨، ١٤١٤ هـ،١٩٩٣م، ص٣٣٤، عاصم البيطار، النحو والصرف، ص١٥٨

[١٨٩] الرعد٢٣

[١٩٠] البقرة١٢٧

٥- ويمنع حذفها عند مجيئها محصورة في صاحبها، نحو: ما جاءنا راكبا إلا زيد، أو أن يكون صاحبها محصورا فيها، نحو ما جاء زيدٌ إلا راكبا

والحال مع كونها فضلة إلا إنها تؤدي دورا أساسيا في صياغة المعنى وتضفي دلالات على الكلمة، أما حذف الحال في شعر جرير فقد جاء في موضع واحد، وهذا الموضع هو:

- جَرَيتَ فَلا يَجري أَمامَكَ سابِقٌ وَبَرَّزَ صَلتٌ مِن جَبينِكَ واضِحُ[١٩٢]

وتقدير الحال في البيت: (سبّاقا)، أي جريت سباقا.

أما حذف صاحبه؛ أي صاحب الحال فقد ورد حذفه في عدة مواضع[١٩٣]، منها:

١- هنيئـــاً مريئـــاً غيْـــرَ داءٍ مخـــامرٍ لعَـــزّةَ مِـــنْ أعراضِـــنَا مـــا اســـتَحَلَّتِ[١٩٤]

٢- هنيئـــاً للمدينـــةِ إذْ أهَلَّـــتْ بِأَهْـــلِ المُلْـــكِ أبْـــدأ ثُمَّ عَـــادَا[١٩٥]

٣- مُسْـــتَرْعِفِينَ بجَـــزْءٍ في أوَائِلِهِـــمْ وَقَعْنَـــبٍ، وَحُمَـــاةٍ غـــيرِ أغْمَـــارِ[١٩٦]

٤- قَبّـــاً إذا أَخطَـــأَ فَصـــلاً طَبَّقـــا يُمَـــوِّتُ الـــرّوحَ إذا مـــا أَخْفَقَـــا[١٩٧]

فصاحب الحال محذوف في الأبيات وهو الضمير الموجود في الأفعال، وتقدير في البيت الأول: (شربت)، وفي البيت الثاني:(أهلّت)، وفي الثالث:(تقدموهم)، وفي الرابع:(يصدعن البيض قبا).

والأقوال في منع حذف الحال ربما تعود لسببين: الأول أن الحال مؤسسة؛ أي أن المعنى متوقف عليها، كقوله تعالى: {وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا}[١٩٨] ، والثاني أن الحال مؤكدة؛ أي أنها تقوي المعنى، وقد ذكر ابن جني[١٩٩] أن الحال لا

---

[١٩١] الإسراء٣٧

[١٩٢] الديوان٨٠

[١٩٣] انظر، الديوان، الصفحات،١٠٧، ١٦٦، ١٦٨، ١٨٥، ١٨٦، ٢٣٠، ٢٨١، ٣٢٠، ٤٢٩

[١٩٤] الديوان٧٢

[١٩٥] الديوان١٠٧

[١٩٦] الديوان٢٤١، المسترعف، المتقدم، وجزء بن سعد الرياحي وقعنب بن عصمة وقعنب بن معدان

[١٩٧] الديوان٣٢٠، القبّ، القطع، يقال، قب الشيء وأقبّه، إذا قطعه طوابيق وكل مفصل فهو طابق وطابق جميعًا. أخفقا، أي تحرك، يصف السيف.

[١٩٨] الإسراء٣٧

يحسن، وذلك أن الغرض فيها إنما هو توكيد الخبر بها، وما طريقه طريق التوكيد غير لائق به الحذف؛ لأنه ضد الغرض ونقيضه.

خامسا: حذف التمييز:

التمييز: اسم نكرة منصوب يوضح المقصود من اسم مبهم قبله يسمى المميز، ومعنى التمييز هو تخليص الأجناس من بعضها البعض، وأكثر ما يأتي بعد الأعداد والمقادير، ويجوز حذف التمييز إذا قصد المتكلم إبقاء الإبهام أو كان في الكلام ما يدل عليه[٢٠٠]، كقوله تعالى: {فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ}[٢٠١] والتقدير وسبعة أيام

وقد جاء حذف التمييز في مواضع قلية في شعر جرير، فجاء في خمسة مواضع، ولعل السبب في ذلك يعود إلى أن التمييز هو إزالة الإبهام والغموض، وهذه المواضع هي:

١- فَقَدْ حَمَلَتْ ثَمانِيَةً وَوَفّتْ بتَاسِعِها وَتَحْسِبُها كَعَابَا[٢٠٢]

٢- سُرِبلتَ سُربالَ مُلكٍ غَيرَ مُغتَصَبٍ قَبلَ الثَلاثِينَ إنَّ الملكَ مُؤتَشَبُ[٢٠٣]

٣- كَانُوا ثَمَانَينَ أَوْ زَادُوا ثَمَانِيَةً لَوْلاَ رَجَاؤُكَ قَدْ قَتَّلْتُ أَوْلاَدِي[٢٠٤]

٤- هَلاّ نَهَاهُمْ تسْعَةٌ قَتّلْتُهُمْ أَوْ أَرْبَعُونَ حَدَوْتُهُمْ فاستَجمَعُوا[٢٠٥]

٥- مَقامُ الحَيِّ مَرَّ لَهُ ثَمانٍ إلى عِشرينَ، قَد بَلِيَ المقامُ[٢٠٦]

---

[١٩٩] ابن جني، الخصائص، ج٢، ص٣٠٨

[٢٠٠] انظر، السيوطي، همع الهوامع، ج٢، ص٣٤٥، ابن جني، اللمع في العربية، المحقق، فائز فارس، دار الكتب الثقافية، الكويت ص٦٤

[٢٠١] البقرة١٩٦

[٢٠٢] الديوان٥٧

[٢٠٣] الديوان٦٦

[٢٠٤] الديوان١٢٣، أراد وزادوا ثمانية

[٢٠٥] الديوان٢٦٩، حدوتهم يقول سُقتهم، فاستجمعوا يقول فاستوسقوا واستجابوا لحدائي

حذف التمييز من الأبيات السابقة لوجود دليل، فتقديره في البيت الأول: (أشهرٍ)، وتقديره في البيت الثاني: (عاماً)، وفي البيت الثالث: (ولداً)، وفي الرابع: (شعراء، شاعرا)، وفي الخامس: (سنةً).

سادسا: حذف المنادى:

المنادى: هو اسم يقع بعد أداة نداء، طلبا لإقباله، والأصل في المنادى أن يكون مذكورا، ولكنه قد يحذف وقد ورد حذفه في شعر جرير في (٢٦) ستة وعشرين موضعا[٢٠٧]، ومن خلال الاستقصاء استطعت أن أصل إلى الحالات التالية:

الأولى: حذف المنادى بسب دخول حرف النداء على (ليت، رُبّ، اللام):

دخل حرف النداء في شعر جرير على الأحرف (ليت ورُبّ واللام) في عدة مواضع منها:

١- فَيـــا لَيتَـــهُ نـــادى عُبَيـــداً وَجَعفَـــراً وَشُمّـــاً رِيـــاحِيَّينَ شُـــمَّ الأَســـاعِدِ[٢٠٨]

٢- أَمسَـت قُـوىً مِـن حِبـالِ الوَصْـلِ قَـد بَلِيَـت يـا رُبَّمَـا قَـد نَرَاهـا حِقبَـةً جُـدُدا[٢٠٩]

٣- يـــا رُبّ قَـــوْمٍ وَقَـــوْمٍ حاسِـــدينَ لَكُـــمْ مـــا فِـــيهِمُ بَـــدَلٌ مِـــنكُمْ وَلا خَلَـــفُ[٢١٠]

٤- يَـــا لَيْـــتَ شِـــعري يَـــوْمَ دارةِ صُلْصُـــلٍ أَتُرِيـــدُ صُـــرْمي، أم تُرِيـــد دَلالا[٢١١]

٥- فَيـــا لَـــكَ إِذ تُجَـــاوِرُ خَـــيرَ جـــارٍ وَإِذ وادي سُـــلَيكَةَ خَـــيرُ وادي[٢١٢]

---

[٢٠٦] الديوان٤١٦

[٢٠٧] انظـر، الـديوان، الصـفحات، ١٣، ١١٩، ١٢٣، ١٢٥، ١٥٠، ١٦١، ١٧٥، ١٩٢، ٢١٠، ٢٢٠، ٢٤٨، ٢٧٥، ٣٠٥، ٣٠٧ ٣١٣، ٣٢٥، ٣٦١، ٣٧٥، ٣٧٧، ٤١٣، ٤٨٥، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٨.

[٢٠٨] الديوان١١٩، الضمير في ليته بعود إلى ابن الزبير، فيقول ليت ابن الزبير دعا عُبيداً وجعفراً فرعي يربوع، الرياحيّون كلّ من انتسب إلى بني رياح، شم الأساعد أي سواعد الرجال

[٢٠٩] الديوان١٢٥، القوى، طاقات الحبل التي يفتل عليها واحدتها قوّة، ويقال، قد أقويت حبلك، إذا اختلفت قواه وكان بعضها أغلظ من بعض

[٢١٠] الديوان٣٠٧

[٢١١] الديوان٣٦١

[٢١٢] الديوان٩٢

حرف النداء (يا) في الأبيات السابقة دخل على الأحرف (ليت ورُبّ واللام)، وهو في الأصل يدخل على الأسماء فلما دخل على حرف قدّر بعض النحاة أن المنادى محذوف، فيما رأى البعض من النحاة أن المنادى لا يحذف مطلقا، وأن (يا) حرف تنبيه، ولا علاقة له بالنداء.

الثانية: حذف المنادى إذا جاء بعد حرف النداء فعل:

ورد حذف المنادى بعد حرف النداء لمجيء الفعل في شعر جرير وذلك في ستة مواضع[٢١٣]، وهي:

١- الضّـــاحِكِينَ إلى الخِنْزِيـــرِ شَـــهْوَتَهُ يـــا قُبّحـــتْ تلـــكَ أفواهـــاً إذا اكتَشَـــرُوا[٢١٤]

٢- ألا يَـــا حَبّـــذا جَرَعَـــاتُ قَـــوٍّ وَحَيْـــثُ يُقَابِـــلُ الأثَـــلُ الأرَاكَـــا[٢١٥]

٣- يـــا قَـــبّحَ اللهُ عبـــداً مِـــنْ بَـــنِي لَجَـــأٍ يـــأوي إلى نســـوةٍ رُصْـــعٍ مَـــدارِيمِ[٢١٦]

٤- خَبّرْتُمَـــا خَبَـــرَاً فَهَـــاجَ لَنَـــا الهـــوَى يَـــا حَبّـــذا الجَرَعـــاتُ فَـــوقَ سَـــنَامِ[٢١٧]

٥- يـــا حَبَّـــذا جَبَـــلُ الرّيّـــانِ مِـــنْ جَبَـــلٍ وَحَبّـــذا ســـاكِنُ الرّيّـــانِ مَـــنْ كَانَـــا[٢١٨]

فالمنادى في الأبيات السابقة محذوف لمجي الفعل بعد أداة النداء على رأي بعض النحاة، فيما رأى البعض الأخر من النحاة أن يا هنا ليست للنداء، وإنما للتنبيه، وأشار بدرالدين المالكي صاحب كتاب الجنى الداني في حروف المعاني[٢١٩] إلى هذا الاختلاف، فقال: هذا مذهب قوم من النحويين، وقال بعضهم: وهو الصحيح أي أن يا حرف تنبيه لا حرف نداء، وذهب آخرون إلى أنها في ذلك حرف نداء، والمنادى محذوف، نحو قوله تعالى: {أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ}[٢٢٠] والتقدير

---

[٢١٣] انظر الديوان، ص٣٠٥

[٢١٤] الديوان٢٠٠، يقول إذ نظر إلى الخنزير ضحك من شهوته للحمه

[٢١٥] الديوان٣٢٥

[٢١٦] الديوان٣٩٣، من الدرمان، وهو مشيٌ مستخف بالليل للسوء، والدَّرمان، مشي المُثقل بحمله والمريض

[٢١٧] الديوان٤٢٦، سنام، جبل على ليلة من البصر

[٢١٨] الديوان٤٩٣

[٢١٩] انظر الصفحة،٣٥٧، وانظر، ابن هشام، مغني اللبيب، ص٤٨٨

[٢٢٠] النمل٢٥

ألا يا هؤلاء اسجدوا، وذهب ابن مالك في التسهيل إلى تفصيل في ذلك، وهو أن يا إن وليها أمر أو دعاء فهي حرف نداء، والمنادى محذوف، وإن وليها ليت أو رب أو حبذا فهي لمجرد التنبيه.

وعلل النحاة الذين قالوا إنها لمجرد التنبيه بقولهم إن وجه النداء ضعيف لسببين:

الأول: أن يا نابت مناب الفعل المحذوف، فلو حذف المنادى لزم حذف الجملة، بأسرها، وذلك إخلال.

والثاني: أن المنادى معتمد المقصد، فإذا حذف تناقض المراد.

وأميل إلى رأي ابن مالك وأرى أنه الأيسر والأسهل فمجي فعل أمر بعد يا تكون يا للنداء والمنادى محذوف، ومجي (ليت، ورُبّ، واللام، وحبذا)، تكون يا للتنبيه.

الثالثة: حذف المنادى في الاستغاثة:

الاستغاثة: نداء يعين للخلاص من شدة، أو يعين على مشقة، ولا تستعمل إلا أداة النداء (يا) ويكون المستغاث به مجرورا بلام مفتوحة[٢٢١]، وبناء على ذلك يكون أركان الاستغاثة هي: مستغاث به، ومستغاث له، وأداة، وأما المستغيث فهو المتكلم، ومثال ذلك عند رؤيتك لمريض يتألم فتستغيث الطيب لأجله فتقول: يا لَطبيب، فالطبيب يسمى مُستغَاث به، والمريض يسمى المستغاث له أو لأجله، و يا هي أداة الاستغاثة.

وجاء حذف المنادى في هذا السياق في شعر جرير (١٣) ثلاث عشرة مرة[٢٢٢]، ومما ورد لذلك الشواهد التالية:

١- وَأَجـــــدَرَ إن تَجاسَـــــرَ ثُمَّ نـــــادى ... بِـــدَعوى يـــالَ خِنـــدِفَ أَن يُجابـــا[٢٢٣]

٢- ألا يـــالَ قَـــوْمٍ مِـــنْ مَلامَـــةِ عَيْـــثَمٍ ... وَداري بجَـــــوّ الأخْنَسِـــــيّةِ دَارِيَـــــا[٢٢٤]

٣- فَـــوَارِسَ لا يَـــدْعُونَ يـــالَ مجاشـــعٍ ... إذا كـــانَ مـــا تُـــذْرِي السّـــنابكُ عِثْيَـــرَا[٢٢٥]

---

[٢٢١] محمد بن عبد الله جمال الدين، شرح الكافية الشافية، المحقق، عبد المنعم هريدي، جامعة أم القرى، ط١، د، ت، ج٣، ص١٣٣٤، وانظر، عاصم بيطار، النحو والصرف، ص٢٠٤

[٢٢٢] انظر، الديوان، الصفحات،٦٤، ٢٠٢، ٢٠٨، ٢٦٦، ٣٢٠، ٣٣٦، ٤٣٤، ٤٥٥.

[٢٢٣] الديوان٦٤، وأجدر يعني وأخلق أن يكون كذلك، تجاسر تطاول ثم رفع رأسه، وفي النوادر تجاسر فلان لفلان بالعصا إذا تحرك له، ورجل جسر، طويل ضخم

[٢٢٤] الديوان١٨٤

[٢٢٥] الديوان١٨٨

٤- سَمِعتمْ بَني مَجدٍ دَعَوْا يالَ عامِرٍ فَكُنْتُمْ نَعَاماً بالحَزِيزِ مُنَفَّرَا[٢٢٦]

٥- ألا يا لَقَومٍ لا تَهُدْكمْ مُجَاشِعٌ فَأصْلَبُ مِنها خَيْزُرَانٌ وَخِرْوَعُ[٢٢٧]

موطن الشاهد في الأبيات السابقة مجيء لام مفتوحة بعد أداة النداء، وسمى النحاة

هذا النوع من المنادى بنداء استغاثة، وسبب فتح اللام هو للتفريق بين المستغاث به،

والمستغاث من أجله، واختلف النحاة فيما تتعلّق به لامُ المستغاث له؛ على عدّة أقوال[٢٢٨]:

أحدها: بفعلٍ محذوفٍ، تقديرُه: أدعوك لزيد، وقال ابن عصفور: قولاً واحدا، وإليه ذهب ابن جني أيضا.

والثّاني: بحرف النّداء.

والثّالث: بحال محذوفة، تقديرُه: يا لزيد مدعوًّا لعمرو.

وذهب الكوفيون إلى أن هذه اللام بقية آل، والأصل في يا لزيد: يا آل زيد، وزيد مخفوض بالإضافة.

الرابعة: حذف المنادى في حالة دخول ياء النداء على الظرف:

جاء حذف المنادى في هذا السياق مرة واحدةً، وتمثل في البيت التالي:

- أَرجو الفَوَاضِلَ إنَّ اللَهَ فَضَّلَكُم يا قَبلَ نَفسِكَ لاقى نَفسِيَ التَلَفُ[٢٢٩]

حذف المنادى بعد أداة النداء (يا) وذلك لمجيء الظرف (قبل) بعدها.

---

[٢٢٦] الديوان١٩١

[٢٢٧] الديوان٢٨٦

[٢٢٨] انظر، ابن الصائغ، اللمحة في شرح الملحة، ج٢، ص٦٢٢، وانظر، المالكي، الجنى الداني في حروف المعاني، المحقق، فخر الدين قباوة، محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، د، ت، ص١٠٤

[٢٢٩] الديوان٣٠٦

سابعا: حذف المضاف والمضاف إليه:

الإضافة: هي نسبة بين اسمين يتعرف فيها الأول أو يتخصص بالثاني، نحو: كتابُ زيد قديم، وزارنا رجلُ وفاءٍ، فالكتاب تعرّف بإضافته إلى زيد، ورجل تخصص وزال شيوعه وعمومه بإضافته إلى وفاء النكرة.

ويجوز حذف المضاف أو المضاف إليه فإن كان المحذوف المضاف، فإن المضاف إليه يخلفه في إعرابه، ويشترط في حذف المضاف شرطان:

الأول: أن يكون هناك دليل على المحذوف، لئلا يقع اللبس.

الثاني: أن يكون المضاف إليه مفردا لا جملة؛ لأنه لو كان المضاف إليه جملة لم يستدل على المحذوف، ولم تصح إقامة المضاف إليه مقام المضاف المحذوف.

وأما حذف المضاف إليه فيكثر في ياء المتكلم مضافا إليها المنادى، نحو: ربّ اغفر لي، والتقدير ربي، ويكثر حذفه بعد الكلمات التالية: (قبل، بعد، كل، بعض، غير، ليس)[٢٣٠]

وورد حذف المضاف إليه في شعر جرير في (٢٥) خمسة وعشرين موضعا[٢٣١]، منها:

١- ألا يـــا قَلـــبِ مالـــكَ إذْ تَصَـــابَى وَهَـــذا الشَّـــيبُ قَـــدْ غَلَـــبَ الشّـــبَابَا[٢٣٢]

٢- يَـــدْعُوكَ دَعْـــوَةَ مَلْهُـــوفٍ كَـــأَنَّ بـــه خَـــبْلاً مِـــن الجـــنِّ أوْ مَسّـــاً مِـــن النَّشَـــرِ[٢٣٣]

٣- يـــا قلـــبِ هـــلْ لـــكَ في العـــزاءِ، فإنـــهُ قـــد عِيـــلَ صَـــبرُكَ وَالكَـــرِيمُ صَـــبورُ[٢٣٤]

٤- فإنَّـــكِ يـــا أُمـــامَ وَرَبِّ مُوسَـــى أَحَـــبُّ إِلَيَّ مَـــن صَـــلّى وَصَـــامَا[٢٣٥]

---

[٢٣٠] انظر، ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج٣، ص٧٣، ١٤٤، انظر، ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، المحقق، مازن المبارك، محمد علي حمد الله ، دار الفكر، دمشق، ط٦، ١٩٨٥، ص٨١٤، انظر، عاصم البيطار، النحو والصرف ص٢١٧،

[٢٣١] انظر، الديوان، الصفحات،٥٧، ٩٦، ١١١، ١٤١، ١٥٦، ٢٠٣، ٢١٩، ٢٣٦، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٧١، ٢٨٢، ٢٨٧، ٢٩٣، ٣١٤، ٣٢٤، ٤٤٠، ٣٨٥، ٤٠٠، ٤٩١

[٢٣٢] الديوان٥٦

[٢٣٣] الديوان٢١١، يقال بنو فلان يطالبون بني فلان بدماء وخبل، أي بقطع أيد وأرجل وجراحات، والنُّشر السّحر

[٢٣٤] الديوان٢٣٢

٥- خَبَّرْتُمَـــا خَـــبَراً فَهَـــاجَ لَنَـــا الهَـــوى يـــا حَبَّـــذا الجَرَعـــاتُ فَـــوقَ سَـــنامِ[٢٣٦]

حذف المضاف إليه في الأبيات وكان تقديره على الشكل التالي:

ففي البيت الأول: (يا قلبي)، وفي البيت الثاني: (دعوة إنسان ملهوف)، وفي البيت الثالث: (يا قلبي)، وفي البيت الرابع: (وربي موسى)، وفي البيت الخامس: (فوق جبل سنام).

وأما حذف المضاف فقد ورد في شعر جرير في أحد عشر موضعا[٢٣٧]، وهذه المواضع هي:

١- يَمشـــي بهـــا كُـــلُّ مُوشّـــى بَرْبَـــارْ مُوَشَّـــمُ الأَكْـــرُعِ فِيهَـــا جَـــأْآرْ[٢٣٨]

٢- وَالعـــيسُ تَعتَصِـــرُ الهَـــواجِرُ بُـــدنَهَا عَصـــرَ الصُـــنَوبَرِ كُـــلُّ غَـــرٍّ يَنبَـــعُ[٢٣٩]

٣- بـــأَهْليَ أَهْـــلُ الـــدّارِ إِذْ يَسْـــكُنُونَهَا وَجَـــادَكِ مِـــنْ دارٍ رَبِيـــعٌ وَصَـــيِّفُ[٢٤٠]

٤- تَعُـــدُّونَ عَقْـــرَ النِّيـــبِ أَفْضَـــلَ سَـــعْيِكمْ بَـــنِي ضَـــوْطَرَى هـــلّا الكَمِـــيَّ المُقَنَعَـــا[٢٤١]

٥- مُحـــالِفِو اللُـــؤمِ آلَى لا يُفَـــارِقُهُم حَـــتّى يُـــرَدَّ عَلـــى أَدراجِـــهِ النيـــلُ[٢٤٢]

وتقدير المضاف المحذوف في البيت الأول: (كل ثور موشى)، وفي البيت الثاني: (كل ناقة غرّ)، وفي البيت الثالث: (مطر الربيع ومطر الصيف)، وفي البيت الرابع: (قتل الكمي) أي لولا تعدون قتل الكمي المقنعا أفضل سعيكم، وفي البيت الخامس: (نهر النيل).

---

[٢٣٥] الديوان٤٤٢

[٢٣٦] الديوان٤٢٦، سنام، جبل على ليلة من البصرة

[٢٣٧] انظر، الديوان، ١٠٥، ١٢٨، ١٧٣، ١٧٥، ٢٣٦، ٢٤٠، ٢٨٢، ٣٠٦

[٢٣٨] الديوان١٩٢

[٢٣٩] الديوان٢٧٦

[٢٤٠] الديوان٢٩٥، يقول مطرت مطر الجود هو كثرته، وقوله ربيع وصيف يريد مطر الربيع، ومطر الصيف قبل القيظ، وفيه المنفعة، ومطر القيظ لا منفعة له، فلذلك قال ربيع وصيف

[٢٤١] الديوان٢٦٥

[٢٤٢] الديوان٣٣٥

ثامنا: حذف الاسم المجرور:

ورد حذف الاسم المجرور في شعر جرير (٢٤) أربعا وعشرين مرة[٢٤٣]، ومما ورد لذلك الشواهد التالية:

١- وَمـــا بـــاتَ النّـــوائِحُ مـــن قُـــرَيْشٍ يُـــــراوِحْنَ التّفَجّـــــعَ بانْتِحـــــابِ[٢٤٤]

٢- وَيَوْمـــاً بسُـــلْمَانِينَ كِـــدْتُ مـــنَ الهَـــوَى أبُـــوحُ وَقـــدْ زُمَّـــتْ لبَـــينٍ رِكابُهَـــا[٢٤٥]

٣- يـــا رُبَّ ناكِـــثِ بَيْعَتَـــينِ تَرَكْتَـــهُ وَخِضـــــــابُ لحيَتِـــــــهِ دَمُ الأوْداجِ[٢٤٦]

٤- أتَعْـــدِلُ لَيْـــلَ أيْسَـــرَ، مُســـتَنيماً بِلَيْـــلِ المِلْجَمَـــاتِ علـــى سِـــفَارِ[٢٤٧]

٥- إذا أقُـــولُ تَرَكْـــتُ الجَهْـــلَ هَيّجَـــني رَسْـــمٌ بـــذي البَـــيْضِ أوْ رَسْـــمٌ بـــدُوّارِ[٢٤٨]

وتقدير الاسم المجرور في البيت الأول: (من نساء قريش)، وفي البيت الثاني تقديره: (بوادي سُلمانِين)، وفي البيت الثالث: (يا رب رجل ناكث)، وفي البيت الرابع: (على ماء سفار)، وفي البيت الخامس: (أو رسم بماء دوّار).

تاسعا: حذف المنعوت وإقامة النعت مقامه:

النعت من التوابع التي تذكر بعد معرفة لتوضيحه أو بعد نكرة لتخصيصه، كقولك: جاء زيدٌ العالم، ومررت بخياط ماهرٍ[٢٤٩]

---

[٢٤٣] انظـر، الـديوان، الصـفحات، ١٩، ٢٤، ٥٦، ٦٢، ٩٢، ٩٦، ١٧٧، ٢٠١، ٢٣٢، ٢٣٤، ٢٣٧، ٢٣٩، ٢٤١، ٢٧٦، ٢٧٨، ٣٠٢، ٣٥١، ٣٦٧، ٤٩٠

[٢٤٤] الديوان٢٩

[٢٤٥] الديوان٤٩، زمت ركابها، شدّت الرحيل

[٢٤٦] الديوان٧٤، أراد رب رجل فعل ذلك

[٢٤٧] الديوان٢٣١، أيسر، رجل من تيم كان كثير المال، يقول أتعدل ليل هذا المقيم في ماله مستنيمًا فيه بليلنا ونحن أصحاب يوم سفار؟ وسفار ماء لبني مازن وبني يربوع، وكان غزاهم الهذيل الأصغر بن عمران التغلبي، فوافق المال متفرقًا، وذلك عند مقتل عثمان بن عفان، فوقف على الركيَّة وأمر أصحابه أن يحوشوا المال ويجمعوه، فرماه رجل من بني يربوع بسهم فتردَّى في الركية وكانت قبره

[٢٤٨] الديوان٢٤٠، ذو البيض، حبل رمل بالدهناء، ودوّار، ماء لبني أسيّد بن عمرو بن تميم بجراد

[٢٤٩] انظر، غريب عبد المجيد نافع، ألفية ابن مالك منهجها وشروحها، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ص٤٥، وانظر، بدر الدين المالكي، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك،ج٢، ص٩٦٥،

وفي حذفهما، قال ابن مالك[٢٥٠]:

وما من المنعوت والنعت عقل يجوز حذفه وفي النعت يقلّ

أي يجوز حذف النعت أو المنعوت إذا علم أي دل عليه دليل إلا أن هذا الحذف يكثر في المنعوت ويقل في النعت، ومن حذف النعت كقوله تعالى: {وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً}[٢٥١] والتقدير: يأخذ كلّ سفينة صالحة، والدليل على الصفة المحذوفة كلمة أعيبها في نفس الآية: {فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا}

وقد قال ابن عقيل: يجوز حذف المنعوت وإقامة النعت مقامه إذا دل عليه دليل نحو قوله تعالى: {أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ}[٢٥٢] أي دروعا سابغات وكذلك يحذف النعت إذ دل عليه دليل لكنه قليل، ومنه قوله تعالى: {قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ}[٢٥٣] أي البين، وقوله تعالى: {إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ}[٢٥٤] أي الناجين[٢٥٥].

وأما حذف المنعوت وإقامة النعت مكانه فهو كثير، ولكنه يتطلب شرطين:

الأول: أن يكون جنس المنعوت معلوما، إما باختصاص النعت به، كقولك: مررت بنجار، وإما بمصاحبة ما يعينه، كقوله تعالى: {أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ}[٢٥٦] والتقدير: دروعا سابغات، بدليل: {وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ}.

والثاني: أن يكون صالحا لمباشرة العامل.

وقد ورد حذف المنعوت في شعر جرير في (٢٣) ثلاثة وعشرين موضعا[٢٥٧]، منها:

١- سَيَكفيكَ العَواذِلَ أَرْحَبِيٌّ هِجانُ اللَونِ كَالفَرَدِ اللَياحِ[٢٥٨]

وانظر، جمال الدين الأفغاني، الموجز في قواعد اللغة العربية، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م، ص٣٥٣

[٢٥٠] هو جمال الدين بن عبد الله بن مالك الإمام العلامة الأوحد الطائي الجيّاني الأندلسي، المالكي

[٢٥١] الكهف٧٩

[٢٥٢] سبأ١١

[٢٥٣] البقرة٧١

[٢٥٤] هود٤٦

[٢٥٥] شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج٣، ص٢٠٥

[٢٥٦] سبأ١١

[٢٥٧] انظر، الديوان، الصفحات، ٣٥، ٤١، ٩٢، ٩٤، ١٣٠، ١٧١، ١٦٨، ٢٣٧، ٢٦٧، ٢٧٨، ٢٨٠، ٣١٢، ٣٢٤، ٣٣٨، ٤٤١، ٤٦٥، ٤٧٦، ٤٩١

٢- مُتَراكِـــبٌ زَجِـــلٌ يُضَـــيءُ وَميضُـــهُ كَـــالبُلقِ تَحـــتَ بُطونِهـــا الأَمْهَـــارُ[٢٥٩]

٣- وَنَحـــنُ لَـــدَى أعضَـــادِ خُـــوصٍ مُناخَـــةٍ أَصَـــابَ عِظامـــاً مـــنْ أخِشّـــتِها المِـــبري[٢٦٠]

٤- فَتَحْيَـــا مَـــرّةً، وَتَمُـــوتُ أُخْـــرَى وَتَمْحُوهَـــا البَـــوَارِحُ والقُطَـــارُ[٢٦١]

٥- أقـــامَ قلـــيلاً، ثمَّ بـــاحَ بحاجـــةٍ إلَيْنَـــا وَدَمْـــعُ العَـــينِ بالمِـــاء وَاشِـــلُ[٢٦٢]

حذف المنعوت في هذه الأبيات وأُقيم النعت مقامه، وتقدير المنعوت في البيت الأول: (فرس أرحبي)، وفي البيت الثاني: (رَعْدٌ متراكبٌ، كالخيل البلق)، وفي البيت الثالث: (نياقٍ خوصٍ)، وفي الرابع: (وتموت مرة أخرى)، وفي الخامس:(زمناً قليلاً).

أما حذف النعت فقد ورد في أربعة مواضع، وهذه المواضع هي:

١- رأيـــتُ مثيـــلَ الـــبرقِ تَحْسِـــبُ أنّـــهُ قَريـــبٌ وَأدْنَى صَـــوْبِهِ منـــكَ نـــازِحُ[٢٦٣]

٢- يـــا تَـــيمُ يـــا تَـــيمُ إنَّ التَـــيمَ لَمَ يَرِثُـــوا بَيتـــاً كَريمـــاً وَلا يَومـــاً إذا افتَخَـــروا[٢٦٤]

٣- وَالقَـــوْمُ فَـــوْقَ يَعْمَـــلاتٍ شُـــدْقِ إذا تَبَـــارَيْنَ بِسَـــيْرٍ دَفْـــقِ[٢٦٥]

٤- لَنَـــا البَـــدْرُ المنِـــيرُ، وَكُـــلُّ نَجْـــمٍ وَلا بَـــدْراً تَعـــدّ ، وَلا سِمَاكَـــا[٢٦٦]

---

[٢٥٨] الديوان٧٧، الأرحبي نسبة إلى أرحب من همدان. والهجان الأبيض، والفرد الثور المنفرد، والليلاح الأبيض

[٢٥٩] الديوان١٥٥، قوله وميضه هو لمع برق السحاب، وقوله زجل يريد صوت الرعد، يقول له زجل يعني صوتاً، وقوله كالبلق يريد كالخيل البلق

[٢٦٠] الديوان١٦٠

[٢٦١] الديوان١٨٢، حياة الديار، أن تكشف الريح عن آثارها فتبين، وموتها، تطمُّس آثارها بالتراب، والبوارح، رياح النجوم عند طلوعها والقطار، جمع قطر.

[٢٦٢] الديوان٣٥٤، واشل، قاطر، وشل يشل وشولا ووشلانًا، والوشل صدع في الصفا يقطر منه الماء، ويقال إنه لواشل الحظ، أي خسيس الحظ.

[٢٦٣] الديوان٧٩، الصواب، المطر، والنازح، بعيد، شبهها بالبرق الخلَّب له لمعان ولا ماء فيه

[٢٦٤] الديوان٢٢١

[٢٦٥] الديوان٣١١

[٢٦٦] الديوان٣٢٦

وتقدير النعت المحذوف في الأبيات هو: ففي البيت الأول: (رأيت مثيل البرق الخلب)، حيث شبهها بالبرق الخلب، وهو برق له لمعان ولا ماء فيه أي سحاب لا مطر فيه وكأنه يَخْدَع، ومنه قيل لمن يعد ولا ينجز: أنت كبرق خلب، وأما تقدير النعت في البيت الثاني: (ولا يوما ممجّدا) أي ذا مجد، وفي البيت الثالث: (بسير دفقٍ واسع)، وفي البيت الرابع: (وكلّ نجم مضيء أو ساطع) أو ما شاكله.

الفصل الثالث

حذف الفعل والجملة

حذف الفعل:

مثلما حذف العرب الاسم حذفوا أيضا الفعل شرط أن يكون هناك دليل على حذفه، كقولك: سعدا ضربته، وتقدير الكلام ضربت سعدا، فعندما أضمرت ضربت فسرته بقولك ضربته فدلّ المذكور على المحذوف.

وكقوله تعالى: {بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيم}[٢٦٧] أي: نتبع ملة إبراهيم.

ويقول ابن جني[٢٦٨]: حذف الفعل يكون على ضربين:

أحدها: هو حذف الفعل والفاعل، فإذا حذفا أي الفعل والفاعل فهو حذف الجملة.

والآخر: أن تحذف الفعل وحده، وذلك عندما يكون الفاعل مفصولا عنه مرفوعا به، كقولك: أسعدٌ قام، وسعد مرفوع بفعل مضمر محذوف حال من الفاعل، وتقدير الكلام أقام سعد.

وأما حذف الفاعل فأجازه الكسائي وحده شريطة وجود دليل عليه، ومنع غيره ذلك؛ لأن كل موضع ادعي فيه الحذف فالإضمار فيه ممكن، فلا ضرورة إلى الحذف.

فمن المواضع التي توهم الحذف، كقوله تعالى: {ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآياتِ}[٢٦٩] وتقدير الكلام ثم بدا لهم البداء[٢٧٠]

ويكثر حذف الفعل بعد (إذا و إن) الشرطيتين، كقوله تعالى: {إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ}[٢٧١] وكقوله: {وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ}[٢٧٢]

ويكثر حذفه في جواب الاستفهام، كقوله تعالى: {وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ}[٢٧٣] أي ليقولن خلقهم الله[٢٧٤]

---

[٢٦٧] البقرة١٣٥

[٢٦٨] انظر، الخصائص، ج٢، ص٣٨٢

[٢٦٩] يوسف٣٥

[٢٧٠] محمد بن عبد الله، جمال الدين، شرح الكافية الشافية، ج٢، ص٦٠٠، ٦٠٢

[٢٧١] الانشقاق١

[٢٧٢] التوبة٦

وحذف الفعل وحده في شعر جرير كان كثيرا فقد جاء في (١١٦) مئة وستة عشر موضعا، وهو من المحذوفات البارزة، وبعد الاستقصاء الشامل لجميع مواطن الحذف رأيت أن هذه المسألة تنحصر في المواضع التالية:

أ- حذف الفعل بعد إذا:

تردد حذف الفعل بعد (إذا) بكثرة في شعر جرير فقد ورد في (٨٣) ثلاثة وثمانين موضعا[٢٧٥]، وجاءت موزعة في مختلف جميع أجزاء البيت فتارة نلتمسه في صدر البيت:

١- وإذا المجاورُ خافَ مِنْ أزَماتِهِ كَرْباً، وحَلّ إليكُمُ لم يَكْرَبِ[٢٧٦]

٢- وإذا الكرامُ تبادرتْ سباقها قصبَ الرهانِ سبقتَ كلَّ جوادِ[٢٧٧]

٣- إذا أُولى النّجومِ بَدَتْ فَغَارَتْ وَقُلْتُ أنَى مِنَ الليلِ انتِصَافُ[٢٧٨]

٤- وَإذا النَهارُ تَقاصَرَت أَظلالُهُ وَوَنى المطِيُّ سَآمَةً وَكَلالا[٢٧٩]

٥- وَإذا الكَتَائِبُ أَعْلَمَتْ رَايَاتِهَا وَكأنّهُنّ عِتَاقُ طَيْرٍ حُوّمِ[٢٨٠]

---

[٢٧٣] الزمر٣٨

[٢٧٤] انظر، ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ص٨٢٧

[٢٧٥] انظر، الديوان، الصفحات، ١٤، ١٩، ٢٥، ٢٩، ٣٨، ٧٠، ١٠٠، ١٠٥، ١١٣، ١٣٧، ١٤٠، ١٤١، ١٤٥، ١٤٦، ١٥٩، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٥، ١٨٦، ٢٠١، ٢٠٤، ٢١٤، ٢١٧، ٢٢٤، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٣٧، ٢٤١، ٢٤٤، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٧١، ٢٧٥، ٢٧٩، ٢٨١، ٢٨٦، ٢٩٩، ٣١٦، ٣٢١، ٣٧٥، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٥، ٣٩٦، ٤٠٠، ٤١٢، ٤١٥، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٣٣، ٤٣٦، ٤٣٩، ٤٤٢، ٤٤٦، ٤٥٠، ٤٥٤، ٤٥٧، ٤٦٢، ٤٧١.

[٢٧٦] الديوان٢٣

[٢٧٧] الديوان٩٧

[٢٧٨] الديوان٣٠٠، أنى، دنا.

[٢٧٩] الديوان٣٦١، تقاصر الظلال عند عقول الشمس وتكبُّدها السماء، وفي ذلك الوقت تخور الإبل وتضعف، ووني، فتر، يقال منه ونى يني ونيًّا، والسآمة، الملالة والضجر، يقال سم يسأم سأمًا وسآمة.

[٢٨٠] الديوان٣٩٧، أعلمت سومت، وعتاق الطير سباعها، وحوم تحوم على الشيء.

فكل الأسماء التي جاءت بعد (إذا) تعرب فاعلا لفعل محذوف، وتقديره في البيت الأول: (وإذا خاف المجاور)، وتقديره في البيت الثاني: (وإذا تبادرت الكرام)، وفي البيت الثالث: (إذا بدت أولى النجوم)، وفي البيت الرابع: (وإذا تقاصرت النهار)، وفي البيت الخامس: (وإذا أعلمت الكتائب).

وتارة نلمسه في الأعجاز كما في قوله:

١- وَتُوقِـــدُ نَـــارَ مَكْرُمَـــةٍ وَأُخـــرَى إذا مَـــا المِحْـــلُ أخْمَـــدَ كـــلَّ نَـــارِ[٢٨١]

٢- هُـــوَ الوافِـــدُ المِجْبُـــورُ والحامِـــلُ الـــذي إذا النّعْـــلُ يَوْمـــاً بالعَشـــيرَةِ زَلّـــتِ[٢٨٢]

٣- وَلا يَعْصِـــمُ الجِـــيرَانَ عَقْـــدُ مُجاشـــعٍ إذا الحـــرْبُ لَمْ يرْجـــعْ بصُـــلحٍ سَـــفِيرُها[٢٨٣]

٤- تَشُـــدُّ فَـــلَا تُكَـــذِّبُ يَـــومَ زحـــفٍ إذا الغَمَـــراتُ زَعزَعَـــتِ العُقَابَـــا[٢٨٤]

٥- وَلا جافِيـــاً عَـــنْ قـــائِمِ السّـــيفِ قَبضُـــهُ إذا الفَشِـــلُ الرِّعديـــدُ قفّـــتْ أنامِلُـــهْ[٢٨٥]

وتقدير المحذوف في الأبيات هو على الشكل التالي:

الأول: (إذا ما أخمد المِحْل)، وفي الثاني: (إذا زلّ النعل)، وفي الثالث: (إذا لم يرجع الحرب)، وفي الرابع: (إذا زعزعت الغمرات)، وفي الخامس: (إذا قفّ الفشل).

وتارة يرد في حَشْوِ البيت، ومما ورد من الشواهد على ذلك:

١- مـــأوى الجيـــاعِ إذا الســـنونُ تتابعـــتْ وَفـــتى الطّعـــانِ عَشـــيّةَ العِصْـــواد[٢٨٦]

٢- أنَـــا المِحَـــامي إذا مَـــا الخَيْـــلُ شَمّصَـــهَا وقـــعُ القنـــا بســـروجٍ فـــوقَ ألبـــادِ[٢٨٧]

---

[٢٨١] الديوان١٦٩

[٢٨٢] الديوان٧٢

[٢٨٣] الديوان٢٠٦، يقول لم يقدر السفير أن يصلح بينهم لأن الحرب قد اشتدت وذهب الصلح بينهم.

[٢٨٤] الديوان٢١، العقاب، الراية.

[٢٨٥] الديوان٣٤٩، قفت، جفت وشنجت.

[٢٨٦] الديوان٩٨، العصواد، الضجة والاختلاط في الحرب، يقال وقع القوم في عُصواد وعِصواد

[٢٨٧] الديوان١٠٩

٣- فَـــدارَ الحـــيَّ لَسْـــتِ كَمَـــا عَهِـــدْنَا وَأَنْـــــتِ إذا الأَحِبّـــــةُ فيـــــكِ دارُ[٢٨٨]

٤- يَتَـــــــبَعنَ ذا نَقيبَـــــــةٍ مُوَقَّفَـــــــا يَمضـــي إذا خِمـــسُ الفَـــلاةِ أَرهَقَـــا[٢٨٩]

٥- إِنَّـــا لَنَرْجُـــو إذا مَـــا الغَيـــثُ أَخْلَفَنـــا مِـــنَ الخَلِيفَـــةِ مـــا نَرْجُـــو مِـــنَ المطَـــرِ[٢٩٠]

وتقدير المحذوف في البيت الأول: (تتابعت السنون)، وفي الثاني: (إذا ما شمصها الخيل) ...

يقول سيبويه: إن (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان، وفيها مجازاةٌ ، وتكون للشيء توافقه في حالٍ أنت فيها، ومذهبه أنها لا تضاف إلا إلى جملة فعلية، كقوله: هنّ إذا اعتلى، وأما قوله تعالى: {إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ}[٢٩١]فعلى تقدير فعل والذي تقديره: {إذا انفطرت السماء}[٢٩٢]، وهذا ما ذهب إليه ابن جني أيضا[٢٩٣]

وهو مذهب جمهور النحويين البصريين فكل اسم مرفوع وقع بعد إن وإذا الشرطيتين فإنه مرفوع بفعل محذوف وجوبا.

أما مذهب النحويين الكوفيين فهو: أن هذا الاسم المرفوع بعد إن وإذا الشرطيتين فاعل بنفس الفعل المذكور بعده، وليس في الكلام محذوف يفسره.

ورأى أبو الحسن الأخفش[٢٩٤] أن الاسم المرفوع بعد إن وإذا الشرطيتين مبتدأ، وأن الفعل المذكور بعده مسند إلى ضمير عائد على ذلك الاسم، والجملة من ذلك الفعل وفاعله المضمر فيه في محل رفع خبر المبتدأ، فلا حذف ولا تقديم ولا تأخير[٢٩٥].

---

[٢٨٨] الديوان١٨٢

[٢٨٩] الديوان٣٢١، أي يسيرون فيها خمسة أيام لا يشربون فيها الماء إلا خمسا.

[٢٩٠] الديوان٢١٠

[٢٩١] الإنفطار١

[٢٩٢] انظر، سيبويه، الكتاب، ج٤، ص٢٣٢، وانظر، بدر الدين المالكي، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، ج٢، ص٨١٠، وانظر، خالد بن عبد الله وكان يعرف بالوقاد، موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب، المحقق، عبد الكريم مجاهد، الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ، ١٩٩٦، ص٩٦

[٢٩٣] انظر، ابن جني، الخصائص، ج٢، ص٣٨٢

[٢٩٤] أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط، ٠٠٠ ، ٢١٥ هـ ، ٠٠٠ ، ٨٣٠ م.

[٢٩٥] انظر، ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج٢، ص٨٧

ويعود سبب الاختلاف إلى عدم إجازة وقوع الجملة الاسمية بعد أدوات الشرط، ولو وقع في الكلام ما ظاهره ذلك فهو مؤول بتقدير الفعل، وهذا الشي متفق عليه بين البصريين والكوفيين إلا أن البصريين قالوا: الفعل المقدر اتصاله بالأداة فعل محذوف يرشد إليه الفعل المذكور، وأما الكوفيون فقالوا: الفعل المقدر اتصاله بالأداة هو نفس الفعل المذكور بعد الاسم، أي أنه فاعل مُقدَّم على فعله وهذا جائز عندهم من تقديم الفاعل على الفعل على خلاف البصريين الذين يرون أنه لا يجوز أن يتقدَّم الفاعل على فعله.

أما أبو الحسن الأخفش فرأى أنه يجوز أن تقع بعدهما الجملة الاسمية بعد إن وإذا خاصة دون سائر أدوات الشرط.

ب- حذف الفعل بعد إنْ:

جاء حذف الفعل بعد (إن) الشرطية قليلا جدا في شعر جرير فقد جاء في موضعين، هما:

١- فَقَـــد حَلَّـــت يَمِينُـــكَ إِنْ إِمـــامٌ أَقـــامَ الحَـــدَّ وَاتَّبَـــعَ الكِتَابَـــا[٢٩٦]

٢- وإِنْ أَهـــلُ الضـــلالةِ خـــالفوكمْ أَصَـــابَهُمُ كَمَـــا لَقِيَـــتْ ثَمُـــودُ[٢٩٧]

الفعل بعد إن الشرطية في البيتين السابقين محذوف تقديره في البيت الأول: (إن أقام إمام)، وفي البيت الثاني: (وإن خالفك أهل الضلالة).

وذكرنا أن الكوفيين يرون في الاسم المرفوع بعد إن الشرطية أنه فاعل تقدم على فعله، وحجتهم بأنهم قالوا: إنما جوزنا تقديم المرفوع مع (إن) خاصة وعملها في فعل الشرط مع الفصل لأنها الأصل في باب الجزاء؛ فلقوتها جاز تقديم المرفوع معها، وعندها لا يوجد فعل مقدر.

وأما حجة البصريين فقالوا: إنما يرتفع الاسم بفعل مقدر، والسبب في ذلك أنه لا يجوز أن يُفْصَل بين حرف الجزم وبين الفعل باسم لم يعمل فيه ذلك الفعل، ولا يجوز أن يكون الفعل ههنا عاملا فيه؛ لأنه لا يجوز تقديم ما يرتفع بالفعل عليه، فلو لم يقدر ما يرفعه لبقي الاسم مرفوعًا بلا رافع، وذلك لا يجوز[٢٩٨].

---

[٢٩٦] الديوان٥٧

[٢٩٧] الديوان١١٧

[٢٩٨] انظر، عبد الرحمن بن محمد كمال الدين الأنباري، المتوفى ٥٧٧هـ، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين، البصريين والكوفيين، المكتبة العصرية، ط١، ١٤٢٤ هـ، ٢٠٠٣، ج٢، ص٥٠٤

أما سيبويه فقال[٢٩٩]: إنه لا ينتصب شيء ولا يرتفع بعد(إن) إلا بفعل؛ لأن(إن) من الحروف التي يبنى عليها الفعل وهذا الفعل الذي بعد إن شرط، والشرط لا يكون بالأسماء، وذلك أنها بحدوثها توجب المعاني التي ضمنها الشرط، كقولك: إن زرتني أكرمك، فالإكرام معنى ضمنه الشارط بحدوث الزيارة.

ج- حذف الفعل بعد لو:

ورد حذف الفعل بعد(لو) بنسبة لا بأس بها في شعر جرير، وجاء في(١٦) ستة عشر موضعا[٣٠٠] موزعة في جميع أجزاء البيت، وهذا ما نلتمسه في قوله:

١- أمسَى فُؤادُكَ ذا شُجُونٍ مُقْصَدَا لَوْ أنّ قَلْبَكَ يَسْتَطيعُ تَجَلُّدَا[٣٠١]

٢- فَلَو غَيرُ تَيمٍ يَفخَرونَ عَذَرتُهُم أَتَيمُ اِبنَ تَيمِ اللُؤمِ يا سَوأَةَ الدَهرِ[٣٠٢]

٣- مَا بَالُ نَومِكَ بِالفِراشِ غِرَارَا لَوْ أَنَّ قَلبَكَ يَستَطيعُ لَطَارَا[٣٠٣]

٤- مَنْ زَائِرٌ زَارَ لَمْ تَرْجِعْ تَحيّتَهُ ماذا الذي ضرّهُمْ لَوْ أنّهُمْ رَجَعُوا[٣٠٤]

٥- لَو غَيْرُكم عَلِقَ الزُّبيرُ بَحَبْلِهِ أدَّى الجِوارَ إِلَى بَني العَوَّام[٣٠٥]

وتقدير الفعل المحذوف في البيتين الأول والثالث والرابع بعد (لو) هو (ثَبُتَ) لأن المصدر المؤول من أن وما بعدها في محل رفع فاعل لفعل محذوف تقديره ثبت، وتقديره في البيت الثاني: (فلو يفخر غيرُ تيم)، وفي البيت الخامس: (لو عَلِقَ

---

[٢٩٩] انظر، سيبويه، الكتاب، ج١، ص٢٦٣، وانظر، السيرافي، شرح كتاب سيبويه،ج٢، ص١٦١

[٣٠٠] انظر، الديوان، الصفحات، ١١١، ١٨٨، ٢٠٩، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٩٧، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٨١، ٤٥٣، ٤٩٩.

[٣٠١] الديوان١٤٠

[٣٠٢] الديوان١٦١، السوءة الأمر الفاحش

[٣٠٣] الديوان١٧٤، الغرار، القليل من النوم، وهو مأخوذ من غرار الناقة وهو انقطاع لبنها.

[٣٠٤] الديوان٢٧٧

[٣٠٥] الديوان٤٥٣، الخطاب في البيت للفرزدق وقومه، يعيرهم بقتل ابن جرموز للزبير في جوارهم

غيرُكم)، وهناك خلاف في إعراب (غير) فبعضهم يعربه فاعلا بالرفع، وبعضهم يعربه مفعولا به بالنصب أي لو علق الزبيرُ غيرَكم، فقال المبرد: فغيركم يختار فيها النصب، لأن سببها في موضع نصب.[٣٠٦]

اختلف النحاة في إعراب أن ومعموليها[٣٠٧] عند مجيئها بعد (لو)، فذهب الكوفيون وبعض البصريين، منهم المبرد والزجاج وتبعهما الزمخشري وجماعة إلى أنه مبني على فعل محذوف تقديره ثَبُتَ، فقد قال المبرد[٣٠٨]: إن لو لا تقع إلا على فعل فإن تقدم الاسم على الفعل كان هناك فعل مضمر، كقوله تعالى: {قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي}[٣٠٩] (أنتم) رفع بفعل يفسره ما بعده.

وذهب البصريون ومنهم سيبويه إلى أنه مرفوع بالابتداء وخبره محذوف، فقال سيبويه[٣١٠]: إن لو بمنزلة لولا، ولا تبتدأ بعدها الأسماء سوى أنَّ، نحو لو أنك ذاهبٌ.

وذهب بعضهم أنه مرفوع بالابتداء ولا خبر له لطوله وجريان المسند والمسند إليه في الذكر. قال ابن عصفور: وهذا الذي أحفظه عن البصريين.

وخلاصة القول في لو: أن (لو) لا تقع إلا على فعل ظاهر أو مقدّر فإن جاء بعدها اسم نقدر له فعلا ويكون إعرابُ الاسمِ فاعلاً للفعل المحذوف أو خبرا لكان المحذوفة مع اسمها، كقوله صلى الله عليه وسلم: اِلْتَمِسْ وَلَوْ خَاتَمًا، والتقدير: ولو كان المتلمسُ خاتماً، أو يعرب مفعولاً به لفعل محذوف.

د- حذف الفعل بعد لولا:

ورد حذف الفعل بعد (لولا) في (١٥) خمسة عشر موضعا[٣١١] في جميع أجزاء البيت الشعري، ومما ورد لذلك الشواهد التالية:

---

[٣٠٦] انظر، ابن السراج الأصول في النحو، ج١، ص٢٦٨

[٣٠٧] انظر، أبو حيان الأندلسي، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، المحقق، حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، من ١ إلى ٥، وباقي الأجزاء، دار كنوز إشبيليا، ط١، د، ت، ج٥، ص٧٤

[٣٠٨] انظر، المبرد، المقتضب، ج٣، ص٧٧

[٣٠٩] الإسراء١٠٠

[٣١٠] سيبويه، الكتاب، ج٣، ص١٣٩

[٣١١] انظر، الديوان، الصفحات، ٩، ١٢٣، ٨١، ١٢٣، ٣٥٤، ٣٦٣، ٣٨١، ٤٤٣، ٤٥٢، ٤٩٩

١- لَــولا قَبائِــلُ مِــن زَيــدٍ تَلــوذُ بِهــا كانَــت عَصَــاكَ الَّــتي تُلحَــى وَتُقتَشَــرُ[٣١٢]

٢- لَــوْلا عَــدِيٌّ وَلَســتُمْ شــاكِرِينَ لَهُــمْ لَمْ تَــدرِ تَــيمٌ بــأيّ القُنّــةِ الحَفَــرُ[٣١٣]

٣- لــولا الخليفــةُ والقــرآنُ يقــرأهُ مَــا قــامَ للنّــاس أحكــامٌ وَلا جُمَــعُ[٣١٤]

٤- فَلَــوْلا أبُــو زَيْــدٍ وَزَيْــدٌ أكَلْــتُمُ جنــا مــا اجتنيــتمْ مــنْ مريــرٍ ومــنْ حــذقِ[٣١٥]

٥- يــا ضَــبّ! لَــوْلا حَيْــنُكمْ مــا كُنْــتُمُ عَرَضــاً لِنَبْلــي حِــينَ جَــدَّ نِضَــالي[٣١٦]

فالتقدير في البيت الأول: (لولا وجدت)، وفي الثاني: (وجد عدي)، وفي الثالث: (لولا وجد)، وفي البيتين الرابع والخامس: (لولا وجدَ).

وإعراب الاسم الذي يأتي بعد لولا عند سيبويه والجمهور[٣١٧] مبتدأ خبره محذوف وجوبا، إلا أن البعض ومنهم الكسائي أعربوا الاسم فاعلا لفعل محذوف، أي لولا وجد المطر لمات الزرع، وهذ رأي الكوفيين أيضا[٣١٨]، إذ إن الاسم عندهم يرفع على تقدير فعل، فإذا قلت: لولا زيد لأكرمتك، {لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ}[٣١٩]، فالمعنى: لو انعدم زيد، ولو انعدمتم. فهم يرون أن (لا) التي في (لولا) نابت مناب الفعل، لأنه إذا زالت لا ولي لو الفعل ظاهراً، أو مقدراً. وإذا دخلت (لا) كان بعدها الاسم. فهذا يدل على أن لا نائبة مناب الفعل.

وقد اتفقت الطائفتان على أن لولا مركبة من لو التي هي حرف امتناع لامتناع، ولا النافية، وكل واحدة منهما باقية على بابها، من المعنى الموضوعة له قبل التركيب.

---

[٣١٢] الديوان٢١٩

[٣١٣] الديوان٢٢٠، القنة، أعلى الجبل أراد عديّ بن عبد مناة إخوة تيم، والحفر حفر بني عدي، وكانوا نزلوا به حين خرجوا من اليمن على بني عدي.

[٣١٤] الديوان٢٧٨

[٣١٥] الديوان٣١٩

[٣١٦] الديوان٣٧٧

[٣١٧] انظر، أبو البقاء عبد الله بن الحسين البغدادي، إعراب لامية الشنفري، المحقق، محمد أديب جمران، المكتب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٠٤ هـ، ١٩٨٤، ص٨٩

[٣١٨] انظر، بدر الدين حسن المالكي، الجنى الداني في حروف المعاني، ص٦٠٢

[٣١٩] سبأ٣١

حذف الجملة:

الجملة هي الأساس الذي تقوم عليه الدراسة النحوية، وبها يعبر المتكلّم عن أفكاره وتوصيل تلك الأفكار إلى الآخرين، والجملة هي الفعل والفاعل ك (قام زيد)، أو المبتدأ والخبر ك (زيد قائم)، وما تفرّع منهما.

وتنقسم الجملة إلى جملة اسمية وجملة فعلية وجملة ظرفية وجملة شرطية. فالجملة الاسمية هي التي صدرُها اسم، والفعلية هي التي صدرها فعل، الظرفية هي المصدَّرة بظرف أو مجرور، والشرطية التي تتكون من أداة الشرط وفعل الشرط وجواب الشرط[٣٢٠].

فإذا كان الاسم مدار الحديث والاهتمام فسيكون التركيز عليه وسيركب منه الجملة التي تسمى الجملة الاسمية، وفي المقابل إذا كان الفعل مدار الحديث والاهتمام فسيكون التركيب الذي يركب منها الفعل هو الأساس وبالتالي ستكون الجملة جملة فعلية، وقد تحدث سيبويه عن الفعل فقال[٣٢١]: وأما الفعل فأمثلة أُخذتْ من لفظ أحداث الأسماء، وبُنيتْ لما مضى، ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع.

وقد كثر حذف الفعل مع فاعله في كلام العرب وخاصة إذا كان المقام يتطلب أمرا أو نهيا وهذا ما أشار إليه سيبويه في كتابه[٣٢٢] حيث أفرد له بابا وسماه باب ما جرى من الأمر والنهي على إضمار الفعل المستعمَل إظهارُه إذا عَلِمْت أنّ الرجل مُسْتَغْن عن لفظكَ بالفعل، كقولك: سعدا وذلك أنك رأيت رجلا يضرب أو يشتم أو يقتل، فاكتفيت بما هو فيه من عمله أن تلفظ له بعمله فقلت: سعدا أي وقع عملك على سعد، أو رأيت رجلا يحدث حديثا فقطعه فقلت: حديثك وبهذا استغنيت عن الفعل بعلمه أنه مستخبر، فعلى هذا يجوز هذا وما أشبهه.

هذا إن كان الكلام في الأمر أما في النهي فإنه يأتي في سياق التحذير، كقولك: النار النار، فحذفت الفعل وطلبت منه أن يبتعد عن النار.

وإن شاء المتكلم أظهر الفعل فقال: اضرب سعدا، ولا تقترب النار. ومنه قول جرير:

خَلّ الطريقَ لمن يَبْنِي المَنارَ به وابرُزْ بِبَرْزَةَ حيث اضطَرَّكَ القَدَرُ

حيث أظهر الفعل (خلّ) في التحذير، وهذا ما يجوز إظهاره نظرا لكون الطريق غير مكرر، ولا معطوف عليه.

---

[٣٢٠] انظر، ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ص٦، ٤٩٠

[٣٢١] سيبويه، الكتاب، ج١، ص١٢

[٣٢٢] سيبويه، الكتاب، ج١، ص١٥٢

وقد حذفت الجملة بكثرة في شعر جرير، وبخاصة الجملة الفعلية التي تتألف من الفعل والفاعل، حيث يعمد جرير إلى حذف المسند والمسند إليه، ويقتصر على المفعول به، وحسب الاستقراء فقد ورد حذف هذا الضرب في زهاء (٦٥٠) ست مئة وخمسين موضعا، وتمثّل الحذف في المواضع التالية:

١- الحذف في سياق النداء:

ورد هذا الضرب من الحذف في شعر جرير بكثرة بالغة فقد استخدم الشاعر أسلوب النداء كثيرا، إذ بلغ أكثر من مئتي موضع[٣٢٣]، وجاءت موزعة في جميع أجزاء البيت الشعري، فتارة يأتي في مطلع القصيدة وتارة في الأعجاز وتارة في جميع أجزاء البيت، فمن الشواهد التي استخدمها في مطلع القصائد:

١- يـــا اِبـــنَ الحَضـــارِمِ لا يَعيـــبُ جُبـــاكُمُ صِـــغرُ الحِيـــاضِ وَلا غَوائِـــلُ في الجَبـــا[٣٢٤]

٢- يـــا اِبـــنَ الحُمـــاةِ فَمـــا يُـــرامُ حِمـــاهُمُ وَالســـابِقينَ بِكُـــلِّ حَمـــدٍ يُشـــتَرى[٣٢٥]

٣- أَزَيْـــدَ بـــنَ عَبْـــدِاللهِ هَـــلّا مَنَعْـــتُمُ أَمَامَـــةَ يَـــوْمَ الحَـــارثيّ وَزَيْنَبَـــا[٣٢٦]

٤- يـــا أكثـــرَ النّـــاسِ أصْـــواتاً إذا شَـــبِعوا وألامَ النـــاسِ إخبـــاراً علـــى الـــزادِ[٣٢٧]

---

[٣٢٣] انظر، الديوان، الصفحات، ١٦، ٢١، ٢٤، ٢٥، ٢٧، ٣٢، ٣٣، ٣٨، ٣٩، ٤١، ٤٤، ٤٦، ٥٢، ٥٤، ٥٦، ٦٢، ٦٣، ٦٥، ٦٦، ٦٩، ٧٧، ٩٤، ٩٨، ١٠٠، ١١٠، ١٢٧، ١٣٠، ١٣٤، ١٤٢، ١٤٤، ١٥٠، ١٥٢، ٥٣، ١٥٨، ١٦٠، ١٦٢، ١٦٧، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٧، ١٩٠، ١٩٣، ١٩٥، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٧، ٢٢١، ٢١٣، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٧، ٢٣٢، ٢٥٩، ٢٦٣، ٢٦٨، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩٣، ٢٩٧، ٣٠٠، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٩، ٣١١، ٣١٣، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢٢، ٣٢٥، ٣٢٩، ٣٣٣، ٣٤٠، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٨، ٣٥١، ٣٥٧ ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦١، ٣٦٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٩، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤١١، ٤١٤، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٥، ٤٣٨، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٧، ٤٥٤، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٥، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٨، ٤٩٩.

[٣٢٤] الديوان١٠، الجبا، الماء المجموع، والغوائل شقوق تكون في الحوض تغتال الماء تذهب به.

[٣٢٥] الديوان١١

[٣٢٦] الديوان١٩، هاتان امرأتان من بني دارم كانت بنو الحارث بن كعب سبتهما، فغزا الأقرع بن حابس نجران بسببهما.

٥- يـــا ابـــنَ الفُـــرُوعِ يَمْـــدّها طِيـــبُ الثّـــرَى وابـــــنَ الفَـــــوارِسِ والـــــرّئيسِ القائـــــدِ[٣٢٨]

الجزء المحذوف من الأبيات هو التركيب المكون من الفعل والفاعل والذي يسمى بالجملة الفعلية يكون تقديره: أدعو أو أنادي (ابن الخَضَارم، ابن الحُماة، زيدَ بن عبدالله ...).

ومن شواهد استخدام النداء في الأعجاز:

١- نُبِّئـــــتُ ظَربـــــاً مُعِـــــدّاً لي مَرامِيَـــــهُ يـــا ظَـــربُ إنَّـــكَ رامٍ غـــيرُ مُصْـــطادِ[٣٢٩]

٢- فيـــا بـــنَ المطعمـــينَ إذا شـــتونا وَيـــا ابـــنَ الذّائـــدينَ عَـــنِ الـــذِّمَارِ[٣٣٠]

٣- قالَـــتْ لَتَـــيمِ بـــنِ قُنْـــبٍ وَهـــيَ تَعذُلُهـــمْ: يـــا تَـــيمُ مـــا لكُـــمُ البشـــرَى وَلا الظّفَـــرُ[٣٣١]

٤- قَـــد كـــانَ حَقُّـــكَ أن تَقـــولَ لِبـــارِقٍ: يـــا آلَ بـــارِقَ فـــيمَ سُـــبَّ جَريـــرُ[٣٣٢]

٥- أنَصَـــرتَ قَـــينَ بَـــني قُفَـــيرَةَ مُخلِبـــاً؟ أسُـــراقَ لَـــيسَ لِبـــارِقَ التَخييـــرُ[٣٣٣]

فالتقدير في الأبيات السابقة كسابقيه.

ومن شواهد استخدام النداء في جميع أجزاء البيت:

١- ألَمْ تَـــرَ يـــا غَسّـــانُ أنّ عَـــدَاوتي يُقَطِّـــعُ أنفـــاسَ الرِّجـــالِ كَؤودُهـــا[٣٣٤]

٢- ويومـــاً ببلقـــاءَ يـــا ابـــنَ القيـــونِ شَـــهِدْنَا الطّعَـــانَ ولَمْ تَشْـــهَدِ[٣٣٥]

٣- أصَـــرَمْتِ، إذْ طَمِـــعَ الوُشـــاةُ بصَـــرْمنا صَـــبّاً لَعَمْـــرُكِ يـــا أُمَـــيْمَ وَدُودَا[٣٣٦]

---

[٣٢٧] الديوان٩٠

[٣٢٨] الديوان١٠٠

[٣٢٩] الديوان١٠٩، أراد ظربًا وهو رجل اسمه ظرب.

[٣٣٠] الديوان١٦٩، الذمار ما يجب عليك أن تغضب له

[٣٣١] الديوان٢٢١

[٣٣٢] الديوان٢٣٣

[٣٣٣] الديوان٢٣٤

[٣٣٤] الديوان١٠١، الكؤُودُ العقبةُ الصَّعبةُ المَصعدِ

[٣٣٥] الديوان١٠٤

٤- أَرى الطَّـــيرَ بالحَجّـــاجِ تَجْـــرِي أَيَامِنـــا لكُـــمْ يـــا أمِـــيرَ المـــؤمِنِينَ وَأسْـــعُدَا[٣٣٧]

٥- أَفَـــأُمَّ حَـــزرَةَ ، يـــا فَـــرَزدَقُ ، عِبـــتُم غَضِـــبَ المَلِيـــكُ عَلَـــيكُمُ القَهّـــارُ[٣٣٨]

فالتقدير في الأبيات السابقة كسابقيه.

وقد عرّف سيبويه النداء[٣٣٩] بأنه كل اسم مضاف فيه، فهو نصبٌ على إضمار الفعل المتروك إظهارُه، والاسم المنادى المفرد الغير مضاف يكون مرفوعا في موضع اسم منصوب أي محله النصب.

وزعم الخليل أن سبب النصب في المضاف والاسم النكرة نحو: يا عبد الرحمن، يا أخانا، يا رجلا صالحا، يعود إلى إطالة الكلام.

ورأى سيبويه أن سبب حذف الفعل من النداء، كقولك: يا عبدالرحمن سبب حذفه كثرة استعمال العرب لهذا الأسلوب في كلامهم فصارت (يا) بدلا من اللفظ بالفعل، وكأنه قال: يا أريد عبدالرحمن، فحذفوا الفعل أريد وصارت يا بدلا منها، لأنك إذا قلت يا فلان علم أنك تريده.

ومما يدل على أن الاسم بعد أداة النداء منصوبٌ بفعل مضمر، وأن (يا) بدلا من اللفظ بالفعل قول العرب: يا إياك، إنما قلت: يا إياك أعني، ولكنهم حذفوا الفعل وصار يا وأيا وأي بدلا من اللفظ بالفعل.

وذكر المبرد[٣٤٠] أن علة حذف العامل هو نيابة (يا) عن الفعل المتروك إظهاره، كقولك: يا عبدالله فهو بدل قولك أدعو عبدالله فقد وقع دعاؤك بعبد الله فانتصب على أنه مفعول تعدى إليه فعلك.

وخلاصة القول أقول كما يقول النحاة إن المنادى أحد المفعولات؛ وذلك لأنه يأتي منصوبا بفعل محذوف تقديره أدعو أو أنادي فإن جاء مفردا أي ليس مضافا ولا شبيها بالمضاف بني وكان محله النصب، وإن لم يأتِ مفردا كان منصوبا.

---

[٣٣٦] الديوان١٣٣

[٣٣٧] الديوان١٤٦

[٣٣٨] الديوان١٥٦

[٣٣٩] انظر، سيبويه، الكتاب، ج٢، ص١٨٢، ٢٩١

[٣٤٠] انظر، المبرد، المقتضب، ج٤، ص٢٠٢

٢- حذف الفعل إذا كان عاملا في مصدر منصوب:

يعد هذا الضرب من المحذوفات الي برزت في شعر جرير، وحسب استقرائي فقد ورد في زهاء(٤٥) خمسة وأربعين موضعا، وبعد الاستقصاء الشامل لجميع مواطن هذا الحذف، وجدته يتمثل في الحالات التالية:

أ- في المصادر التي لا أفعال لها من لفظها:

ورد هذا الضرب من الحذف في شعر جرير في خمسة مواقع، وهذه المواقع هي:

١- يـــا مَـــيّ وَيْحَـــكِ أنْجِـــزي الموْعُـــودَا وَارْعَـــيْ بِـــذاكَ أمَانَـــةً وَعُهُـــودَا[٣٤١]

٢- يـــا تَـــيمُ وَيحَـــكَ مِـــن جَـــدعٍ لَـــهُ نَـــدَبٌ يَبـــدو بِأَنفِـــكَ مِـــن ذُلٍّ وَتَـــرغيمِ[٣٤٢]

٣- وَيلَكُـــمْ يـــا قَصَـــبَاتِ الجَوْفَـــانْ جيئـــوا بِمِثـــلِ قَعْنَـــبٍ وَالعَلْهـــانْ[٣٤٣]

٤- يـــا شَـــبَّ وَيحَـــكَ لا تَكفُـــر فَوارِسَـــنا يَـــومَ اِبـــنُ كَبشَـــةَ عـــاتي الملـــكِ جَبّـــارُ[٣٤٤]

٥- كســـا اللـــؤم تيمّـــا خُضْـــرَةً في جُلودهـــا فَـــوَيْلاً لِتَـــيم مـــن سَـــرَابِيلها الخُضْـــرِ[٣٤٥]

ويحك، ويلا، مصدران لا فعل لهما من لفظهما وهما منصوبان بفعل محذوف، وقال المبرد[٣٤٦] إن من المصادر (ويح، وويل، وويب، ويس)[٣٤٧]، لم يجز أن يكون منها أفعال لعلة مشروحة في التصريف.

وذكر ابن يعيش في المفصل[٣٤٨] أن مذهب سيبويه والبصريين أن أصلها (ويح، وويل، وويب، ويس)، دخلت عليها كاف الخطاب، وقال الفراء: أصلها كلها (وي)، وأما ويلك فهي عنده (وي) زيدت عليها لام الجر، وأما (ويح و ويس وويب) فكنايات عن الويل.

---

[٣٤١] الديوان١٣٢

[٣٤٢] الديوان٣٩٣، النَّدَب الأثر البادي

[٣٤٣] الديوان٤٧٩، الحفيف، أراد الخفيف الضعيف

[٣٤٤] الديوان١٥٣

[٣٤٥] الديوان١٦٢، والبيت في ديوان جرير له رواية أخرى، كسا اللؤم تيمّا خضرَةً في جُلودها فَيَا خِزْيَ تيم من سَرَابيلها الخضر، وعندها لا شاهد فيه على حذف الجملة

[٣٤٦] انظر، المبرد، المقتضب، ج٣، ص٢٠٧.

[٣٤٧] ويل وويب، كلمتا تهديد تقالانِ عند الشتم والتوبيخ، وويح وويس، كلمتا رحمة تقالان عند الإنكار الذي لا يراد به توبيخ ولا شتم؛ وإنما يراد به التنبيه على الخطأ، انظر، الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج٣، ص٣٩

وهذه المصادر إذا أضيفت لم تتصرف ولم تكن إلا منصوبة، ويجوز أن ترفع بالابتداء عند مجيء اللام معها؛ لأن عدم مجيء اللام معها لن يكون هناك خبر لها، كما يجوز النصب فيها فتقول: ويلا له، وويحا له، ومنه قول جرير في الشاهد الذي ذكرناه: كسا اللؤم تيمًا خُضْرَةً في جُلودها، فَوَيْلاً لِتَيم من سَرَابِيلها الخُضْرِ

والفرق بين النصب والرفع في هذه المصادر إن الرفع دليلٌ على أنك ابتدأت بشيء وثبت ذلك الشيء عندك واستقر، أما النصب فهو دليل على أنك في حال حديثك كنت ترجاه، وتعمل في إثباته.

وذكر سيبويه أن كلمة (ويلا لك) منصوبٌ بفعل مضمر، كأنه: ألزمك الله ويلك، أو أوقع الله الويل[٣٤٩].

وقد تحدث سيبويه[٣٥٠] عن هذه المصادر في كتابه وسمى بابا في كتابه بباب منه استكرهه النحويون، وهو قبيح، وقوله ما استكرهه النحويون يعني أنهم جمعوا في الدعاء بين شيئين لا تَجْمَع العرب بينهما وهما: (ويح له وتب) فجعلوا التب بمنزلة الويح، وجعلوا ويح بمنزلة التب، فوضعوا كل واحد منهما على غير الموضع الذي وضعته العرب.

وسيبويه يختار (ويحا لك وتبّا)، ويقول: فإذا قلت: ويح له ثم ألحقتها التب فإن النصب فيه أحسن؛ لأن تبا إذا نصبتها فهي مستغنية عن لك، ويرى أيضا: أن النحويين جعلوا تبا بمنزلة ويح، وهي لا تشبهها؛ لأن تبا تستغني عن لك ولا تستغني ويح عنها فإن استغنت صارت مرفوعة.

ب– في المصادر التي تدل على الطلب:

تكون من شخص لشخص يطلب منه شيئا ويكون بواسطة (الأمر أو النهي أو الاستفهام أو الدعاء) فقد ورد هذا الضرب في شعر جرير في زهاء (٢٨) ثمانية

وعشرين موضعا[٣٥١]، ومما ورد من الشواهد على ذلك:

١– فَصَبراً يا تُيوسَ بَني نُمَيرٍ فَإِنَّ الحَربَ موقِدَةٌ شِهابا[٣٥٢]

---

[٣٤٨] انظر، ابن يعيش، شرح المفصل، ج١، ص٢٩٨

[٣٤٩] انظر، أبو سعيد السيرافي بن المرزبان، شرح كتاب سيبويه، ج١، ص١٠٥

[٣٥٠] انظر، الكتاب، سيبويه، ج١، ص٣٣٤

[٣٥١] انظر، الديوان، الصفحات، ٥٨، ٥٩، ٧٠، ١٠٤، ١١٨، ١٣٨، ١٤٤، ١٦١، ١٨٤، ٢٠٢، ٢٩٨، ٣٢٦، ٣٣٦، ٣٥٤، ٣٦٥، ٣٦٩، ٤٤٩، ٤٥٣.

٢- وعاذلـــةٍ تلـــومُ فقلـــتُ مهـــلاً فَـــلا جَـــوُرِي عَلَيـــكَ وَلا اقتصَـــادِي[٣٥٣]

٣- سَـــقياً لِنهـــيِ حَمامَـــةٍ وَحَفـــيرِ بِسِـــجالِ مُرنَجِـــزِ الرَبـــابِ مَطـــيرِ[٣٥٤]

٤- رُوَيْـــداً لافتِخَـــارِكَ يَـــا بـــنَ تـــيمٍ رَقِيقـــاً مـــا عَتَقْـــتَ مِـــنَ الإِسَـــارِ[٣٥٥]

٥- أعَبْـــداً حَـــلَّ في شُـــعَبَى غريبـــاً أَلُؤمـــاً لا أبَـــا لـــكَ واغْتِرابَـــا[٣٥٦]

التقدير في البيت الأول: (اصبروا صبرا)، وفي البيت الثاني: (تَمهل مهلا)، وفي البيت الثالث: (اسقِ يا ربّ سقيا) وهو دعاء، وفي البيت الرابع: (أرْود رويدا)، وفي البيت الخامس: (أَتَلؤُمُ لُؤما وأَتَغترب اغترابا)، وأما كلمة عبدا فهي على ضربين:

الأول: إعراب الهمزة حرف نداء، وعبدا: منادى.

الثاني: إعراب الهمزة حرف استفهام، وعبدا: مفعول به لفعل محذوف تقديره أتفتخر عبدا.

ج- في المصادر التي استعملت في اللغة في أسلوب الخبر منصوبة دون أفعالها:

استخدمت هذه المصادر دون أفعالها ودلت القرائن على حذفها، وجاء هذا اللون في أربعة مواضع، وهي:

١- طَربـــاً إلَيْـــكَ وَلم تُبـــالي حَـــاجَتي لـــيسَ المكَـــاذِبُ كالخَليـــلِ الصَّـــادقِ[٣٥٧]

٢- قُتِـــلَ الـــزَّبَيرُ وَأنْـــتَ عاقِـــدُ حُبْـــوَةٍ قُبْحـــاً لحُبْوَتِـــكَ الـــتي لمْ تُحْلَـــلِ[٣٥٨]

٣- مَعـــاذَ اللَـــهِ أَنْ يَـــدنونَ مِنهـــا وَإن أُلبِســـنَ كَتّانـــاً وَخَامَـــا[٣٥٩]

---

[٣٥٢] الديوان٦٢

[٣٥٣] الديوان١١٤

[٣٥٤] الديوان١٤٩

[٣٥٥] الديوان٢٣٠، الرقيق، العبد، الواحد والجمع على لفظ واحد.

[٣٥٦] الديوان٥٦

[٣٥٧] الديوان٣١٤

[٣٥٨] الديوان٣٥٨، ادعى جرير أن الزبير كان جارا للنعر بن زمام المجاشعي ولم يكن أجاره.

[٣٥٩] الديوان٤٤٢

٤- تَبّــــاً لفَخْــــرِكَ بالضّــــلالِ وَلَمْ يَــــزَلْ ثَوْبَــــا أبِيــــكَ مُدَنَّسَــــينِ بِعَــــارِ[٣٦٠]

وتقدير الفعل المحذوف مع فاعله في البيت الأول: (طربت طربا)، وفي البيت الثاني: (قبّح الله حبوتَه قُبحا)، وفي البيت الثالث: (أعوذ معاذا)، وفي البيت الرابع: (تبّ تبّا)، وهو دعاء معناه الهلاك والخسارة أي هلكت وخسرت.

٣- حذف الفعل والفاعل إذا كان الفعل عاملا في الحال:

ورد هذا الضرب من الحذف في شعر جرير في خمسة مواضع، وهذه المواضع، هي:

١- هنيئــــاً مريئــــاً غــــيرَ داءٍ مخــــامرٍ لعــــزَّةَ مِــــنْ أَعْرَاضِــــنا مــــا اســــتحلَّتِ[٣٦١]

٢- مُســــــتَرعِفينَ بِجَــــــزءٍ في أَوائِلِهِــــــم وَقَعنَــــــبٍ وَحُمــــــاةٍ غَــــــيرِ أَغمــــــارِ[٣٦٢]

٣- سَــــريعاً، إذا قيــــلَ الغَــــداءَ، ازدِلافُــــهُ بطيئــــاً إذا داعــــي الصَّــــباح تَشَــــنَّعَا[٣٦٣]

٤- قَبّــــاً إذا أَخطَــــأَ فَصــــلاً طَبَّقــــا يُمَــــوِّتُ الــــروحَ إذا مــــا أَخفَقَــــا[٣٦٤]

٥- شُمّــــاً مَسَــــاعِرَ للحُــــرُوبِ بِشُــــزَّبٍ تَــــدْمَى شَــــكَائِمُها مِــــنَ الإلجَــــامِ[٣٦٥]

التقدير في البيت الأول: (شربت هنيئا مريئا)، وفي البيت الثاني: (يتقدمون مسترعفين)، في البيت الثالث: (تأتي سريعا، تأتي بطيئا)، وفي البيت الرابع: (يصدعن البيض قبّا) أي قطعا، وفي البيت الخامس: (يأتون أو يترفعون).

---

[٣٦٠] الديوان٢٤٥

[٣٦١] الديوان٧٢

[٣٦٢] الديوان٢٤١، المسترعف المتقدم، وجزء بن سعد الرياحي وقعنب بن عصمة وقعنب بن معدان.

[٣٦٣] الديوان٢٨١، تشنعه إلحاحه وجدّه

[٣٦٤] الديوان٣٢٠، القبّ القطع، يقال قب الشيء وأقبَّه إذا قطعه طوابيق وكل مفصل فهو طابق وطابق جميعًا، أخفقا أي تحرك، يصف السيف.

[٣٦٥] الديوان

٤- حذف الفعل مع فاعله إذا تعلق بشبه الجملة:

تُعرَف شبه الجملة بأنها الظّرف وحرفُ الجر الأصلي مع مجروره، وهي تشبه الجمل من ناحية تركيبها فهي تتألف من كلمتين أو أكثر، والنحاة القدامى لم يستخدموا مصطلح شبه الجملة إنما وازنوا بين معناه ومعنى غيره من أقسام الكلام رابطين ذلك بالموضوع الذي يشغله الظرف، فسيبويه لم يشر إلى أن الجار والمجرور يشبهان الجملة، وإنما أشار إلى عمله في الحال، فوازن بين عمله في الحال، وبين عمل الفعل فيها، فقال: لا يقال قائما فيها رجل، فإن قال قائل: أجعله بمنزلة راكبا مرّ زيد، وراكبا مرّ الرجل، قيل له: فإنه مثله في القياس، لأن (فيها) بمنزلة (مرّ)، ولكنهم كرهوا ذلك فيما لم يكن من الفعل، لأن فيها وأخواتها لا يتصرفن تصرف الفعل، وليس بفعل، ولكنهن أنزلن منزلة ما يستغنى به الاسم من الفعل فَأَجَرّه كما أجرّته العرب واستحسنت[٣٦٦].

وفي شعر جرير عمد الشاعر إلى حذف الفعل وفاعله، ودلّ عليه تعلقه بشبه الجملة، وقد ورد هذا النوع من الحذف في شعر جرير في زهاء (١٩) تسعة عشر موضعا[٣٦٧]، ومنها ما جاء في مطلع البيت ومنها ما جاء في عجز البيت ولكن مطلع البيت كان هو الغالب، ومما ورد لذلك الشواهد التالية:

١- إذِ النّقِيعَـــــةُ مُخْضَـــــرٌّ مَـــــذانِبُهَا وإذ لنـــــا بِشـــــباكِ الـــــبَطْنِ رُوّاد[٣٦٨]

٢- فَـــلا تَنْظُـــرَا مِـــنْ نَحْـــوِ أعْمُـــقِ دابـــقٍ وَلكِـــنْ إلى نَجْـــدٍ وَأنّى تَـــرَى نَجْـــدَا[٣٦٩]

٣- بِأيّـــامِ قَـــوْمٍ مَـــا لقَوْمِـــكَ مِثْلُهـــا بِهَـــا سَـــهَّلُوا عَـــنّي خَبَـــارَ الجَـــرَاثِمِ[٣٧٠]

٤- بِـــأَنَّ السَـــيفَ لَـــيسَ لَـــهُ مَـــرَدٌّ إذا أَفـــرى عَـــنِ الرِّئَـــةِ الحِجابـــا[٣٧١]

---

[٣٦٦] سيبويه، الكتاب، ج٢، ص١٢٤، انظر، شبه الجملة في النحو العربي مفهومها وأهميتها في السياق، سعد محمد الكردي، ص٥٧

[٣٦٧] انظر، الديوان، الصفحات، ٦٤، ١١٤، ١٢٢، ١٤٨، ١٥٣، ١٩٢، ١٩٦، ٣٥٤، ٣٦٩، ٣٨٢، ٣٩١، ٣٩٢، ٤٢٨، ٤٤٧.

[٣٦٨] الديوان١٠٥

[٣٦٩] الديوان١١١

[٣٧٠] الديوان٤٥٧

[٣٧١] الديوان٢٢

٥- وَفِي الخُـــــدّانِ مَكْرُمَـــــةً وَعِـــــزّاً وَفِي النَّـــــدَبِ المِـــــآثِرَ وَالعِمَـــــادَا[٣٧٢]

شبه الجملة في كل من الأبيات السابقة تتعلق بمحذوف، وتقديره في البيت الأول: (اِذْكُرْ إذِ النّقِيعَةُ)، وفي البيت الثاني: (ولكن انظرا)، وفي البيت الثالث: (فخرت بأيام قومك)، وفي البيت الرابع: المصدر المؤول من أن وما بعدها في محل جر بحرف جر والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره: (رأى)، وفي البيت الخامس تقديره: (وتلقى في الخُدَّان مَكْرُمَةً). وتُعلّق شبه الجملة بفعل الصلة المحذوف أيضا، فالأصل في فعل الصلة أن يكون مذكورا، ولكن قد يحذف عند مجيء شبه الجملة بعد الأسماء الموصولة، وورد هذا اللون من الحذف في شعر جرير (٢٥) خمسا وعشرين مرة[٣٧٣]، ومما ورد لذلك

الشواهد التالية:

١- أُحِبُّـــكِ إنَّ الحُـــبَّ داعِيَـــةُ الهَـــوى وَقَـــدْ كَـــادَ مَـــا بَيـــني وَبَيْنَـــكِ يَنـــزَحُ[٣٧٤]

٢- لا تَسْـــأَليني مَـــا الَّـــذي بِيَ بَعْـــدَمَا زَوَّدْتِـــــني بِلِـــــوَى التَناضُـــــبِ زَادي[٣٧٥]

٣- إنَّ الوِبـــارَ الـــتي في الغـــارِ مِـــن سَـــبَأٍ لَـــن تَســـتَطيعَ عَـــرينَ المِخْـــدِرِ العـــادي[٣٧٦]

٤- فَـــزِدْ خالِـــداً مثـــلَ الـــذي في يَمِينِـــهِ تَجِـــدْهُ عَـــنِ الإسْـــلامِ أكْـــرَمَ ذائِـــدِ[٣٧٧]

٥- فـــذَكّرنَ ذا الإعـــوَالِ وَالشّـــوْقِ ذِكـــرَه فهَـــيّجْنَ مـــا بَـــيْنْ الحَشَـــا وَالأَضَـــالعِ[٣٧٨]

---

[٣٧٢] الديوان١١٢

[٣٧٣] انظـر، الـديوان، الصـفحات، ٨٠، ٩٣، ١٨٣، ١٩٤، ٢٠٥، ٢١٣، ٢٣٦، ٢٤٦، ٢٨٧، ٢٨٩، ٣٠٣، ٣٠٦، ٣١٩، ٣٨٥، ٤٣٤، ٤٤٩، ٤٦٢، ٤٧٣، ٤٨٠، ٤٩٩

[٣٧٤] الديوان٨٤، قوله ينزح، يقول قد كاد ما بيني وبينك يذهب، وهو من قول الرجل قد نزحت البئر يريد ذهبت بما فيها

[٣٧٥] الديوان٩٧

[٣٧٦] الديوان١٢١

[٣٧٧] الديوان١٣٩، قوله فزد خالداً، يقول يا رب زد خالداً من الخير يدعو له

[٣٧٨] الديوان٢٨٣

موضع الشاهد في الأبيات السابقة: (ما بيني وبينك، ما الذي بي، التي في الغار، الذي في يمينه، ما بين لحشا) وهو مجيء شبه الجملة بعد الأسماء الموصولة وتعلق شبه الجملة بفعل الصلة المحذوف، وقد قدره النحاة بـ استقرّ.

٥- حذف الفعل مع فاعله في سياق أسلوب القطع:

والحذف في سياق القطع يعني أن يكون الاسم مقطوعا عمّا قبله فإذا كان الاسم مرفوعا أعرب خبرا لمبتدأ محذوف، وإذا كان منصوبا أعرب مفعولا به لفعل محذوف، ويكون تقدير الفعل المحذوف مرتبطا بالسياق والمعنى، فإن كان السياق سياق مدح وثناء فسيكون التقدير في مجال المدح وكذلك في سياقي الذم والترحم، وإن كان المحذوف في غير سياق المدح أو الذم أو الترحم جاز ذكر الأوجه الثلاثة كقولك: (مررتُ بزيدٍ التاجر) فيجوز فيها الكسر على الأصل ويجوز فيها الرفع على حذف المبتدأ والتقدير: (هو التاجر)، ويجوز فيها النصب على حذف الفعل والتقدير: (أعني التاجر).

وأشار سيبويه إلى هذا الحذف في كتابه، فقال: هذا باب ما ينتصب على التعظيم والمدح، وإن شئت جعلته صفة فجرى على الأول، وإن شئت قطعتَه فابتدأتَه، وذلك قولك: الحمد لله الحميد هو، والحمد لله أهلَ الحمد، والملك لله أهلَ الملك ولو ابتدأته فرفعتَه كان حسنا[٣٧٩].

وورد هذا النوع من الحذف في شعر جرير في زهاء (١٦) ستة عشر موضعا[٣٨٠]، ومما ورد لذلك الشواهد التالية:

١- يـــا اِبـــنَ الحُمـــاةِ فَمـــا يُـــرامُ حِمـــاهُمُ وَالســـــابِقينَ بِكُـــــلِّ حَمـــــدٍ يُشـــــتَرى[٣٨١]

٢- الضّـــــارِبينَ زُحُوفـــــاً يَـــــوْمَ ذي نَجَـــــبٍ فيهـــــا الـــــدروعُ وفيهـــــا البـــــيضُ والغـــــابُ[٣٨٢]

٣- الضّـــــارِبينَ، إذا مـــــا الخَيـــــلُ ضَـــــرّجَهَا وَقْـــــعُ القَنَـــــا وَالتَقَـــــى مِـــــنْ فوْقِهـــــا الغَبَـــــرُ[٣٨٣]

---

[٣٧٩] سيبويه، الكتاب، ج٢، ص٦٢

[٣٨٠] انظر، الديوان، الصفحات، ١٩٨، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٧٨، ٣١٤، ٤٢٥، ٤٢٩، ٤٣٦، ٤٧١.

[٣٨١] الديوان١١

[٣٨٢] الديوان٤٤

[٣٨٣] الديوان١٩٨

٤- المـــــاطِرِينَ بِأَيـــــديهِم نَـــــدىً دِيَمـــــاً بِكُـــلِّ غَيـــثٍ مِـــنَ الـــوَسمِيِّ مِبكـــارِ[٣٨٤]

٥- الـــــواقِفينَ عَلـــــى الثُغـــــورِ جِيـــــادَهُم وَالمحـــــــــرِزينَ مَكـــــــــارِمَ الأَيّـــــــامِ[٣٨٥]

البيت الأول والثاني والثالث في سياق المدح، وتقدير المحذوف فيهما هو: (أمدّح السابقين، وأمدّح الضاربين)، وتقدير الفعل المحذوف في البيتين الرابع والخامس وهما أيضا في سياق المدح هو: (أمدّح).

٦- الحذف في سياق الاستثناء:

الاستثناء هو إخراج الاسم الواقع بعد إلا وأخواتها من حكم ما قبلها، كقولك: وقف الطلاب إلا زيدا، فزيد جزء من الطلاب ولكنه أُستثني من حكم الوقوف فصار مستثنى، والاستثناء جزء من المنصوبات، ويرى سيبويه[٣٨٦] أن الاسم الواقع بعد إلا على وجهين:

الوجه الأول: أن الاسم يبقى على حاله دون تغيير أو تأثير لـ (إلا) فيه، أي أن تُدخل الاسم في شيء تنفي عنه ما سواه، وذلك كقولك: ما أتاني إلا سعدٌ.

والوجه الثاني: هو أن يكون الاسم الواقع بعد (إلا) خارجا من حكم ما قبلها، كقولك: حضر الطلابُ إلا حقائبَهم، وجاء الطلاب إلا زيدا. فزيد منصوب على الاستثناء وكأنك قلت جاء الطلاب وأستثني زيدا، فصارت هناك جملة محذوفة مكونة من فعل وفاعل، وورد حذف جملة الاستثناء في شعر جرير في الموضع التالية:

١- لَقَـــدْ سَـــرّني أنْ لا تَعُـــدّ مُجَاشِـــعٌ مـــنَ الفَخـــرِ إلاّ عَقْـــرَ نَـــابٍ بصَـــوْأرِ[٣٨٧]

٢- وكُنْـــــتُ إذا الشّـــــقيُّ أبَى شَـــــقَاهُ بِـــــهِ أوْ حَيْنُـــــهُ إلاّ عُرَامَـــــا[٣٨٨]

---

[٣٨٤] الديوان١٦٣

[٣٨٥] الديوان٤٢٨

[٣٨٦] انظر، سيبويه الكتاب، ج٢، ص٣١٠

[٣٨٧] الديوان٢٠٨

[٣٨٨] الديوان٤٣٩

٣- مَنـــازِلَ قَـــد خَلَـــت مِـــن ســـاكِنيها عَفَـــــت إِلّا الـــــدَعائِمَ وَالثُمَامَـــــا[٣٨٩]

٤- قَـــد غَلَّبَتـــني رُواةُ النـــاسِ كُلِّهِـــمُ إِلّا حَنيفَـــةَ تَفْسُـــوا في مَناحِيهَـــا[٣٩٠]

التقدير في البيت الأول: (أستثني عقر ناب)، وفي البيت الثاني: (أستثني عراما)، وفي البيت الثالث: (أستثني الدعائم)، وفي البيت الرابع: (أستثني حنيفة).

واختلف مذهب الكوفيين[٣٩١] في عامل المستثنى، نحو: جاء القوم إلا زيد، فذهب بعضهم إلى أن العامل فيه إلا، وإليه ذهب المبرد والزجّاج من البصريين، وأما الفراء ومن تابعه من الكوفيين فقالوا: إن (إلا) مركبة من إنَّ ولا ثم خففت إنَّ وأدغمت في لا، فنصبوا بها في الإيجاب اعتبارا بـ (إنَّ)، وعطفوا بها في النفي اعتبارا بلا.

وذهب البصريون أن إلى أن العامل في المستثنى هو الفعل أو معنى الفعل بتوسط إلا، أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: الدليل على أن (إلا) هي العامل وذلك لأن إلا قامت مقام أستثني، ألا ترى أنك إذا قلت: قام القوم إلا زيدا، كان المعنى فيه: أستثني زيدًا، ولو قلت: أستثني زيدا، لوجب أن تنصب، فكذلك مع ما قام مقامه، والدليل على ذلك أن الفعل المتقدم لا يجوز أن يكون عاملا لأنه فعل لازم، والفعل اللازم لا يجوز أن يعمل في هذا النوع من الأسماء، وهذا يدلّ على أن العامل هو (إلا).

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا إن العامل هو الفعل وذلك لأن هذا الفعل وإن كان فعلًا لازمًا في الأصل إلا أنه قَوِيَ بإلا فتعدَّى إلى المستثنى كما تعدَّى الفعل بحرف الجر، إلا أن (إلا) لا تعمل وإن كانت مُعَدِّية كما يعمل حرف الجر؛ لأن (إلا) حرف يدخل على الاسم والفعل المضارع، نحو: ما زيد إلا يقوم، وما عمرو إلا يذهب، وإن لم يجز دخوله على الفعل الماضي نحو: ما زيد إلا قام، وما عمرو إلا ذهب، والحرف متى دخل على الاسم والفعل لم يعمل في واحد منهما، وعدم العمل لا يدل على عدم التعدية، ألا ترى أن الهمزة والتضعيف يُعَدِّيان وليسا عاملين، ونظير ما نحن فيه نصبهم الاسم في باب المفعول معه نحو: استوى الماء والخَشَبَةَ، وجاء البرد والطَيَالِسَةَ، فإن الاسم نصب بالفعل المتقدم بتقوية الواو فإنها قَوَّتِ الفعل فأوصلته إلى الاسم فنصبه؛ فكذلك ههنا.

---

[٣٨٩] الديوان٤٤٠

[٣٩٠] الديوان٤٩٧

[٣٩١] انظر، عبدالرحمن بن محمد الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، ، المكتبة العصرية، ط١، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م، ج١،ص ٢١٢

٧- الحذف في سياق التحذير:

التحذير: هو تنبيه المخاطب على اجتناب أمر مكروه يجب الاحتراز منه، ويُعرَّف أيضا بأنه[٣٩٢]: اسم منصوب معمول لفعل مضمر تقديره: أحذر ونحوه.

ويتكون من المحذِّر وهو المتكلم، ومن المحذَّر وهو المخاطب، ومن المحذَّر منه، وهو الأمر المكروه الذي يجب اجتنابه والاحتراز منه، وله ثلاثة صور[٣٩٣]:

١- يأتي المحَذَّر منه مفردا، نحو: الإهمالَ فإنه مضيّع للآمال، والتقدير احذر الإهمال.

٢- يأتي المحَذَّر منه مكررا، نحو: الضغينة الضغينة فإنها تشحن النفس بالبغضاء

٣- يأتي المحَذَّر منه معطوفا عليه، نحو: اللهوَ والهزلَ والعدوّ يتربص بنا الدوائر.

وقد يكون التحذير بـ (إياك)، وعندها قد يأتي المحذَّر منه معطوفا أو غير معطوف، نحو: إياك الإهمال، إياك وإضاعة الوقت.

وجاء في كتاب علل النحو[٣٩٤] جوابا لقول سائل عن وجه التكرير في قول العرب الأسد الأسد، والطريق الطريق إذا أرادو التحذير؟

إن العرب جعلوا أحد الاسمين عوضا من الفعل المحذوف والذي تقديره احذر الأسد، فإن لم يكرروا وجاء الاسم مفردا جاز إظهار الفعل.

أما تقدير الفعل في (إياك) بغير التكرير، كقولك: إياك، تريد: إياك احذر

قيل له: لأن (إياك) لا يجوز أن يقع فعل قبلها، لأنك لا تقدر الكاف ولا يجوز أن تقول: ضربت إياك، لأنك تَقْدر أن تقول: ضربتك، فلهذا وجب تقدير الفعل بعد (إياك) .

وفي شعر جرير ورد هذا النوع من الحذف حذف الفعل والفاعل، وجاء هذا الحذف في المواضع التالية:

---

[٣٩٢] انظر، ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج٤، ص٧٠

[٣٩٣] انظر، عاصم البيطار، النحو والصرف، ص١٣٢.

[٣٩٤] انظر، محمد بن عبد الله ابن الوراق، علل النحو، المحقق، محمود جاسم محمد الدرويش، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، ط١، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩، ص٢٩٨.

١- وإيـــــاكمُ والقَـــــينَ لا يَشْـــــأمَنّكُمْ كَمـــــا كـــــانَ مَشْـــــؤوماً لـــــذُبْيانَ داحـــــسُ[٣٩٥]

٢- فَإِيّـــــاكَ لا تَبـــــدُر إِلَيـــــكَ قَصـــــيدَةٌ تُغـــــنّي بهـــــا الرُّكبـــــانُ في الغَـــــرْبِ وَالشـــــرْقِ[٣٩٦]

٣- مـــا عَـــضَّ نـــابِيَ قَومـــاً أَو أَقـــولَ لَهُـــم إِيّـــــــــاكُمُ ، ثُمَّ إِيّـــــــــاكُمُ ، وَإِيّانـــــــــا[٣٩٧]

٤- فإيّـــــاك أنـــــتَ وعبـــــدَ المســـــي حِ أن تَقْربـــــــــا قِبلـــــــــةَ المســـــــــجدِ[٣٩٨]

التحذير بـ (إياك) كانت الصورة الوحيدة التي جاءت في شعر جرير، و(إياك) ضمير منفصل في محل نصب لفعل محذوف تقديره: أحذركم وأحذرك كما قدره النحاة.

وقال سيبويه[٣٩٩]: وَحُذِف الفعل من إياك لكثرة استعمالهم إياه فصار بدلاً من الفعل، وحذفوا كحذفهم: حينئذٍ الآن، فكأنّه قال: إيّاك والأسدَ قال: احذرِ الأسدَ.

٨- الحذف في سياق الاشتغال:

الاشتغال: أن يتقدم اسم ويتأخر عنه عاملٌ مُشْتَغِلٌ عن العمل في ذلك الاسم بالعمل في ضميره مباشرة، أو بسببه، بحيث لو فرغ من ذلك المعمول وسلط على الاسم المتقدم لعمل فيه النصب لفظا أو محلا[٤٠٠]، نحو: الكتابَ قرأته، سعدا أكرمت أخاه، وأركان الاشتغال ثلاثة هي:

أ- مشغول عنه: وهو الاسم المتقدم.

ب- مشغول: وهو الفعل المتأخر.

ج- ومشغول به: وهو الضمير الذي تعدى إليه الفعل بنفسه أو بالوساطة.

---

[٣٩٥] الديوان٢٥٤

[٣٩٦] الديوان٣١٩

[٣٩٧] الديوان٤٩٤

[٣٩٨] هذا البيت لجرير وليس في ديوانه، انظر، سيوبه، الكتاب، ج١، ص٢٧٨

[٣٩٩] انظر، سيبويه، الكتاب، ج١، ص٢٧٣

[٤٠٠] انظر، ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج٢، ص١٣٩، انظر، عاصم البيطار، النحو والصرف، ص١٢٥

ويجوز في الاسم المتقدم وجهان:

الأول: الرفع على أنه مبتدأ والجملة التي تأتي بعده خبره.

الثاني: النصب بفعل محذوف وجوبا؛ لأن المذكور عوض عنه والعوض والمعوض لا يجتمعان، والتقدير: قرأت الكتاب قرأته، ويكون النصب واجبا إذا وقع الاسم بعدما ما يختص بالدخول على الأفعال كأدوات التحضيض، نحو: هلّا عملَك أتقنته.

وورد هذا النوع من الحذف في شعر جرير في موضعين، حيث جاء الاسم منصوبا بعد أداة التحضيض(هلّا و لولا)، وهذان الموضعان هما:

١- هَــلّا الــزُبَيرَ مَنَعــتَ يَــومَ تَشَمَّسَــت حَــــربٌ تَضَــــرَّمُ نارُهــــا مِــــذكارُ[٤٠١]

٢- تَعُــدُّونَ عَقْــرَ النِّيــبِ أَفْضَــلَ سَــعْيكمْ بَــنِي ضَــوْطَرَى لــولا الكَمِــيَّ المقَنَعَــا[٤٠٢]

تقدير الفعل المحذوف في البيت الأول بعد هلّا هو: (منعتَ) أي هلّا منعت الزبير، وتقديره في البيت الثاني، هو: (تعدّون) أي لولا تعدون الكمي المقنعا أفضل سعيكم وعندها يكون هناك مفعول به ثان محذوف.

٩- الحذف في سياق تركيب القسم(حذف جملة القسم):

يتكون أسلوب القسم من جملتين: الأولى: جملة القسم، والثانية جملة جواب القسم، ورد حذف جملة جواب القسم في شعر جرير بكثرة، ومعظم الحذف كان حذف القسم والمقسم به معا، وأبقى في شعره ما يدل على معنى القسم كاللام الموطئة في القسم المتصلة بـ إن الشرطية، أو حرف التحقيق قد إذا اتصلت به اللام، أما حذف جملة القسم فكان قليلا فقد ورد ثلاث مرات، وهي:

١- أَتَشــتُمانِ سِــفاهاً خَــيرَكُم حَسَــباً فَفيكُمــا، وَإِلَهــي الــزَورُ وَالخَطَــلُ[٤٠٣]

٢- فَــلا وَأَبِيــكَ مــا لاقَيــتُ حَيّــاً كَيَرْبُــوعٍ إذا رَفَعُــوا العُقَابَــا[٤٠٤]

---

[٤٠١] الديوان١٥٧، يقول، تلد الذكور وهو شر، وإنما ضربه مثلا في الحرب

[٤٠٢] الديوان٢٦٥

[٤٠٣] الديوان٣٩١

٣- وَلا وَأبيـــــكَ مـــــا لهُـــــم عُقُـــــولٌ وَلا وُجِـــــدَتْ مَكاسِـــــرُهُمْ صِـــــلابَا[٤٠٥]

موطن الشاهد في البيت الأول: (وإلهي) وفي البيتين الثاني والثالث في تركيب: (لا وأبيك). اسم مجرور بواو القسم والجار والمجرور متعلقان بفعل القسم المحذوف، وتقديره: (أقسم)، فهكذا يكون التقدير في جملة القسم التي يحذف الفعل والفاعل فيها، ويدل على حذفها الجار والمجرور، وأعني بالجار حرف القسم، وأحرف القسم هي: (الباء والواو والتاء)، وأشار سيبويه في كتابه إلى هذه الحروف في باب سمّاه باب حروف الإضافة إلى المحلوف به وسقوطها، فقال[٤٠٦]:

وللقسم والمقسم به أدوات في حروف الجر، وأكثرها الواو، ثم الباء، يدخلان على كل محلوف به، ثم التاء، ولا تدخل إلا في واحد وذلك قولك: والله لأفعلن: وبالله لأفعلن، وكقوله تعالى: {وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ}[٤٠٧]

وقال الخليل: إنما تجي بهذه الحروف؛ لأنك تضيف حلفك إلى المحلوف به كما تضيف مررت به بالباء، إلا أن الفعل يجيء مضمرا في هذا الباب، والحلف توكيد.

ومن العرب من يجعل المحلوف منصوبا عند حذف حرف الجر[٤٠٨]، كقولك: الله لأفعلن، فلفظ الجلالة منصوب بفعل محذوف تقديره أحلف، وقد يكون منصوبا بنزع الخافض

ولعل سبب حذف جملة القسم يعود إلى التخفيف والاختصار، و هذا ما أشار إليه ابن يعيش فقال[٤٠٩]: إن اللفظ إذا كثر استعماله على ألسنتهم آثروا تخفيفه، ولما كان القسم مما يكثر استعماله ويتكرر بكثرة حذفه العرب كثيرا حتى إنهم بالغوا في حذفه، فمن ذلك أنهم قد حذفوا فعل القسم كثيرا للعلم به والاستغناء عنه، فقالوا: بالله لأقومن، والمراد: أحلف بالله.

وربما حذفوا المقسم به، واجتزؤوا بدلالة الفعل عليه، يقولون: أقسم لأفعلن، وأشهد أفعلن، والمعنى: أقسم بالله.

---

[٤٠٤] الديوان٥٩

[٤٠٥] الديوان٦٠

[٤٠٦] سيبويه، الكتاب، ج٣، ص٤٩٦

[٤٠٧] البقرة٦٠

[٤٠٨] سيبويه، الكتاب، ج٣، ص٤٩٧

[٤٠٩] انظر، ابن يعيش، شرح المفصل، ج٥، ص٢٤٨

وورد الحذف من خلال التركيب (لئن) في شعر جرير سبع مرات[٤١٠] وهي:

١- لَـــئِن سَـــكَنَت تَـــيمٌ زَمانـــاً بِغِـــرَّةٍ لَقَـــد حُـــدِيَت تَـــيمٌ حُـــداءً عَصَبصَـــبا[٤١١]

٢- لـــئنْ وضـــعتْ قـــيسٌ وخنـــدفُ بينهـــا عصَـــا الحـــرْبِ مـــا أوْجفـــتَ فيهـــا مـــعَ الركـــبِ[٤١٢]

٣- لَـــئِنْ زَلّ يَوْمـــاً بِـــالفَرَزْدَقِ حِلْمُـــهُ وَكَـــانَ لقَـــيْسٍ حاسِـــداً لا يَضِـــيرهَا[٤١٣]

٤- لَـــئِنْ ضَـــلّ يَوْمـــاً بالمجَشَّـــرِ رَأيُـــهُ وَكـــانَ لِعَـــوفٍ حاسِـــداً لا يَضِـــيرُهَا[٤١٤]

٥- لَـــئِنْ رَاهنَـــتْ عَـــدْواً عَلَيـــكَ مُجاشـــعٌ لَقَـــد لَقِيَـــتْ نَقصـــاً وَطاشـــتْ حُلومُهَـــا[٤١٥]

فالحذف واقع في قوله: (لئن)، حيث جاءت اللام موطئة ومؤذنة بقسم محذوف قبلها، وبهذه اللام الداخلة على أداة الشرط يُستغنى عن لفظ القسم، و يقدره النحاة لفظ القسم بـ (والله لئن...)، فقد حذف فعل القسم والمقسم به، ودلّ عليه من خلال اللام.

وأما الحذف من خلال التركيب(لقد) في شعر جرير، فقد ورد في زهاء (١٢٥) مئة وخمسة وعشرين موضعا[٤١٦]، ومن هذه المواضع:

---

[٤١٠] انظر، الديون، ص ٢٠٣، ٤١٨

[٤١١] الديوان١٨

[٤١٢] الديوان٥٥

[٤١٣] الديوان٢٠٤

[٤١٤] الديوان٢٢٨، المُجشَّر من بني مُقلِد بن كُليب، وعوفٌ رَهطُ جرير.

[٤١٥] الديوان٤٥١

[٤١٦] انظر، الديوان، الصفحات، ١٩، ٢٥، ٢٦، ٢٩، ٣١، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٥٠، ٥١، ٥٨، ٦١، ٧٣، ٧٤، ٨٣، ٨٧، ٩٣، ١١١، ١١٢، ١١٩، ١٢١، ١٢٤، ١٢٨، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٨، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٧، ١٥٠، ١٥٤، ١٥٥، ١٦١، ١٦٢ ،١٧٤، ١٧٦، ١٨٧، ١٩٥، ٢٠٦، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٢، ٢١٦، ٢٢٢، ٢٢٦، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٤٨، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٨، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٨٣، ٢٨٥، ٢٨٧، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٧، ٣٠٣، ٣١٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٦، ٣٣٨، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٧، ٣٥٢، ٣٥٤، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٦٠، ٣٦٤، ٣٨١، ٣٨٤، ٣٩٧، ٣٩٩، ٤٠٣، ٤٠٧، ٤١٠، ٤١٣، ٤١٨، ٤٢٠، ٤٢٢ = ٤٢٣ ٤٢٦، ٤٣٦، ٤٤٤، ٤٤٦، ٤٤٨، ٤٥٤، ٤٥٨، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٦، ٤٦٩، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٦، ٤٨٠، ٤٨٤، ٤٨٦، ٤٩١، ٤٩٦.

١- لَقَـــدْ هَتَـــفَ اليَـــوْمَ الحَمـــامُ ليُطرِبَـــا وعـــنيَّ طـــلابَ الغانيـــات وشـــيبا[٤١٧]

٢- لقـــدْ أقـــررتِ غيبتنـــا لـــواشٍ وكنـــا لا نقـــرُّ لـــكِ اغتيابـــا[٤١٨]

٣- لقـــدْ نـــامَ الحَلـــيُّ، وطـــالَ ليلـــي بِحُبّـــكِ مـــا أبِيـــتُ لَـــهُ انْتِحَابَـــا[٤١٩]

٤- لَقَـــد غَـــرَّ القُيـــونُ دَمـــاً كَرِيمـــاً وَرَحـــلاً ضـــاعَ فَانتُهِـــبَ اِنتِهابـــا[٤٢٠]

٥- وَلَقَـــد قَطَعـــتُ مَجـــاهِلاً وَمَنـــاهِلاً وَجِمـــامُ آجِنِهـــا كَلَـــونِ العَنـــدَمِ[٤٢١]

فاللام وقعة في جواب قسم مقدر، إذ يمكننا القول:(والله لقد...).

وقد تأتي لام القسم في غير هذين الموضعين، ومن ذلك قول جرير:

لَحُبّ الوافِدانِ إِلَيَّ مُوسَى وَجَعْدَةُ لَوْ أَضَاءَهُمَا الوَقُودُ[٤٢٢]

والتقدير: والله لَحُبَّ الوافدانِ، وحبّ فعل ماض مثبت، والفعل الماضي المثبت إذا وقع جوابا للقسم فالأولى أن يجمع بين اللام وكلمة (قد) إلا في أفعال المدح والذم فتُقتصر على اللام والسبب في ذلك لعدم تصرفها، ومن هنا لم يأت الشاعر بكلمة (قد) لإجرائه مجرى فعل المدح في مثل والله لنعم الرجل زيد[٤٢٣].

---

[٤١٧] الديوان١٨

[٤١٨] الديوان٢٠

[٤١٩] الديوان٢١

[٤٢٠] الديوان٦٠

[٤٢١] الديوان٣٩٥، المجاهل الأرض المجهولة لا علم بها، والمناهل المياه، والأجن المتغير، وجمامها ما اجتمع من مائها، يقال جم الماء يجم جمومًا، وجم الفرس يجمُّ جمامًا، وجمام المكّوك إذا كان مستويًا، وجمامه أعلاه. والعندم البقَّم.

[٤٢٢] الديوان١١٦، وهناك روايات أخرى للبيت منها لَحُبِّ المُؤْقِدانِ، ورواية أخرى لَحُبِّ الواقدان، والمعنى أنه لما أضاء إيقاد النار موسى وجعدة ورأيتهما ذوي ضياء ونور وبهجة صارا محبوبين، والبيت في سياق المدح ووصفهما بالكرم.

[٤٢٣] انظر، محمد بن حبيب، شرح ديوان جرير، دار المعارف، تحقيق نعمان محمد أمين طه، ط٣، د، ت، ج٢، ص٢٨٨

١٠- حذف الجملة في سياق العبارة الشرطية:

تتألف جملة الشرط من أداة الشرط وفعل الشرط وجواب الشرط، وتتعرض الجملة في العبارة الشرطية لعدة ألوان من الحذف، والذي سأقف عنده هو حذف جملة الشرط، وحذف جملة جواب الشرط.

أولا: حذف جملة الشرط:

تحذف جملة الشرط إن دلّ دليل على حذفها فمن المواطن التي حذف فيها جملة الشرط في شعر جرير، هي موضعان:

أ- بعد (إن) الشرطية المدغمة بلا فتصبح إلّا ومنه: تَكلَّمْ بخير، وإلاّ فاسكتْ، والتقدير إن لم تتكلم فاسكت.

ب- بعد (إذا ، إن ، لو).

ولا تقتصر جملة الشرط على حذف الفعل وفاعله، وإنما يحذف حرف الشرط معه فيستغني عنه بجملة الجواب، وقد جاء هذا الضرب من الحذف وفق حالتين، هما: بعد الطلب، وفي حال وجود أمّا في تركيب الشرط، وهذا التركيب يعمل عمل (مهما)، ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾[٤٢٤] ، والتقدير: مهما يكن حالك فلا تقهر اليتيم.

وقال سيبويه[٤٢٥]: وفيها معنى الجزاء، وتكون الفاء ملازمة لها، كقولك: أمّا عبدالله فمنطلق، وتقديره: عبد الله مهما يكن من أمره فمنطلقٌ، فهي تقوم مقام الشرط والأداة، وفي شعر جرير ورد هذا الضرب في زهاء (١٥) خمس عشرة مرة[٤٢٦]، وجاءت موزعة في جميع أجزاء البيت:

١- أمّـــا العَـــدُوّ فَقَـــدْ أبَحْـــتَ دِيـــارَهُمْ وَتَرَكْـــتَ أمْنَـــعَ كـــلَّ حِصْـــنٍ مُبْلَـــدَا[٤٢٧]

٢- أَخـــو البُـــؤسِ أَمّـــا لَحْمُـــهُ عَـــن عِظامِـــهِ فَعـــــارٍ وَأَمّـــــا مُخُّهُـــــنَّ فَريـــــرُ[٤٢٨]

٣- ومـــنْ يـــأمنُ الحجـــاجَ أمّـــا عقابـــهُ فمـــــرٌّ وأمّـــــا عقـــــدهُ فوثيـــــقُ[٤٢٩]

---

[٤٢٤] الضحى٩

[٤٢٥] انظر، سيبويه، الكتاب، ج٤، ص٢٣٥

[٤٢٦] انظر، الديوان، الصفحات، ٣٩، ١١٧، ١٤٢، ١٩٣، ٢٣٦، ٢٤٥، ٣٧٦، ٣٧٩، ٤٢٥، ٤٢٦.

[٤٢٧] الديوان١٤٢، المبلد المستوي بالأرض اللاصق بها

[٤٢٨] الديوان٢٠٣، الرير، المخ الرقيق، وإذا هزلت الدابة رق عظمه ومخه، وإذا سمن رق مخه وغلظ عظمه

[٤٢٩] الديوان٣١٥

٤- أمّـــا الفُـــؤادُ فَلَـــيسَ يَنْسَـــى ذِكْـــرَكُمْ مـــــا دامَ يَهتِـــــفُ في الأرَاكِ هَـــــذِيلُ[٤٣٠]

٥- أَمّـــا الوِصَـــالُ فَقَـــدْ تَقَـــادَمَ عَهْـــدُهُ إِلّا الخَيَـــــالُ يَعُـــــودُ كُـــــلَّ مَنَـــــامِ[٤٣١]

الشاهد في الأبيات السابقة هو (أمّا)، وهذا الحرف يقوم مقام مهما كما مرَ، يقوم مقام: (مهما يكن من شيء)، وهو بهذا يكون قد حلّ محل الأداة وفعل الشرط.

ثانيا: حذف جملة جواب الشرط:

حذف جملة جواب الشرط من أكثر أجزاء الجملة الشرطية حذفا، والغالب في حذفها مجيء أداة الشرط في وسط الكلام أو في آخره، ولأداة الشرط عند البصريين[٤٣٢] صدر الكلام فلا يسبقها شيء من معمولات فعل الشرط، ولا فعل الجواب غير معمول الجواب المرفوع، كما يرى أكثر البصريين أنه لا يجوز أن يتقدم جواب الشرط على الأداة؛ لأنه ثانٍ أبداً عن الأول متوقف عليه.

فإن تقدم شبه الجواب على الأداة فهو دليل عليه وليس إياه، وإنما الجواب محذوف مدلول عليه بما قبله نحو: أنت ظالم إن فعلت، والتقدير: أنت ظالم إن فعلت فأنت ظالم.

أما جواب الشرط عند الكوفيين [٤٣٣]هو المتقدم وبالتالي لا يوجد حذف لجواب الشرط إن تقدّم على الأداة، كقولك: أزورك إن زرتني، فالجواب عندهم (أزورك)، وقد ردّ البصريون على ذلك، بأنه لو كان الجواب هو المتقدم، لجزم إذا كان فعلا، وللزمته الفاء إذا كان جملة اسمية فكان يصح أن يقال (أزرك إن رزتني) و (فأنت مفلح إن صدقت).

ويرده أيضا أننا نقول: (إذا أمطرت السماء نبت الزرع) ولا تقول: نبت الزرع إذا أمطرت السماء، بل تقول (ينبت الزرع)، ولا تقول: (زرتك إن زرتني) بل تقول (أزورك) فدل على أن المتقدم ليس جوابا للشرط.

---

[٤٣٠] الديوان٣٧٩

[٤٣١] الديوان٤٢٦

[٤٣٢] انظر، إبراهيم الحندود، الضرورة الشعرية ومفهومها لدى النحويين دراسة على ألفية بن مالك، ط، السنة الثالثة والثلاثون، العدد الحادي عشر بعد المائة، ص٤٨٦

[٤٣٣] انظر، فاضل السامرائي، معاني النحو، ج٤، ص١٢٠

ويجوز حذف جواب الشرط، والاستغناء عنه وذلك إن دلّ دليلٌ على حذفه، كقولك: أنت بارع إن فعلت، والتقدير أنت بارع إن فعلت فأنت بارع، فحذف الجواب لوجود دليل على المحذوف كما يحذف وجوبا إن دلّ عليه دليل، ولكن يشترط أن يكون الشرط ماضيا لفظا، كقولك: أنت ناجح إن اجتهدت، أو فعلا مضارعا مجزوما بلم، كقولك: أنت خاسر إن لم تجتهد[٤٣٤]

وفي شعر جرير ورد حذف جواب الشرط بكثرة بالغة، وحسب الاستقراء فقد جاء في زهاء(٢٤٨) مئتين وثمانية وأربعين موضعا، وبعد الاستقصاء الشامل لجميع هذه المواضع وجدت أن حذف جواب الشرط يأتي في حالتين:

أ- إذا تقدم على الشرط (أداة الشرط) ما يدل على الجواب:

ذكرنا أنه إذا تقدم جواب الشرط على أداة الشرط فسيكون جواب الشرط محذوفا، ودلّ على حذفه دلالة ما قبل الأداة عليه، وأدوات الشرط التي جاءت في شعر جرير وحذف جوابها هي:

١- إذا:

الأداة (إذا) هي أكثر أدوات الشرط التي حُذف جوابها في شعر جرير، فقد ورد حذف جوابها (١٩١) مئة وإحدى وتسعين مرة[٤٣٥]، جاءت موزعة في جميع أجزاء البيت الشعري، ومما ورد لذلك الشواهد التالية:

---

[٤٣٤] انظر، ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج٤، ص٤٢، انظر، الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج٢، ص١٩٥

[٤٣٥] انظر، الديوان، الصفحات، ١٢، ١٣، ١٤، ١٦، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٥، ٢٩، ٣١، ٣٢، ٣٤، ٣٦، ٣٨، ٤١، ٤٣، ٥١، ٥٥، ٥٩، ٦٣، ٦٤، ٦٩، ٧٤، ٨٦، ٨٨، ١٠٠، ١٠٥، ١٠٧، ١١١، ١١٣، ١١٤، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١٢٢، ١٢٦، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٤، ١٣٦، ١٤١، ١٤٢، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٥٢، ١٥٥، ١٥٦، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٣، ١٧٥، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٦، ١٨٨، ١٩٠، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٣، ٢١٥، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٢٧، ٢٣٧، ٢٤١، ٢٥٠، ٢٥٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧٢، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٩، ٢٨١، ٢٨٨، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣١١، ٣١٢، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٣، ٣٢٥، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٤، ٣٤٣، ٣٥٤، ٣٦١، ٣٦٣، ٣٦٨، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٥، ٣٨٧، ٣٨٩، ٣٩٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤٢٣، ٤٣٨، ٤٥٧، ٤٥٩، ٤٦١، ٤٦٦، ٤٨٤، ٤٨٧، ٤٩١.

١- فاســـألْ تَميمـــاً مَـــنِ الحـــامُونَ ثَغـــرَهُمُ وَالوَالجُـــونَ إذا مـــا قُعْقِـــعَ البَـــابُ[٤٣٦]

٢- أَلَـــيسَ فَـــوارِسُ الحَصَـــباتِ مِنّـــا إذا مـــا الحَـــربُ هـــاجَ لَهـــا عُكـــوبُ[٤٣٧]

٣- أنَـــا المِحَـــامي إذا مَـــا الخَيْـــلُ شَمّصَـــهَا وقـــعُ القنـــا بســـروجٍ فـــوقَ ألبـــادِ[٤٣٨]

٤- ذَكَـــرتُ، إذا نَظَـــرتُ إلى يَـــدَيها يَـــدَيْ عَســـراءَ شَمَّـــرَتِ القِناعـــا[٤٣٩]

٥- لَنَـــا السَّـــلَفُ المقَـــدَّمُ يـــا ابـــنَ تَـــيْمٍ إذا مـــا ضَـــاقَ مُطَّلَـــعُ السّـــبِيلِ[٤٤٠]

الأبيات السابقة تتركب من عناصر شرطية حذف فيها جواب الشرط ودلّ عليه ما قبله عليه، ففي البيت الأول يكون تقديره: (إذا ما قُعْقِعَ البابُ فاسأل تميماً)، وفي البيت الثاني: (إذا ما الحرب هاج فمنا فوارس الحَصَبات)، وفي البيت الثالث: (إذا ما الخيل شمّصها فأنا المحامي)، وفي البيت الرابع: (إذا نظرت إلى يديها ذكرت يدي عسراء)، وفي البيت الخامس: (إذا ما ضاق مطلع السبيل فلنا السلف المقدّم).

٢- إنْ:

ورد حذف جواب (إنْ) الشرطية في شعر جرير في زهاء (٣٦) ست وثلاثين مرة[٤٤١] موزعة في البيت الشعري:

١- تَطيـــبُ الأرضُ إنْ نَزَلَـــتْ بـــأرضٍ وتُسْـــقَى حِـــينَ تَنْزِلُهـــا الرَّبَابَـــا[٤٤٢]

٢- وَأَوْفَى لِلمُجـــــــاوِرِ إن أَجَرْنَـــــــا وَأَعْطَـــــى لِلنَفيســـــاتِ الرّغَـــــابِ[٤٤٣]

---

[٤٣٦] الديوان٤٤

[٤٣٧] الديوان٤٧

[٤٣٨] الديوان١٠٩

[٤٣٩] الديوان٢٨٩

[٤٤٠] الديوان٣٥١

[٤٤١] انظر، الديوان، الصفحات، ٣٣، ٦٤، ٨٦، ٩١، ١١٦، ١١٨، ١٣٩، ١٤٥، ١٩٨، ٢٠٠، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٨٣، ٣٠٢، ٣٣٦، ٣٤٣، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٧٦، ٤١٠، ٤١٣، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٥٨، ٤٦٥، ٤٨٦.

[٤٤٢] الديوان٢٠

[٤٤٣] الديوان٣٠

٣- فَهَـــل مِـــنْ شَـــفيعٍ أوْ رَســـولٍ بحاجَـــةٍ إلَيْهـــا، وَإنَ صَـــدّتْ وَقَـــلّ ثَوَابُهَـــا[٤٤٤]

٤- أسِـــيئي بِنَـــا أوْ أحْسِـــني لا مَلُومَـــةً لَـــدَيْنَا وَلا مَقْلِيّـــةً إنْ تَقَلّـــتِ[٤٤٥]

٥- قِفـــا عُوجـــا عَلـــى دِمَـــنٍ بِـــرَهبَى فَحَيّـــوا رَسْمَهُـــنَّ وَإن أَحَـــالا[٤٤٦]

موطن الشاهد في الأبيات السابقة هو الجملة الشرطية المتصدرة بـ (إن)، حذف الجواب فيها، وتقديره في البيت الأول: (إن نزلتْ بأرض فالأرض تطيب)، وفي البيت الثاني: (إن أجرنا فنحن أوفى للمجاور)، وفي البيت الثالث: (وإن صدّت وقلّ ثوابها فهل من شفيع)، وفي البيت الرابع: (إن تقلّت فلا ملومة لدينا ولا مَقْليّة)، وفي البيت الخامس: (وإن أحَال رسمهُنّ فحيّوا رسمهنّ).

٣- لو:

ورد حذف جواب (لو) في شعر جرير في زهاء (٢٢) اثنتين وعشرين مرة، ومما ورد لذلك الشواهد التالية:

١- فَحُكمُـــكَ يـــا مُهـــاجِرُ حُكـــمُ عَـــدلٍ وَلَـــو كَـــرِهَ المنـــافِقُ وَالمريـــبُ[٤٤٧]

٢- وَتحسُـــــدُ أنْ نَـــــزُورَكُمُ وَنَرْضـــــى بـــدُونِ البَـــذْلِ لَـــوْ عَلِـــمَ الحَســـودُ[٤٤٨]

٣- ونـــرى كلامـــكِ لـــو ينـــالُ بغـــرةٍ وَدُنُـــوَّ دارِكِ، لَـــوْ عَلِمـــتِ خُلُـــودَا[٤٤٩]

٤- لَـــن تُـــدرِكوا غَطَفَـــانَ لَـــو أَجـــرَيتُمُ يـــا اِبـــنَ القُيـــونِ وَلا بَـــني مَنصـــورِ[٤٥٠]

---

٤٤٤ الديوان٤٩

٤٤٥ الديوان٧٢

٤٤٦ الديوان٣٢٨

٤٤٧ الديوان٣٨

٤٤٨ الديوان١٢٦

٤٤٩ الديوان١٣٣

٤٥٠ الديوان١٥٠

٥- نَهــوى الخَلــيطَ وَلَــو أَقَمنــا بَعــدَهُم إِنَّ المقـــــيمَ مُكَلَّـــــفٌ بِالســـــائِرِ[٤٥١]

جواب (لو) في الأبيات السابقة محذوف، وتقديره في البيت الأول: (ولو كره المنافق والمريب حكمك يا مهاجر فحكمك حكم عدل)، وفي البيت الثاني: (لو علم الحسود فلنرضى بدون البذل)، وفي البيت الثالث : (لو ينال كلامك بغرة لنرى ....)، وفي البيت الرابع: (لو أجريتم لن تدكوا غطفان)، وفي البيت الخامس: (لو أقمنا بعدهم لنهوى الخليط).

ب- اجتماع القسم والشرط:

إذا اجتمع القسم والشرط فالجواب غالبا للمتقدم منهما، ويكون جواب الآخر محذوف دلّ عليه المذكور، وذلك إن لم يتقدمهما ما يطلب خبرا، كقولك: والله إن أتيتني لأكرمنك، وقولك: إن تأتني والله أكرمك.

وزعم الفراء، وتبعه ابن مالك[٤٥٢] أن الجواب للشرط سواء تقدم الشرط أم تأخر، كقولك: والله إن قام سعد يقم علي، فـ (يقم) جواب الشرط واستغنى به عن جواب القسم وجواب القسم محذوف لدلالة جواب الشرط عليه، وكذلك لو تقدمهما ما يطلب خبرا فالجواب لأداة الشرط دون القسم، كقولك: سعد والله إن يزرنا نزره، وسعد إن زارنا والله نزره، فسعد مبتدأ خبره جملة فعل الشرط وجوابه، وجواب القسم محذوف لدلالة جملة جواب الشرط عليه، وجملة القسم اعتراضية بين المبتدأ وخبره.

وأكثر ما يأتي اجتماع الشرط والقسم في الشعر في التركيب (لئن)، وهي لام القسم أو اللام الموطِّئة للقسم وإن الشرطية، وفيها قال ابن يعيش[٤٥٣]: وهذه اللام المقترنة بـ (إن) الشرطية يسميها البعض لام الشرط؛ لدخولها على حرف الشرط، وبعضهم يسميها اللام الموطئة للقسم؛ لأنها يتعقبها جواب القسم، كأنها تمهد لذكر الجواب وليست جوابا للقسم، وإن كان ذلك أصلها، لأن القسم لا يجاب بالشرط كما لا يجاب بالقسم، ومثال ذلك، كقولك: والله لئن أكرمتني لأكرمنك، فاللام الأولى مؤكدة وطأة للجواب، والجواب لأكرمنك، وهو جواب القسم. والشرط ملغى لا عمل له؛ لأنك صدرت بالقسم، وتركت الشرط حشوا.

---

[٤٥١] الديوان٢٣٦

[٤٥٢] انظر، أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق وشرح ودراسة رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط١، ١٤١٨هـ، ١٩٩٨م، ج٤، ص١٧٨٣

[٤٥٣] انظر، ابن يعيش، شرح المفصل، ج٥، ص١٤١

وورد هذا النوع من الحذف من خلال التركيب (لئن) في شعر جرير سبع مرات وهي:

١- لَـــئِن سَـــكَنَت تَـــيمٌ زَمانـــاً بِغِـــرَّةٍ لَقَـــد حُـــدِيَت تَـــيمٌ حُـــداءً عَصَبصَـــبا[٤٥٤]

٢- لـــئنْ وضـــعتْ قـــيسٌ وخنـــدفُ بينهـــا عصَـــا الحـــرْبِ ما أوْجفـــتَ فيـــها معَ الـــركبِ[٤٥٥]

٣- لَـــئِنْ زَلّ يَوْمـــاً بِـــالفَرَزْدَقِ حِلْمُـــهُ وَكَـــانَ لقَـــيْسٍ حاسِـــداً لا يَضِـــيرهَا [٤٥٦]

٤- لَـــئِنْ ضَـــلّ يَوْمـــاً بالمِجَشَّـــرِ رَأيُـــهُ وَكـــانَ لِعَـــوفٍ حاسِـــداً لا يَضِـــيرُهَا [٤٥٧]

٥- لَـــئِنْ رَاهنَـــتْ عَـــدْواً عَلَيـــكَ مُجاشـــعٌ لَقـــد لَقِيَـــتْ نَقصـــاً وَطاشـــتْ حُلومُهَـــا[٤٥٨]

موطن الشاهد في الأبيات السابقة هو اجتماع القسم والشرط في التركيب (لئن)المؤلف من اللام الموطئة للقسم وإن الشرطية، فجواب الشرط محذوف لدلالة جواب القسم عليه.

---

[٤٥٤] الديوان١٨

[٤٥٥] الديوان٥٥

[٤٥٦] الديوان٢٠٤

[٤٥٧] الديوان٢٢٨

[٤٥٨] الديوان٤٥١، وانظر الديوان، ص٢٠٣ ، ٤١٨

الفصل الرابع

حذف الحروف

الحرف لغة واصطلاحا:

الحرف في اللغة: يعني الطرف والجانب، ومه قوله تعالى:{وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ}[٤٥٩] أي طرف وجانب

والحرف في الاصطلاح: كلمة دلت على معنى في غيرها، ولم تقترن بزمان، والحرف مبنيّ دائما[٤٦٠]

ويعد الحرف قسما من أقسام الكلمة، وله ثلاثة أقسام:

١- قسم مختص بالأسماء كحروف الجر، وحروف النداء والأحرف المشبهة بالفعل.

٢- قسم مختص بالفعل كحروف النصب والجزم والشرط وقد.

٣- قسم مشترك بينهما كحروف العطف والنفي والجواب.

والأصل في الحروف أن تُذكر، ولكن يجوز حذفها إنْ دلّ دليل على حذفها، وقيل[٤٦١] أنه إذا كان هناك دلالة على المحذوف فهو في حكم الملفوظ به ، ومن ذلك كان إذا قيل لرؤبة كيف أصبحت؟ فيقول: خير عافاك الله أي بخير فحذف حرف الباء لدلالة الحال عليها بجري العادة والعرف بها، ومن ذلك ما ذكره سيبويه[٤٦٢] من إجازة حذف حرف الجر على سبيل الاتساع والاستخفاف، كقولك: ذهبت الشام، دخلت البيت، وأصل الكلام: ذهبت إلى الشام ودخلت في البيت.

ومن النحاة[٤٦٣] من أنكر حذف الحروف ومنهم ابن يعيش وقالوا: حذف الحروف ليس بالقياس، والسبب في ذلك أن دخول هذه الحروف الكلام من أجل الاختصار فلو حذفت لأدى ذلك الحذف إلى اختصار المختصر وهذا فيه إجحاف، نحو قولك: جاء الطلاب إلا زيدا، فإلا هنا نابت عن الفعل أستثني، وكذلك إذا قلت: قام سعد وعمر، فالواو نابت عن الفعل أعطف، وإذا قلت: ليت لي مالا، فليت هنا نابت عن الفعل أتمنى.

---

[٤٥٩] الحج١١

[٤٦٠] انظر، عبد الرحمن بن محمد الحنبلي النجدي، حاشية الآجرومية، ص٩

[٤٦١] انظر، ابن جني، الخصائص، ج١، ص٢٨٥

[٤٦٢] انظر، ابن السراج، الأصول في النحو، ج١، ص١٧١

[٤٦٣] انظر، ابن جني، الخصائص، ج٢، ص٢٧٥، وانظر، ابن يعيش، شرح المفصل، ج١، ص٣٦٢

غير أن هذا القياس لا يتفق مع واقع اللغة التي ورد فيها حذف الحرف كثيرا، حيث نجدا حذفا للحرف في القرآن الكريم والشعر حتى أن ابن يعيش يشير في موضع آخر إلى حذف الحرف فتراه يقول: (وأنها قد تحذف في اللفظ اختصارا واستخفافا إذا كان في اللفظ ما يدل عليها، فتجري لقوة الدلالة عليها مجرى الثابت الملفوظ به، وتكون مرادة في المحذوف منه، وذلك لا يبنى الاسم المحذوف منه، وهي في ذلك على ضربين:

أحدهما: ما يحذف ثم يوصل الفعل إلى الاسم، فينصبه كالظروف إذا قلت: قمت اليوم، وأنت تريد: في اليوم، ونحو: اخترت الرجال زيدا، واستغفرت الله ذنبي ونظائره.

والثاني: ما يحذف ولا يوصل الفعل، فيكون الحرف المحذوف كالمثبت في اللفظ، فيجرون به الاسم، كما يجرون به وهو مثبت ملفوظ به، وهو نظير حذف المضاف وتبقية عمله، نحو: ما كل سوداء تمرة ولا بيضاء شحمة[٤٦٤].

وورد حذف الحروف في شعر جرير كثيرا، وقد عمدت إلى تلمس مواضع حذف هذه الحروف، وبعد الاستقراء توصلت إلى أن حذف الحروف تمثلت في الحالات التالية:

١- حذف حروف الجر:

حروف الجر تصل ما قبلها بما بعدها، وتنقسم إلى قسمين: قسم استعمله العرب حرفا فقط، وقسم استعملوه حرفًا وغير حرف، وحروف الجر عشرون حرفا حصرها ابن مالك في البيتين الآتيين:

هَـــاكَ حُـــرُوفَ الجـــر وهـــي مِـــنْ إلى حَـــتَّى خَـــلا حَاشَـــا عَـــدَا في عَـــنْ عَلَـــى

مُـــذْ مُنْـــذُ رُبَّ الـــلامُ كـــي وَاوٌ وتَـــا والكـــافُ والبـــا ولعـــلَّ ومَـــتَى

ولحروف الجرّ مسمّيات عدة[٤٦٥]، فهي تُسمّى بحروف الإضافة، والسبب في ذلك لأنها تضيف معاني الأفعال التي قبلها إلى الأسماء التي تأتي بعده أي تضيف الفعل إلى الاسم فتوصله إليه وتربطه به، وتسمى حروف الجر؛ لأنها تجر ما بعدها من الأسماء، أي تجرُّ معنى الفعل إلى الاسم، وتسمى أيضا بحروف الصفات، لأنها تحدث صفة في الاسم، كقولك: جلست في الدار دلت (في) على أن الدار وعاء للجلوس

---

[٤٦٤] ابن يعيش، شرح المفصل، ج٤، ٥١٦

[٤٦٥] انظر، ابن يعيش، شرح المفصل، ج٤، ٤٥٤، وانظر، جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج٢، ص٤١٤

وحذف حروف الجر جائز، فمنها ما تحذف ويبقى عملها كـ (رُبَّ)، ومنها ما تحذف مع عملها، وعندها ينصب الاسم بنزع الخافض وهذا الحذف يقتصر على السماع.

ويطرد حذف حروف الجرّ قبل (أنْ، أنّ) إذا أمن اللبس، وعندها يكون المصدر المؤول من أن وما بعدها في محل جر بحرف الجر المحذوف[٤٦٦].

وفي شعر جرير ورد حذف حرف الجر في زهاء(٥٤) أربع وخمسين مرّة، وقد قمت برصد مواطن هذا الحذف فتمثل الحذف في الحالات التالية:

أ- حذف حروف الجر قبل أنْ وأنّ المصدريتين:

ذكرنا آنفا أن حرف الجر يُكثر حذفه قبل (أنْ وأنّ)، وقد جاء هذا اللون (١٣) ثلاث عشرة مرة[٤٦٧] في شعر جرير، وكثيرا ما جاء في عجز البيت:

١- يُحَيُّـــونَ هِنـــداً، والحِجابـــانِ دونَهـــا بنفســـي أهـــلٌ أنْ تُحَيّـــا وتُحجَبَـــا[٤٦٨]

٢- لقَـــدْ كـــانْ ابـــنُ بَـــرْزَةَ في تَمـــيمٍ حقيقـــاً أنْ يجـــدعَ أو يعابـــا[٤٦٩]

٣- أَمـــا بالَيـــتَ يَـــومَ أَكُـــفُّ دَمعـــي مَخافَـــةَ أَن يُفَنِّـــدَني صِـــحابي[٤٧٠]

٤- وَتَـــدعو خَمـــشَ أُمِّـــكَ أَن تَرانـــا نُجومـــاً لا تَـــرومُ لَهـــا طِلابـــا[٤٧١]

٥- سَـــتُخبَرُ يـــا اِبـــنَ القَـــينِ أَنَّ رِماحَنـــا أَباحَـــت لَنـــا مـــا بَـــينَ فَلـــجٍ وَعـــائِمِ[٤٧٢]

وتقدير حرف الجر في البيت الأول: (إلى أن)، وفي البيت الثاني: (بأن يجدع)، وفي البيت الثالث: (من أن)، وفي البيت الرابع: (بأن ترانا)، وفي البيت الخامس: (بأن رماحنا).

---

[٤٦٦] انظر، ابن السراج، الأصول في النحو، ج١، ص٤٠٨، وانظر، عباس حسن، النحو الوافي، ج٢، ص٥٣٢

[٤٦٧] انظر، الديوان الصفحات، ٩١، ١٨٥، ٢١٧، ٢٦٥، ٢٦٦، ٤٢٠، ٤٤٥، ٤٩٩.

[٤٦٨] الديوان١٨

[٤٦٩] الديوان٢٦

[٤٧٠] الديوان٢٨

[٤٧١] الديوان٦٤

[٤٧٢] الديوان٤٦٢

وفي هذا يقول سيبويه[٤٧٣]: إن حروف الجرّ قد تحذف من أنْ كما تحذف من أنّ وعندها يكون المصدر المؤول مجرورا على التفسير، كقولك: إنما انقطع إليك أن تكرمه، وتقدير حرف الجر المحذوف هو اللام أي لأن تكرمه، وكقولك أيضا: ما منعك أن تأتينا، والتقدير ما منعك من إتياننا.

وجاء في شرح الكافية[٤٧٤] أنه يجوز أن يتعد الفعل اللازم بحرف الجر إلى (أنْ) و(أنّ) وغيرهما، كقولك: عجبت من أنك مقبل عليه، وعجبت من أن قام علي، ونرى أن الفعل اللازم تعدى بحرف الجر إلى أن، وبالتالي يجوز حذف حرف الجر من (أنْ و أنّ)؛ لأن الحذف سيكون قياسيا، ففي المثال السابق يصبح عجبت أنك مقبل عليه، وعجبت أن قام علي.

ب- حذف حرف الجر رُبَّ:

رُبّ حرف جرّ شبيه بالزائد يفيد التقليل أو التكثير، وجاءت تسمية شبيه الزائد[٤٧٥]

من كونه يشبه حرف الجرّ الأصلي في أن له معنى، كما أنه يشبه حرف الجر الزائد في عدم حاجته إلى عامل يرتبط به، وأنه يجرّ الاسم لفظا لا تقديرا، وهو الحرف الوحيد الشبيه بالزائد حتى لو كان محذوفا، فقد يحذف هذا الحرف مع الإبقاء على عمله، وقد يكون هناك ما يسمى بالعوض عن حذفه كـ الواو أو التاء أو بل، وقد لا يكون، والغاية من حذفه هو التخفيف.

وذكر ابن هشام[٤٧٦] أنّ (رُبَّ) كثيرا ما تحذف بعد الواو أو الفاء إلا أن الحذف بعد الواو أكثر، كقول امرئ القيس[٤٧٧]:

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ البَحْرِ أَرْخَى سُدُوْلَهُ عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الهُمُوْمِ لِيَبْتَلِي

وليلٍ كموج البحر، والتقدير: وربّ ليل

---

[٤٧٣] انظر، سيبويه، الكتاب، ج٣، ص١٥٤، ١٥٥

[٤٧٤] انظر، محمد بن عبد الله، جمال الدين، شرح الكافية الشافية، ج٢، ص٦٣٣

[٤٧٥] انظر، محمد عيد، النحو المصفى، مكتبة الشباب، ص٥٤٣

[٤٧٦] انظر، ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج٣، ص٦٤

[٤٧٧] امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي، نحو ١٣٠، ٨٠ ق هـ ، نحو ٤٩٧، ٥٤٥ م، أشهر شعراء العرب على الإطلاق، يماني الأصل، انظر، خير الدين الزركلي، الأعلام، ص١١

واختلف الكوفيون والبصريون في الاسم النكرة بعد الواو، فذهب الكوفيون ومعهم المبرّد إلى أن الواو تعمل بنفسها الجر في النكرة، وعللوا ذلك بأن الواو نابت عن (رُبّ) التي تعمل الجر؛ فلما نابت عنها؛ عملت عملها، وهذه الواو لا يمكن أن تكون واو العطف لأنها تأتي في أول الكلام.

وذهب البصريون إلى أن عامل الجر هو (رُبّ) المقدرة وليست الواو ، وعللوا ذلك بأن الواو حرف غير مختص، والحرف غير المختص أصله ألّا يعمل شيئا، فلما لم يعمل قدرنا عاملا يكون قد جرّ ما بعد الواو، وقالوا أيضا: إنما قدرنا الجر بـ (رب) لأنه يجوز إظهار الواو مع (رب) فلو قلت ورب ليل وقلت وليل فلا فرق بين القولين سوى التخفيف.

وقد ورد هذا النوع من الحذف في شعر جرير كثيرا، فقد ورد في زهاء (٣٠) ثلاثين موضعا[٤٧٨]، وكان جلّ هذه الشواهد مسبوقة بواو، أما حذف رب مسبوقة بفاء فلم ترد في شعره، ومما ورد لذلك الشواهد التالية:

١- وَمَسْـــــــرُورٍ بأَوْبَتِنَـــــــا إلَيْـــــــهِ وَآخـــــرَ لا يُحِـــــبُّ لَنَـــــا إيَابَـــــا[٤٧٩]

٢- وَلَيـــــلٍ قَـــــد أَبيـــــتُ بِـــــهِ طَويـــــلٍ لِجُبِّـــــكِ مـــــا جَزَيـــــتِ بِـــــهِ ثَوابـــــا[٤٨٠]

٣- وَقَـــــومٍ قَـــــد سَمَـــــوتَ لَهُـــــم فَـــــدانوا بِـــــــــــدُهمٍ في مُلَمْلَمَـــــــــــةٍ رَداحِ[٤٨١]

٤- وباكِيـــةٍ مـــنْ نَـــأيِ قَـــيسٍ وقَـــدْ نَـــأتْ بقَـــيْسٍ نَـــوَى بَـــيْنٍ طَويـــلٍ بِعادُهَـــا[٤٨٢]

٥- وَقائِلَـــــة، وَالـــــدّمْعُ يَحْـــــدُرُ كُحْلَهـــــا: أَبَعْـــــدَ جَريـــــرٍ تُكرِمـــــون المَوَالِيـــــا[٤٨٣]

الشاهد في هذه الأبيات: (ومسرور، وليل، وقوم، وباكية، وقائلة)، حذف الشاعر (رُبّ) وأقام مقامها الواو، وعلى هذا الأساس يصبح التقدير: (ورُبّ مسرور، ورُبّ ليل، ورُبّ قوم، ورُبّ باكية، ورُبّ قائلة).

---

[٤٧٨] انظر، الديوان، الصفحات، ٢٦، ٨٥، ٨٦، ١٠٠، ١١٤، ١٣١، ١٣٨، ١٤٦، ١٤٧، ١٦٨، ١٧١، ١٧٩، ١٨٠، ٢٤٣، ٢٥٥، ٢٨٢، ٢٨٦، ٢٩٣، ٢٩٩، ٣٠٩، ٣٧٠، ٤٠٤، ٤٤٦، ٥٥٥، ٥٧٨.

[٤٧٩] الديوان٢١

[٤٨٠] الديوان٥٦

[٤٨١] الديوان٧٧، الدهم، الجيش الكثير، والململمة، الكثيرة المجتمعة، والرداح، الضخمة، دانت له، أطاعت.

[٤٨٢] الديوان٩١

[٤٨٣] الديوان٥٠١

وبعد هذا العرض أودّ القول أن حذف رب في لغة العرب كثير، وهذا الحذف يعطي خفة وجمالية للكلام فحذفها يعني أنك ستقدرها من دون النطق بها، وسيكون الاسم نكرة مجرور في اللفظ مرفوع في المحل يحتاج إلى وصف تصف بها النكرة.

ج- حذف حرف الجر المتعدي به الفعل:

ورد هذا الضرب من الحذف في شعر جرير (١٨) في ثمانية عشر موضعا[٤٨٤]، وجاء موزعا في جميع أجزاء البيت الشعري، ومما ورد لذلك الشواهد التالية:

١- فَزَحْلِفْهـــــا بأَزْفُلِهـــــا إلَيْـــــهِ أمِـــــيرَ المـــــؤمِنينَ ، إذا تَشَـــــاءُ[٤٨٥]

٢- أَسِـــيئي بِنـــا أَو أحْسِـــني لا مَلُومَـــةً لـــــدينا ولا مَقْلِيّـــــةً إنْ تَقَلَّـــــتِ[٤٨٦]

٣- أَنفَـــقَ في المـــاخورِ مـــا قَـــد أَنفَقـــا وَأَكَـــلَ الصَـــيفَ الخَزيـــرَ الأَورَقـــا[٤٨٧]

٤- وَالتّغْلِـــبيّ إذا تَنَحْـــنَحَ للقِـــرَى حَـــكّ اسْـــتَهُ ، وتَمَثَّـــلَ الأَمْثَـــالا[٤٨٨]

٥- إنّي تُـــذَكّرُني الـــزّبَيرَ حَمَامَـــةٌ تَـــدْعو بِمَجمَـــعِ نَخلَتَـــينْ هَـــديلا[٤٨٩]

حذف حرف الجر من الأبيات السابقة، وأعمل الفعل، ونصب الاسم ويسمى الاسم المنصوب نزع الخافض، وتقدير حرف الجر يكون على الشكل التالي:

---

[٤٨٤] انظـر، الـديوان، الصـفحات، ٩٥، ٢١، ١٠٢، ٢٥٣، ٢٨٤، ٢٩٧، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٢٣، ٣٤٣، ٣٥٢، ٣٩٨، ٤٠٣،

[٤٨٥] الديوان١٤، ومعنى فزحلفها أي ادفعها إليه فهو يخاطب الوليد ويحضه على البيعة لعبدالعزيز، بأزفلها أي بأجمعها

[٤٨٦] الديوان٧٢

[٤٨٧] الديوان٣٢٠، الأورق في لونه إلى السواد، الخزير، شبه بالكبولاء من دقيق وقديد ولبن.

[٤٨٨] الديوان٣٦٢

[٤٨٩] الديوان٣٦٤

ففي البيت الأول: تقديره (إلى) أي فَزحْلِفها إلى أمير المؤمنين، وتقديره في البيت الثاني: هو (إلى) أيضا أي أَسِيئي بِنا أَو أحْسِني إلينا، وفي البيت الثالث تقديره: (في) أي وأكل في الصيف، وفي البيت الرابع: (الباء) أي وتمثّل بالأمثال، وفي البيت الخامس: (الباء) أيضا أي إني تُذَكّرُني بالزبير حمامةٌ.

وذكر سيبويه[٤٩٠] هذا اللون من الحذف في كتابه، فقال: إن بعض العرب لما حذفوا حرف الجر عملوا الفعل كما تقول: نُبِّئتُ زيدا يقول كذا، أي عن زيد، وتقول أستغفر اللهَ ذنبا أي من ذنب وهي لغة تكلم بها بعض العرب.

وبعد هذا العرض يمكن القول أن حرف الجر قد يحذف، وهذا الحذف يؤدي إلى نصب المجرور، وقد قسّم ابن هشام هذا الحذف إلى ثلاثة أقسام[٤٩١]:

الأول: حذف سماعي جائز في الكلام المنثور، نحو: نصحته، فهو فعل لازم يمكن أن يتعدى بنفسه أو يتعدى بحرف الجر، فأصله نصحت له، فحذف حرف الجر واتصل الضمير بالفعل فانتصب على أنه مفعول به.

الثاني: هو حذف سماعي خاص بالشعر، كقول جرير:

تَمُرُّونَ الدِّيَارَ وَلَمْ تَعُوجُوا كَلاَمُكُمُ عَلَيَّ إِذَنْ حَرَامُ

والأصل تمرون بالديار أو على الديار، فحذف حرف الجر هنا سماعي

الثالث: حذف قياسي وذلك قبل (أنْ وأنّ)، كقوله تعالى: {شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ}[٤٩٢] حذف حرف الجر قبل أن والأصل شهد الله بأنه لا إله إلا هو.

وأرى أن أقسام الحذف قسمين: قسم سماعي ورد في النثر والشعر، وقسم قياسي مطّرد قبل أنْ وأنّ بخلاف ابن هشام الذي قسم الحذف إلى ثلاثة أقسام.

٢- حذف اللام الواقعة في جواب لو ولولا:

اللام الداخلة على جوابي لو ولولا هي لتأكيد ارتباط إحدى الجملتين بالأخرى[٤٩٣]، كقوله تعالى: {لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا}[٤٩٤] وقوله تعالى: {وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ}[٤٩٥] وقد تحذف هذه اللام من جوابهما، كقوله تعالى: {لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا}[٤٩٦]

---

[٤٩٠] انظر، سيبويه، الكتاب، ج١، ص٣٨

[٤٩١] انظر، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج٢، ص١٦٢

[٤٩٢] آل عمران١٨

ورأى بعض النحاة أن هذه اللام ليست واقعة في جوابي لو ولولا، وإنما واقعة في جواب قسم مقدر، فلو قلت: لو جئتني لأكرمتُك، فتقديرُه: واللهِ لو جئتني لأكرمتُك، وكذلك بالنسبة لـ لولا فلو قلت: لولا سعد لأكرمتك، فتقديره: واللهِ لولا زيدٌ لأكرمتُك.

وورد هذا اللون من الحذف في شعر جرير في زهاء(٤٣) ثلاثة وأربعين موضعا، حيث حذفت اللام من جواب (لو) ست وثلاثين مرة[٤٩٧]، ومما ورد لذلك الشواهد التالية:

١- وَقَـيْسٌ، يـا فَـرَزْدَقُ، لَـوْ أجَـارُوا ... بَنـي العَـوّام، مـا افتُضِـحَ الجِـوَارُ[٤٩٨]

٢- وَلَـوْ شَـاء الأطِبّـةُ أخْبَـرُوني ... بِـداءٍ في قُلُـوبِهِمِ المِـرَاضِ[٤٩٩]

٣- وَحَـدْرَاءُ لَـوْ لمْ يُنْجِهـا الله بُـرّزَتْ ... إلى شَـرّ ذي حَـرْثٍ دَمَـالاً وَمَزْرَعَـا[٥٠٠]

٤- وَزَعَمـتَ وَيـلَ أَبيـكَ أَنَّ مُجاشِـعاً ... لَـو يَسـمَعونَ دُعـاءَ عَمـرٍو وَرَّعـوا[٥٠١]

٥- لَـوْ كُنـتُ أعلَـمُ أنّ آخِـرَ عَهـدِكُمْ ... يَـوْمُ الرّحِيـلِ فَعَلْـتُ مـا لَمْ أفْعَـلِ[٥٠٢]

الشاهد في الأبيات السابقة حذف اللام من جواب لو، وتقديره: (لو أجاروا لما افتضح)، (ولو شاء الأطبة لأخبروني)، (لو لم ينجها الله لبرزت)، (لو يسمعون دعاء عمرو لورّعوا)، (لو كنت أعلم أن آخر عهدكم يوم الرحيل لفعلت).

---

[٤٩٣] انظر، الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب، ج٥، ص١٤٢

[٤٩٤] الأنبياء٢٢

[٤٩٥] النساء٨٣

[٤٩٦] الواقعة٧٠

[٤٩٧] انظر، الديوان، الصفحات، ١١٣، ١١٧، ١٢٥، ١٥١، ١٦١، ١٦٢، ١٨٨، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢٣٦، ٢٥٠، ٢٧٢، ٢٧٥، ٢٧٧، ٢٩٧، ٣٢٥، ٣٦١، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٧١، ٣٨٥، ٤٤١، ٤٤٧، ٤٥٣، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٩٢.

[٤٩٨] الديوان١٨٣

[٤٩٩] الديوان٢٦٠

[٥٠٠] الديوان٢٦٤

[٥٠١] الديوان٢٧٣

[٥٠٢] الديوان٣٥٧

وخلاصة القول في دخول اللام على جواب لو وحذفها، إن جواب لو يأتي إما فعلا ماضيا مثبتا غير منفي أو منفي بما، وإما فعلا مضارعا مجزوما بلم، فإذا كان الجواب ماضيا كثُر اقترانه بـ اللام، وإذا كان الجواب منفيا أي مسبوق بنفي كثُر حذف اللام[٥٠٣]

أما حذف اللام من جواب لولا فقد كان قليلا في شعر جرير مقارنة مع لو، حيث جاء الحذف في سبعة مواضع[٥٠٤]، ومما ورد لذلك الشواهد التالية:

١- لَـــولا ابـــنُ عائِشَـــةَ المبـــارَكُ سَـــيْبُهُ أبكَـــى بَـــنيّ وَأُمَّهُـــمْ طُـــولُ الطَّـــوَى[٥٠٥]

٢- طَلَـبْنَ ابـــنَ لَيلـــى مِـــنْ رَجـــاء فضُـــولِهِ ولـــولا ابـــنُ ليلـــىَ مـــا وَرَدنَ بنـــا مِصـــرَا[٥٠٦]

٣- لـــولا فـــوارسُ يربـــوعٍ بـــذي نجـــبٍ ضَـــاقَ الطّرِيـــقُ وَعَـــيَّ الـــوِرْدُ وَالصَّـــدَرُ[٥٠٧]

٤- لـــولا الخليفـــةُ والقـــرآنُ يقـــرأهُ مَـــا قـــامَ للنّـــاس أحكـــامٌ وَلا جُمَـــعُ[٥٠٨]

٥- لَـــوْلا مُرَاقَبَـــةُ العُيُـــونِ أرَيْنَنَـــا مُقَـــلَ المهَـــا وَسَـــوَالِفَ الآرَامِ[٥٠٩]

الشاهد في الأبيات السابقة هو حذف اللام من لولا، والتقدير: (لأبكى، لما وردن، لضاق، لما قام).

أرى أن جواب لولا يأتي في الغالب كجواب لو، وكذلك في حذف اللام وإثباتها، أي: يأتي الجواب فعلا ماضيا مثبتا أو منفيا، وقد يخلو المثبت من اللام، وقد قال ابن عصفور: حذف اللام من جواب لولا ضرورة ، وقال أيضاً: يجوز في قليل من الكلام.[٥١٠]

---

[٥٠٣] انظر، بدر الدين حسن المالكي، الجنى الداني في حروف المعاني، ص٢٨٣

[٥٠٤] انظر، الديوان، ص، ١٥٣، ١٧٢

[٥٠٥] الديوان٩

[٥٠٦] الديوان١٧١

[٥٠٧] الديوان١٩٨

[٥٠٨] الديوان٣٨١

[٥٠٩] الديوان٤٥٢، المها البقر البيض، والسالفة صفحة العنق من أعلاه، والآرام ظباء الرمل وهي أحسن الظباء ليلا لسكونها في الرمل

[٥١٠] انظر، بدر الدين حسن المالكي، الجنى الداني في حروف المعاني، ص٥٩٨

٣- حذف حرف النداء:

تستخدم أداة النداء في طلب إقبال المنادى أو تنبيهه عن طريق مناداته بأداة من أدوات النداء، وقد تحذف هذه الأداة للخفة والاختصار أو لأغراض نحوية وبلاغية، وقد استعمل جرير أسلوب حذف حرف النداء كثير في شعره، فقد جاء هذا الحذف في زهاء (٥٧) سبع وخمسين مرة[٥١١]، وكان أكثر الحذف في مطالع الأبيات، ومما ورد من الشواهد:

١- عَبّاسُ قَدْ عَلِمَتْ مَعَدٌّ أنّكُمْ شَرَفٌ لهَا وَقَديمُ عِزٍّ مُصْعَبِ[٥١٢]

٢- بَني مالكٍ أدُّوا إلى القَيْنِ حَقّهُ وَللقَينِ حَقٌّ في الفَرَزْدَقَ واجِبُ[٥١٣]

٣- خليليَّ كَمْ مِنْ زَفْرَةٍ قَدْ رَدَدْتُها وَمِن ظُلَمَةٍ وَارَتْ عليَّ ضحى حَجرا[٥١٤]

٤- سنخبرُ أهلنا بقرى حماسٍ وَنُخْبِرُ ما فَعَلْتَ أبَا خُفَافِ[٥١٥]

٥- مَا عَلِمَ الأقْوَامُ أسْرَقَ مِنْكُمُ وَألأمَ لُؤماً مِنكِ قَيسَ البَرَاجِمِ[٥١٦]

مواطن الشاهد في الأبيات السابقة هو حذف حرف النداء، وتقديره في البيت الأول: (يا عباس أو أعباس)، وفي البيت الثاني: (يا بني مالك)، وكذلك التقدير في بقية

الأبيات.

وأجاز النحاة حذف حرف النداء، ووضعوا ضوابط لحذفه[٥١٧]، وهو أن يتضمن المنادى معنى الخِطاب شرط ألّا يكون المنادى مندوبا؛ لأن الندبة تقضي مدّ الصوت، وألّا يكون مضمرا؛ لأنّ الدّالّ عليه حرفُ النّداء فلو حذف منه بقي

---

[٥١١] انظر، الديوان، الصفحات، ٢٥، ٣١، ٤٥، ٤٩، ٥٠، ٥٥، ٥٨، ٦٣، ٧٨، ٨٦، ٨٨، ٩٠، ١٢٤، ١٣٩، ١٤٧، ١٦٢، ١٩٥، ٢٠٥، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٦٣، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٩٠، ٢٩٦، ٣٠٠، ٣٠٢، ٣٠٤، ٣٠٧، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٤٨، ٢٥٤، ٣٦٩، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٨٧، ٤١١، ٤١٣، ٤٢١، ٤٥٣، ٤٥٥، ٤٨٧، ٤٩٨، ٤٩٩.

[٥١٢] الديوان٢٣

[٥١٣] الديوان٤٢

[٥١٤] الديوان١٧٢

[٥١٥] الديوان٣٠١

[٥١٦] الديوان٤٢٢

[٥١٧] انظر، محمد بن حسن المعروف بابن الصائغ، اللمحة في شرح الملحة، ج٢، ص٦٢٥

الخطاب؛ وهو فيه غير صالح للدّلالة على إرادة النّداء لأنّ دلالته على الخطاب وضعيّة، لا تفارِقُه بحال، وكذلك ألّا يكون مستغاثا، أو اسم جنس، أو اسم إشارة.

واختلف البصريون والكوفيون في حذف أداة النداء من المنادى المشار إليه[٥١٨]، فالبصريون منعوا الحذف لأنّ اسم الإشارة اسم مبهم، فإذا قلنا يا هذا أقبل فالأصل فيه يا أيهذا أقبل فعندما حذفت (أي) صار حرف النداء وكأنه بدل منها فلزم ذكره، أما الكوفيون فأجازوا الحذف لسببين:

الأول: إن حقّ الحرف ألّا يحذف مما تعرف بواسطة النداء حتَّى لا يظن بقاؤه على أصل التنكير، أما اسم الإشارة فمعرّف قبل النداء لا بالنداء، فلا يضر حذف الحرف منه.

الثاني: ورد هذا الحذف في فصيح النثر وفي الشعر، فقد جاء في القرآن الكريم: {ثُمْ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُوْنَ أَنْفُسَكُمْ}[٥١٩] والتقدير يا هؤلاء

٤- حذف النون:

ورد حذف النون في شعر جرير تسع مرات[٥٢٠]، وبعد الاستقصاء الشامل لهذه المواضع، وجدت أن حذف النون جاء في جميع أجزاء البيت الشعري، ومما ورد لذلك الشواهد التالية:

١- أَلمْ يَـــكُ فِي ثَـــلاثِ سِـــنينَ هَجْـــرٌ فقـــد طـــالَ التّجَنّـــبُ والصّـــدُودُ[٥٢١]

٢- وَلمْ يَـــكُ لَـــوْ رَجَعْـــتَ لَنَـــا سَـــلاماً مَقـــالٌ فِي السّـــلامِ وَلا حُـــدُودُ[٥٢٢]

٣- وَقـــالَ النّـــاسُ: ضَـــلّ ضَـــلالُ تَـــيمٍ أَلَمْ يَـــكُ فـــيهِمُ رَجُـــلٌ رَشِـــيدُ[٥٢٣]

---

[٥١٨] انظر، بدر الدين العيني، المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بـ شرح الشواهد الكبرى، التحقيق، مجموعة من المحققين، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ط١، ١٤٣١ هـ، ٢٠١٠، ج٤، ص١٧٠٩

[٥١٩] البقرة٨٥

[٥٢٠] انظر، الديوان، ص، ٧٠، ١٣٩، ١٦٢، ٤٣٢.

[٥٢١] الديوان١١٥

[٥٢٢] الديوان١١٥

[٥٢٣] الديوان١٢٩

٤- عيـــدانُكُمْ عُشَـــرٌ وَلم يَـــكُ عـــودُكُمْ نَبْعـــاً ولا سَـــبِطَ الفُـــرُوعِ نُضَـــارَا[٥٢٤]

٥- فـــإنْ يَشْـــهَدَا يَـــوْمَ الحَفيظَـــةِ يَطعُنـــا وَإنْ يَـــكُ سُـــؤلٌ فالعَطَـــاء جَزِيـــلُ[٥٢٥]

الشاهد في الأبيات السابقة هو حذف النون من الفعل (يك) وأصلها (يكن) حيث تتعرض نون يكن للحذف كثيرا، وذكر ابن هشام شروطا لحذفها[٥٢٦]، وهي أن تكون بلفظ المضارع، وأن يكون المضارع مجزوما، وألّا يقع بعد النون ساكن، وألّا يقع

بعدها ضمير متصل، وذلك نحو قوله تعالى: {وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ}[٥٢٧] {وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا}[٥٢٨]

واتفق النحاة على أن هذه النون تحذف للتخفيف[٥٢٩]، وذلك لكثرة الاستعمال، فيما رأى البعض أن الحذف ليس لمجرد التخفيف، بل لغرض بلاغي يقتضيه المقام.

٥- حذف الهمزة:

ورد حذف الهمزة في شعر جرير في (٨) ثماني مرات[٥٣٠]

١- لَـــــوَ انّ الله فضّـــــلَ سَـــــعْيَ قَـــــوْمٍ صَـــــفَتْ لَكُـــــمُ الخِلافَـــــةُ والعُهُـــــودُ[٥٣١]

٢- هُـــــمُ الأخْيَـــــارُ مَنْسِـــــكَةً وَهَـــــدْياً وَفي الهَيْجَـــــا كـــــأنّهُمُ الصّـــــقُورُ[٥٣٢]

٣- بَـــــانَ الشّـــــبابُ حَميـــــدَةً أيّامُـــــهُ وَلـــــوَ انّ ذلـــــكَ يُشْـــــتَرَى أوْ يَرْجـــــعُ[٥٣٣]

---

[٥٢٤] الديوان١٧٦، العشر ضرب من الشجر خوَّار العود، النُّضار، الأثل.

[٥٢٥] الديوان٣٣٢

[٥٢٦] انظر، ابن هشام، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، المحقق، عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع، سوريا، ص٢٤٤

[٥٢٧] النحل١٢٠

[٥٢٨] مريم٢٠

[٥٢٩] انظر، فاضل السامرائي، معاني النحو، ج١، ص٢٣٠

[٥٣٠] انظر، الديوان، ١٧٣، ٢٦٢ ، ٣٦٣

[٥٣١] الديوان١١٧

[٥٣٢] الديوان١٧٨

[٥٣٣] الديوان٢٦٨

٤- بمـــــائرةِ الأعْضَـــــادِ امّـــــا لشـــــدقمٍ وَامّـــــا بَنَـــــاتُ الـــــدّاعِرِيّ العَلائِـــــفُ[٥٣٤]

٥- وَمَـــنَ يُطلـــقُ الأســـرَى وَمـــن يَحقـــنُ الـــدما يَـــداهُ وَيَشـــفي صَـــدْرَ حَـــرّانَ مُحنَـــقِ[٥٣٥]

الشاهد في الأبيات السابقة هو حذف الهمزة، وتقديرها في البيت الأول: (لو أنّ)، وفي البيت الثاني: (وفي الهيجاء)، وفي البيت الثالث: (ولو أنّ)، وفي البيت الرابع: (أمّا لشدقم، وأمّا بنات)، وفي البيت الخامس: (ومن يحقن الدماء)، وجاء هذا الحذف للضرورة الشعرية؛ لأن الحذف كان في بنية الكلمة.

وورد حذف بعض الحروف في غير المواضع السابقة وتمثلت:

- حذف الفاء الواقعة في جوابي الشرط وفعل الطلب:

ورد حذف الفاء الواقعة في جواب الشرط بنسبة قليلة فقد ورد في ثلاثة مواضع، وهي:

١- أتَطْـــرَبُ حـــينَ لاحَ بـــكَ المشِـــيبُ وذَلـــكَ إنْ عَجَبْـــتَ هـــوىً عَجيـــبُ[٥٣٦]

٢- بدِجْلَـــةَ إنْ كَـــرّوا فَقَـــيْسٌ وَرَاءهـــمْ صُـــفوفاً وإنْ رَامُـــوا المِخَاضَـــةَ أوْحَلُـــوا[٥٣٧]

٣- أبْلِـــغْ خَلِيفَتَنـــا إنْ كُنـــتَ لاقِيَـــهُ: أني لَـــدَى البـــابِ كالمصْـــفُودِ في قَـــرَنِ[٥٣٨]

حذفت الفاء الواقعة في جواب الشرط وتقديرها في البيت الأول: (إن عجبت فهوى عجيب)، وفي البيت الثاني: (وإن راموا المخاضة فقد أوحلوا)، وفي البيت الثالث: (أبلغ خليفتنا فأني لدى الباب) حيث حذفت الفاء الواقعة في جواب الطلب.

---

٥٣٤ الديوان٣٠٢

٥٣٥ الديوان٣٢٣

٥٣٦ الديوان٣٦

٥٣٧ الديوان٣٦٧

٥٣٨ الديوان٤٨٦

– حذف تاء المضارعة:

ورد حذف التاء بنسبة قليلة في شعر جرير، ومما ورد لذلك الشواهد التالية:

١- وَبَـــــانُوا ثُمّ قِيـــــلَ ألا تَعَـــــزّى وأنّى يَـــــوْمَ وَاقِصَـــــةَ العَـــــزاءُ[٥٣٩]

٢- تَبَاعَـــــدُ مِـــــنْ وِصَـــــالِكَ أيَّ بُعْـــــدٍ وَلَـــــوْ تَـــــدْنُو قَتَلْـــــتَ بِهَـــــا هَوَاكَـــــا[٥٤٠]

٣- فَيَوْمـــاً يُجَـــارِينَ الهَـــوَى غَـــيرَ مَـــا صِـــباً ويومـــاً تَـــرىَ مَـــنهنَّ غَـــولاً تَغَـــوّلُ[٥٤١]

٤- تَتَبّـــــعُ فِي المِـــــاخُورِ كُـــــلَّ مُرِيبَـــــةٍ وَلَسْـــــتَ بِأهْـــــلِ المحصَـــــنَاتِ الكَـــــرَائِمِ[٥٤٢]

٥- أجِـــــدَّكَ مَـــــا تَـــــذَكَّرُ أهْـــــلَ نَجْـــــدٍ وَحَيّـــــاً طَـــــالَ مَـــــا انتَظَـــــرُوا الإيَابَـــــا[٥٤٣]

موطن الشاهد في الأبيات السابقة هو حذف تاء المضارع، وتقديره: (ألا تتعزّى)، وفي البيت الثاني: (تتباعد)، وفي البيت الثالث: (تتغوّل)، وفي البيت الرابع: (تَتَتَبَّعَ)، وفي البيت الخامس: (ما تتذكّر).

هذا وأجاز النحاة حذف تاء المضارع عند اجتماع تاءين، وذلك عند اجتماع تاءين في أول الفعل المضارع[٥٤٤]، نحو: تَغوّلُ وأصله تتغوّل، فالتاء الأولى: تاء المضارع، والتاء الثانية: تاء تفعل، وسبب الحذف هو ثقل اجتماع المثلين، ولم يكن سبيل إلى الإدغام لما يؤدي إليه من اجتلاب همزة الوصل، وهذه الهمزة لا تكون في الفعل المضارع فعدلوا إلى التخفيف بحذف إحدى التاءين، ومذهب سيبويه والبصريين يرون أنّ المحذوف التاء الثانية؛ لأنّ الاستثقال بها حصل، ولأنّ الأولى دالة على المضارعة، بينما يرى ابن هشام أن التاء المحذوفة هي الأولى، ونقله غيره عن الكوفيين.

وبعد هذا العرض أرى أن التاء تحذف من الفعل المضارع إذا جاء على وزني: (تتفعل وتتفاعل)، وهذا الحذف جائز، ولعل سبب حذفه مرتبط بسبب نحويّ وبلاغيّ، وهو أنه الزيادة في المبنى زيادة في المعنى، نحو: تنزل وتتنزل فالأولى تدل على مرة واحدة، والثانية تدل على عدة مرات، بالإضافة إلى أن زمن الأولى قصير وزمن الثانية أوسع.

---

[٥٣٩] الديوان١٣

[٥٤٠] الديوان٣٢٥

[٥٤١] الديوان٣٦٦

[٥٤٢] الديوان٤٦٠

[٥٤٣] الديوان٥٨

[٥٤٤] انظر، بدر الدين المالكي، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، ج٣، ص١٦٤٦

– الحذف في سياق الترخيم:

الترخيم: هو حذف آخر الاسم في النداء تسهيلا للنطق به وتخفيفا له، وقد يُرخم الاسم في غير المنادى، ولكن الترخيم أصبح مختصا بالمنادى، وذلك لكثرة دورانه في الكلام، وهذا ما اتفق عليه النحاة، ولكنهم اختلفوا في ترخيم الاسم الثلاثي[٥٤٥]، فالبصريون قالوا: لا يجوز ترخيم الثلاثي؛ لأن غاية الترخيم هو الخفة فما كان على ثلاثة أحرف فهو في غاية الخفة، وبالتالي لا يحتمل الاسم الثلاثي الحذف، وإن حذف فهو إجحاف، أما الكوفيون فقد أجازوا الحذف وذلك إذا كان وسط الاسم الثلاثي متحركا، نحو: عُنقُ يصبح يا عنُ.

وورد هذا النوع من الحذف في شعر جرير كثيرا، فقد جاء في زهاء(٥٠) خمسين موضعا، ومما ورد لذلك الشواهد التالية:

١- أأُمَـــامُ! غَيّـــرَنِي، وأنـــتِ غَريـــرَةٌ حاجـــات ذي أربٍ وهـــمٌّ كـــالجَوَى[٥٤٦]

٢- أخالِـــدَ عَـــادَ وَعـــدُكُمُ خِلابَـــا وَمَنّيْـــتِ المَوَاعِـــدَ وَالكِـــذابَا[٥٤٧]

٣- يـــا شَـــبَّ! إنّ الحُبَـــارَى لَـــنْ يُناظِرَهَـــا مُسْـــتَلْحِمٌ أسْـــفَعُ الخَـــدَّينِ مِبكـــارُ[٥٤٨]

٤- إلَيـــكَ إلَيـــكَ يـــا جَعْـــدَ بـــنَ قَـــيْسٍ فَإنّـــكَ لَسْـــتَ مِـــنْ أبْنـــا نِـــزَارِ[٥٤٩]

٥- أقُـــولُ وذَاكُـــمْ للعَجيـــبِ الـــذي أرَى: أمـــالَ ابـــنَ مـــالٍ! مـــا رَبيعَـــةُ وَالفَخْـــرُ؟[٥٥٠]

الشاهد في الأبيات السابقة هو حذف الحرف من آخر الاسم المنادى، وتقدير هذا الحرف على الترتيب هو: (أأمامة، أخالدة، يا شبة، يا جعدة، أمالك ابن مالك)، وفي البيت الأخير ...

---

[٥٤٥] انظر، عبد الرحمن الأنباري، أسرار العربية، دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط١، ١٤٢٠ هـ، ١٩٩٩، ص١٧٨

[٥٤٦] الديوان٩

[٥٤٧] الديوان٥٥

[٥٤٨] الديوان١٥٢

[٥٤٩] الديوان١٧٣

[٥٥٠] الديوان٢٠٢

وبعد هذا العرض أرى أن الترخيم يأتي للتخفيف والاختصار وإذا كان المنادى اسما مؤنثا فإن الغاية من الترخيم الرقة والدلال حتى يتناسب اللفظ مع المعنى، كما أن الشاعر قد تلجئه الضرورة الشعرية للترخيم من أجل بناء الوزن.

– حذف حرف العلة بسبب الجزم أو الأمر:

ينقسم الفعل إلى قسمين من ناحية الصحيح والمعتل، فالفعل الصحيح ما خلا من أحرف العلة الثلاثة، وهي الألف والواو والياء، والفعل المعتل ما كان أحد أصوله أو أكثر حرفا من حروف العلة، وتتعرض هذه الأحرف للحذف في الفعل المضارع المجزوم وكذلك في فعل الأمر، وقد ورد هذا اللون من الحذف بكثرة في شعر جرير، حيث جاء في زهاء (٩٥) خمس وتسعين مرة[٥٥١]، ومما ورد لذلك الشواهد التالية:

١- وَلَـــوْ لم يَـــرْضَ رَبُّـــكَ لم يُنَـــزِّلْ مَـــعَ النَّصـــرِ الملائِكَـــةَ الغِضَـــابَا[٥٥٢]

٢- إذا أخَـــذتْ قَـــيْسٌ عَلَيـــكَ وخِنْـــدِفٌ بأقْطارِهـــا لم تَـــدْرِ مِـــنْ أيْـــنَ تَسْـــرَحُ[٥٥٣]

٣- إنْ تَجْـــرِ طَيْـــرٌ بِـــأمْرٍ فِيـــهِ عَافِيَـــةٌ أوْ بـــالفِرَاقِ فَقَـــدْ أحْسَـــنتمُ زَادِي[٥٥٤]

٤- فَلَـــم تُبـــقِ مِـــنهُم رايَـــةً يَرفَعونَهَـــا وَلَمْ تُبـــقِ مِـــن آلِ المهَلَّـــبِ عَســـكَرَا[٥٥٥]

٥- حَـــيِّ المنَـــازِلَ إذْ لا نَبْتَغـــي بَـــدَلاً بِالـــدارِ داراً ، وَلا الجِـــيرَانِ جِيرَانَـــا[٥٥٦]

موضع الشاهد في الأبيات السابقة هو حذف حرف العلة من الأفعال: (لم يرضَ، لم تدرِ، إنْ تجرِ، فلم تبقِ، حَيِّ).

---

[٥٥١] انظـر، الـديوان، الصـفحات، ٢٤، ٢٧، ٢٨، ٣٢، ٣٣، ٤١ ٤٣، ٤٨، ٤٩، ٥٤، ٦٤، ٦٧، ٧٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١١١، ١٢٠، ١٢١، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٣٩، ١٤٥، ١٥١، ١٥٩، ١٦٢، ١٧٧، ١٩٢، ١٩٨، ٢٠٥، ٢١١، ٢١٦، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٩، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٦٥، ٢٧٨، ٢٩٠، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣١٥، ٣١٧، ٣١٨، ٣٢٧، ٣٣١، ٣٣٨، ٣٤٦، ٣٦٠، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٧٠، ٣٧٢، ٣٨٣، ٣٨٥، ٣٩٢، ٣٩٥، ٤٠٩، ٤١٣، ٤١٥، ٤٢١، ٤٣١، ٤٤٢، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥٩، ٤٦٣، ٤٦٦، ٤٧٧، ٤٨١،٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٦، ٤٩٢، ٤٩٨، ٥٠١

[٥٥٢] الديوان٢١

[٥٥٣] الديوان٨٧، قوله تسرح يعني تغدو بماشيتك إلى الرعي

[٥٥٤] الديوان١٠٨

[٥٥٥] الديوان١٨٦

[٥٥٦] الديوان٤٩٠

وقد تحذف هذه الأحرف أي أحرف العلة في سياق آخر غير سياق الجزم أو الامر، وهذا الحذف هو لمنع التقاء الساكنين، وهذا الحذف جزء من علم الصوتيات، وقد جاء في كتاب اللغة العربية معناها ومبناها[٥٥٧] أن النحو لا يفتأ يستخدم معطيات الصوتيات والصرف المختلفة في عرض الأغلب الأعمّ من تحليلاته، وفي الرمز لعلاقاته وأبوابه، حتى إننا لنجد القرائن اللفظية الدالة على أبواب النحو المختلفة هي في جملتها عناصر تحليلية مستخرجة من الصوتيات والصرف، من ذلك مثلًا اشتراط صيغة صرفية ما لتكون مبنى لباب نحوي ما، أي: قرينة لفظية على ذلك الباب، كاشتراط المصدر للمفعول المطلق والمفعول لأجله، وكالقول بالجمود للتمييز، ثم بالاشتقاق للحال والنعت الحقيقي، وكاطراد صيغة المبني للمفعول في الإسناد إلى نائب الفاعل، وهلم جرا.

وورد هذا النوع من الحذف أي الحذف منعا من التقاء الساكنين في شعر جرير كثير، فقد ورد (٦٢) اثنتان وستين مرة[٥٥٨]، ومن الشواهد على ذلك:

١- وَأعلَقــــتُ أقْـــرَانِي بتَـــيمٍ لَقَـــدْ لَقـــوا قَطُوعـــــاً لأعْنـــــاقِ القَـــــرَائنِ مِجْـــــذَبَا[٥٥٩]

٢- رأت صِـــــرْمَةً للحَنْظلـــــيّ، كأنهـــــا شَـــــظِيُّ القَنَـــــا: مِنهـــــا مُنَـــــاقٌ وَرُزَّخُ[٥٦٠]

٣- أَوصَـــــتْ بِلائِمَـــــةٍ لِزيـــــقٍ وَابنِـــــهِ إنَّ الكَـــــــريمَ تَشـــــــينُهُ الأَصـــــــهارُ[٥٦١]

٤- أعْطـــوا خُزَيْمَـــةَ وَالأنصَـــارَ حكمَهـــمُ واللهُ عَـــــزَّزَ بالأنْصَـــــارِ مـــــنْ نَصَـــــرُوا[٥٦٢]

---

[٥٥٧] انظر، تمام حسان عمر، اللغة العربية معناها ومبناها، ، عالم الكتب، ط٥، ١٤٢٧ هـ، ٢٠٠٦ ص٨٦

[٥٥٨] انظـر، الـديوان، الصـفحات، ١٤، ١٥، ١٩، ٢١، ٢٥، ٤١، ٨٦، ٩١، ٩٢، ١٠٥، ١٠٦، ١٢١، ١٣٣، ١٥٧، ١٥٨، ١٦١، ١٧٢، ١٧٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٩١، ١٩٩، ٢٢٥، ٢٢٧، ٢٦٥، ٢٦٩، ٣٠٨، ٣١٣، ٣٣٦، ٣٤١، ٣٤٧، ٣٥٠، ٣٥٢، ٣٥٩، ٣٦١، ٣٦٣، ٣٦٨، ٣٩٦، ٤٠٠، ٤٠٢، ٤٠٩، ٤١٣، ٤١٧، ٤٤، ٤٤٥، ٤٤٧، ٤٥٤، ٤٥٦، ٤٦٤، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٨٥، ٤٩٧

[٥٥٩] الديوان١٩

[٥٦٠] الديوان٨٦، يقول رأت عاذلته صرمة من إبلي، والصرمة من الإبل ما بين العشرين إلى الثلاثين، وقوله للحنظلي يعني نفسه، أي تغنينا عن مكسب النقافين والنقاف الذي يتبع الأحياء فيسأل فتوهب له الشاة والفصيل. ثم قال كأنها شظي القنا، يريد كأنها قنا قد تكسر هزالا وضرا، فمنها ما فيه بقية وبه شيء من نقى وهو المخ، تشظى القوم إذا تفرقوا

[٥٦١] الديوان١٥٧

[٥٦٢] الديوان١٩٩

٥- وَسَـــعْدٌ إذا صَـــاحَ العـــدُوُّ بسَـــرْحِهِمْ أبَـــوْا أنْ يُهَـــدَّوْا للصّـــيَاحِ فـــأزْحَفُوا[٥٦٣]

موضع الشاهد في الأبيات السابقة هو حذف حرف العلة من الفعل منعا من التقاء الساكنين، وتقديره على الترتيب: (لقوا، لقيوا)، (رأت، رأى)، (أوصت، أوصى)، (أعطوا، أعطى)، (أبوا، أبى).

- حذف ياء الاسم المنقوص:

الاسم المنقوص: هو الاسم الذي ينتهي بياء مخففة مكسورة ما قبله، نحو: القاضي، وسمي منقوصا لأن الحركة لا تظهر على يائه في حالتي الرفع والجر لثقلهما على اللسان بينما تظهر الفتحة في حالة النصب لخفتها، وقيل سمي منقوص لنقص الياء منه في حالتي الرفع والجر[٥٦٤]، وهذا الاسم إذا جاء نكرة وغير مضاف تحذف ياؤه في حالتي الرفع والجر، نحو هذا قاضٍ، وورد هذا اللون من الحذف في شعر جرير (٢٧) سبع وعشرين مرة[٥٦٥]، ومما ورد لذلك الشواهد التالية:

١- فَـــــإنَّ لِأَنصـــــارِ الخَليفَـــــةِ ناصِـــــراً عَزيـــــزاً إذا طـــــاغٍ طَغـــــى وَتَجَـــــبَّرا[٥٦٦]

٢- مـــنَ الحَـــينِ سُـــقَتَ الخُـــورَ خُـــورَ مُجاشـــعٍ إلى حـــربِ قـــيسٍ وهـــيَ حـــامٍ سَـــعِيرُها[٥٦٧]

٣- وَعـــرّدتُم عـــن جَعْفَـــرٍ يَـــوْمَ مَعْبَـــدٍ فأسْـــلَمَ وَالقَلْحَـــاءُ عَـــانٍ أسِـــيرُهَا[٥٦٨]

٤- إنّي لَمُهْـــــدٍ لَكُـــــمْ غُـــــرّاً مُقَشَّـــــبَةً فيهـــا السِّـــمامُ وَأُخْـــرَى بَعـــدُ تُنْتَظَـــرُ[٥٦٩]

٥- نَجَـــاةٌ يَصِـــلُ المـــرْؤ تَحـــتَ أظَلّهَـــا بلاحِقَـــةِ الأظْـــلالِ حـــامٍ هَجِيرُهَـــا[٥٧٠]

---

[٥٦٣] الديوان٣٠٠

[٥٦٤] انظر، ابن الصائغ، اللمحة في شرح الملحة، ج١، ص١٧٥

[٥٦٥] انظـر، الـديوان، الصـفحات، ٨٠، ١٦١، ٢٦٦، ٢٦٨، ٢٧١، ٢٧٨، ٢٩٠، ٣١٦، ٣٢٣، ٣٢٦، ٣٤٧، ٣٥٦، ٤٠١، ٤٣١، ٤٣٧، ٤٤٦، ٤٤٨، ٤٥١، ٤٥٧، ٤٦٦، ٤٩٦

[٥٦٦] الديوان١٨٦

[٥٦٧] الديوان٢٠٤

[٥٦٨] الديوان٢٠٥

[٥٦٩] الديوان٢٢٠، السم المقشب الذي يخلط فيه ما يقوِّيه

موضع الشاهد في الأبيات السابقة هو حذف الياء من الكلمات التالية: (طاغٍ، حامٍ، عانٍ، مهدٍ، حامٍ).

– حذف ألف (ما) الاستفهامية بسبب دخول حرف الجرّ عليها:

ورد هذا اللون من الحذف في شعر جرير في ثمانية مواضع[٥٧١]، ومما ورد لذلك الشواهد التالية:

١- عَـــلامَ تَقاعَســـونَ وَقَـــد دَعـــاكُم أَهـــانَكُمُ الَّـــذي وَضَـــعَ الكِتابـــا[٥٧٢]

٢- لَقَـدْ عَجِبَـتْ قَـيسٌ وَبكُـرُ بـنُ وَائـلٍ وَقالـتْ تَمِـيمٌ فـيمَ تَـيمٌ مِـنَ الفَخـرِ[٥٧٣]

٣- قَـد كـانَ حَقُّـكَ أَن تَقـولَ لِبـارِقٍ يـا آلَ بـارِقَ فـيمَ سُـبَّ جَريـرُ[٥٧٤]

٤- عَـلامَ تَلُـومُ عَاذِلَـةٌ جَهُـولُ وقـدْ بَلـى رَوَاحِلَنَـا الرّحِيـلُ[٥٧٥]

٥- فِـيمَ المِـراءُ وَقَـدْ عَلَـوْتُ مُجَاشِـعاً عَلْيَـاءُ ذاتَ مَعَاقِـلٍ، وَحَـوَامي[٥٧٦]

موضع الشاهد في الأبيات السابقة هو حذف ألف (ما) الاستفهامية لدخول حرف الجر عليها، وذلك لتمييز (ما) الاستفهامية من (ما) الموصولية، وهذه المواضع على الترتيب هي: (علامَ، فيمَ).

---

[٥٧٠] الديوان٢٢٦، النجاة، السريعة، والمرو، الحجارة البيض، وصليلها، صوتها إذا قرع بعضها بعضا، والأظل باطن الخف، واللاحقة الأظلال أراد فلاة حين عقل ظلها، فصار ظل كل شيء تحته، لم يفضل عنه، والهجير الهاجر

[٥٧١] انظر، الديوان، الصفحات، ٣٤١، ٣٩٠، ٤٣٢

[٥٧٢] الديوان٦٠

[٥٧٣] الديوان١٦١

[٥٧٤] الديوان٢٣٣

[٥٧٥] الديوان٣٤٦

[٥٧٦] الديوان٤٥٣

– حذف التاء المربوطة:

ورد حذف تاء المربوطة مرتين في شعر جرير، وهذين الموضعين، هما:

– لهـــــمْ مَـــــرٌّ وللنخبـــــاتِ مـــــرٌّ فَقَـــدْ رَجَعُـــوا بغَـــيرِ شَـــظًى سَـــليمِ[٥٧٧]

والتقدير: لهم مرّة وللنخبات مرّة، والحذف هنا للضرورة الشعرية.

[٥٧٧] الديوان٣٩٩، النَّخبة الجبان، والشظا عظيم دقيق يكون في وظيف الفرس، فإذا عنت الشظا ضعف عدوه، يقال شظى يشظى شظًا شديدًا، يريد أنه أوقع ببني مجاشع مرة وبتغلب مرة أخرى

الخاتمة

ظاهرة الحذف من الظواهر المميزة في اللغة العربية بشعرها ونثرها، ويعود السبب في ذلك من كون العربية لغة إيجاز وحذف، وهذا ما كان ظاهرا في شعر جرير الذي اعتمد على هذه الظاهرة، وكان الحذف لأسباب نحوية وبلاغية، وقليل منها كان للضرورة الشعرية، وهذا الحذف لم يكن عبثيا إنما لدليل، وقد دلت القرينة عليه والقرينة إما تكون لفظية أو حالية، وقد استطاع الباحث من خلال ذلك الوصول إلى مواطن الحذف في شعر جرير الذي أجاد أيَّما إجادة في هذه الظاهرة، فهو كان من الشعراء المميزين بل الأوائل في عصره.

جاءت الدراسة في أربعة فصول حيث خصص الفصل الأول منها، الدراسة النظرية لظاهرة الحذف، بينما خصصت بقية الفصول للدراسة التطبيقية ففي الفصل الثاني من هذه الدراسة جاء حذف الاسم بمرفوعاته ومنصوباته ومجروراته، بينما جاء في الفصل الثالث منها حذف الفعل وحذف الجملة، أما الفصل الأخير من هذه الدراسة فقد تناول حذف الحرف بأشكاله المختلفة، ثم جاءت هذه الخاتمة، وفي نهايتها يعرض الباحث أهمّ ما توصله إليه:

أولا: هناك فروق بين الحذف وبقية المصطلحات الأخرى المتشابهة لظاهرة الحذف فبعضها تحتاج إلى تعبير دقيق للتمييز بينها مع العلم أن بعضا منها متداخلة بشبه تام مع بعضها الأخرى كالإضمار الذي هو جزء من الحذف.

ثانيا: التفريق بين ظاهرتي الحذف والإضمار مرتبطان بالنية، فإذا كانت هناك نية على تقدير لفظ يسمى إضمارا وإن لم يكن هناك نية يسمى حذفا، فالتفريق بينهما مرتبط بالنية حتى أن البعض لا يفرّق بينهما.

ثالثا: لا بدّ للحذف من دليل وبدونه يكون الحذف عبثيا، وهذا الدليل أو القرينة قد تكون لفظية أو حالية.

رابعا: جاءت ظاهرة الحذف في شعر جرير متضمنة لمختلف أقسام الكلمة من اسم وفعل وحرف.

خامسا: من الظواهر الجميلة لحذف المبتدأ حذفه بعد لام التبيين التي تأتي بعد مصدر منصوب حيث يعلق الجار والمجرور بخبر محذوف لمبتدأ محذوف. وكذلك حذفه في جملة الجزاء الاسمية المقترنة بالفاء.

سادسا: حذف الخبر بعد مذ ومنذ حسب بعض التأويلات.

سابعا: من الظواهر أيضا حذف التمييز الذي يأتي أصلا لتفسير أمر غامض يسبقه فكيف إذا حذف، وقد حذف لدليل مما يدفع المتلقي إلى البحث عن التمييز المحذوف وتقديره أعطى الكلام جمالية.

ثامنا: ومما شدّ انتباه الباحث حذف المنادى عند دخول حرف النداء على (ليت، رُبّ، اللام)، وكذلك حذفه عند مجيء الفعل بعد حرف النداء، والاختلاف الذي حصل بين النحاة حيث رأى بعضهم أن يا حرف نداء فيما رأى البعض الآخر أن يا حرف تنبيه، فيما فصّل ابن مالك في ذلك، وهو أن يا إن وليها أمر أو دعاء فهي حرف نداء، والمنادى محذوف، وإن وليها ليت أو رب أو حبذا فهي لمجرد التنبيه.

تاسعا: إجازة الكوفيين تقديم الفاعل على فعله وذلك عند دخول أداتي الشرط (إذا أو إن) على الاسم فهم يرون أن الاسم المرفوع فاعل بنفس الفعل المذكور، فيما رأى البصريون أنه مرفوع بفعل مُقدَّر وهذا ما أميل إليه.

عاشرا: مجيء الاسم منصوبا بعد أداة تحضيض يكون العامل فيه الفعل المحذوف مع فاعله.

حادي عشر: عامل الجر في الاسم النكرة بعد الواو هو (رُبَّ) عند البصريين وليست الواو كما ذهب إليه الكوفيون.

ثاني عشر: اللام الواقعة في جوابي لو ولولا هي لتأكيد ارتباط إحدى الجملتين بالأخرى، فيما رأى بعض النحاة أن هذه اللام ليست واقعة في جوابي لو ولولا إنما واقعة في جواب قسم مقدّر.

ثالث عشر: إجازة الكوفيين ترخيم الاسم الثلاثي وذلك إذا كان وسط الاسم الثلاثي متحركا، فيما منع البصريون ذلك وقالوا لا يجوز ترخيم الثلاثي؛ لأن غاية الترخيم هو الخفة فما كان على ثلاثة أحرف فهو في غاية الخفة، وبالتالي لا يحتمل الاسم الثلاثي الحذف، وإن حذف فهو إجحاف.

رابع عشر: حفل شعر جرير بمعظم قواعد النحو التي وضعها النحاة، وقد احتج النحاة بشعره كثيرا.

خامس عشر: من المآخذ عليه كثرة هجائه وأيّ هجاء هجاء مقزع.

المصادر والمراجع

١- إبراهيم الحندود، الضرورة الشعرية ومفهومها لدى النحويين دراسة على ألفية بن مالك، ط، السنة الثالثة والثلاثون، العدد الحادي عشر بعد المائة

٢- ابن السراج، الأصول في النحو، المحقق، عبد الحسين الفتلي، الناشر، مؤسسة الرسالة، لبنان، بيروت

٣- ابن الصائغ، اللمحة في شرح الملحة، المحقق، إبراهيم الصاعدي، الناشر، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط١، ١٤٢٤ هـ، ٢٠٠٤

٤- ابن جني، الخصائص، الناشر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤

٥- ابن جني، اللمع في العربية، المحقق، فائز فارس، الناشر، دار الكتب الثقافية، الكويت

٦- ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، المحقق، محمد عبد الحميد، الناشر، دار التراث، القاهرة، ط٢٠

٧- ابن منظور، لسان العرب، الناشر، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م

٨- ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، المحقق، يوسف الشيخ محمد البقاعي، الناشر، دار الفكر للطباعة والنشر

٩- ابن هشام، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، المحقق، عبد الغني الدقر، الناشر، الشركة المتحدة للتوزيع، سوريا

١٠- ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، المحقق، مازن المبارك، محمد علي حمد الله، الناشر، دار الفكر، دمشق، ط٦، ١٩٨٥

١١- ابن يعيش، شرح المفصل، قدم له، الدكتور إميل بديع يعقوب، الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١

١٢- أبو البقاء عبد الله بن الحسين البغدادي، إعراب لامية الشنفري، المحقق، محمد أديب جمران، الناشر، المكتب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ،٢٠٠١م

١٣- أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق وشرح ودراسة، رجب عثمان محمد ، الناشر، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط١، ١٤١٨ هـ، ١٩٩٨م

١٤- أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، الناشر، دار الفكر، بيروت، تحقيق، صدقي محمد جميل، ط ١٤٢٠ هـ

١٥- أبو حيان الأندلسي، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، المحقق، حسن هنداوي، الناشر، دار القلم، دمشق، ط١، د، ت

١٦- أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان، شرح كتاب سيبويه، المحقق، أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٨هـ، ١٩٩٨

١٧- أبو هلال العسكري، معجم الفروق اللغوية، المحقق، الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي، الناشر، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بـ قم، ط١، ١٤١٢

١٨- أحمد بن علي بن عبد الكافي، أبو حامد، بهاء الدين السبكي، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، المحقق، عبد الحميد هنداوي، الناشر، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٣ هـ، ٢٠٠٣

١٩- أحمد مطلوب أحمد الناصري الصيادي الرفاعي، أساليب بلاغية، الناشر، وكالة المطبوعات، الكويت، ط١، ١٩٨٠

٢٠- إيهاب سلامة، قرينة السياق ودورها في التقعيد النحوي والتوجيه الإعرابي في كتاب سيبوي، رسالة دكتوراه، عام النشر، ٢٠١٦، ص٢٢٩

٢١- الباقلّاني، إعجاز القرآن، المحقق، السيد أحمد صقر، الناشر، دار المعارف، مصر، ط٥، ١٩٩٧

٢٢- بدر الدين العيني، المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بـ شرح الشواهد الكبرى، التحقيق، مجموعة من المحققين، الناشر، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ط١، ١٤٣١ هـ، ٢٠١٠

٢٣- بدر الدين بن عليّ المرادي المصري المالكي، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، شرح وتحقيق، عبد الرحمن سليمان، الناشر، دار الفكر العربي، ط١، ١٤٢٨ هـ، ٢٠٠٨

٢٤- بدر الدين حسن المالكي، الجنى الداني في حروف المعاني، المحقق، فخر الدين قباوة، محمد نديم فاضل، الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، د، ت

٢٥- تمام حسان عمر، اللغة العربية معناها ومبناها، الناشر، عالم الكتب، ط٥، ١٤٢٧ هـ، ٢٠٠٦

٢٦- جرير بن عطية، ديوان جرير، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م

٢٧- جمال الدين الأفغاني، الموجز في قواعد اللغة العربية، الناشر، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط، ١٤٢٤هـ،٢٠٠٣م

٢٨- خالد بن عبد الله وكان يعرف الوقاد، شرح التصريح على التوضيح، الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢١ هـ، ٢٠٠٠

٢٩- خالد بن عبد الله وكان يعرف بالوقاد، موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب، المحقق، عبد الكريم مجاهد، الناشر، الرسالة، بيروت، ص٩٦، ١٤١٥هـ، ١٩٩٦

٣٠- خير الدين الزركلي الدمشقي، الأعلام، الناشر، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢ م

٣١- الزركشي، البرهان في علوم القرآن، الناشر، دار إحياء الكتب العربية، التحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ط١، ١٣٧٦هـ، ٩٥٧م

٣٢- الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب، المحقق، علي بو ملحم، الناشر، مكتبة الهلال، بيروت، ط١، ١٩٩٣

٣٣- سيبويه، الكتاب، المحقق، عبد السلام محمد هارون، الناشر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨

٣٤- السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، المحقق، عبد الحميد هنداوي، الناشر، المكتبة التوفيقية، مصر

٣٥- شبه الجملة في النحو العربي مفهومها وأهميتها في السياق، سعد محمد الكردي

٣٦- شرح قطر الندى وبل الصدى، المحقق، محمد عبد الحميد، الناشر، القاهر، ط١١، ١٣٨٣

٣٧- عاصم البيطار، النحو والصرف، ط٩، ٢٠٠٣

٣٨- عباس حسن، النحو الوافي، الناشر، دار المعارف، ط١٥ ، د، ت

٣٩- عبد الرحمن الأنباري، أسرار العربية، الناشر، دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط١، ١٤٢٠ هـ، ١٩٩٩

٤٠- عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ، ١٩٧٤ م

٤١- عبد الرحمن بن محمد الحنبلي النجدي، حاشية الآجرومية، ص٩

٤٢- عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، الشعر والشعراء، الناشر، دار الحديث، القاهرة، عام النشر،١٤٢٣هـ

٤٣- عبد الملك بن محمد الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، تحقيق، عبد الرزاق المهدي، الناشر، إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م

٤٤- عبدالرحمن بن محمد الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، الناشر، المكتبة العصرية، ط١، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م

٤٥- علي بن محمد الشافعي، شرح الأشموني لألفية بن مالك، الناشر، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٩ هـ، ١٩٩٨م

٤٦- علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، التعريفات، المحقق، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م

٤٧- علي بن محمد بن عيسى، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، الناشر، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط١ ، ١٤١٩ هـ، ١٩٩٨م

٤٨- غريب عبد المجيد نافع، ألفية ابن مالك منهجها وشروحها، الناشر، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

٤٩- الغلاييني، جامع الدروس العربية، المؤلف، الناشر، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط٢٨، ١٤١٤ هـ،١٩٩٣م

٥٠- فاضل السامرائي، معاني النحو، الناشر، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، ط١، ١٤٢٠ هـ، ٢٠٠٠م

٥١- القرآن الكريم

٥٢- المبرد، المقتضب، الناشر، عالم الكتب، بيروت، تحقيق، محمد عبد الخالق عظيمة، الناشر، عالم الكتب، بيروت

٥٣- محمد بن حبيب، شرح ديوان جرير، الناشر، دار المعارف، تحقيق نعمان محمد أمين طه، ط٣، د، ت

٥٤- محمد بن عبد الله جمال الدين، شرح الكافية الشافية، المحقق، عبد المنعم هريدي، الناشر، جامعة أم القرى، ط١، د، ت

٥٥- محمد بن علي التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، الناشر، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ط١ ، ١٩٩٦م

٥٦- محمد بن يوسف، المعروف بناظر الجيش، شرح التسهيل المسمى، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، دراسة وتحقيق، علي محمد فاخر وآخرون، الناشر، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ط١، ١٤٢٨هـ

٥٧- محمد عبد العزيز النجار، ضياء السالك إلى أوضح المسالك، الناشر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٢ هـ، ٢٠٠١م

٥٨- محمد عيد، النحو المصفى، الناشر، مكتبة الشباب، الناشر، مكتبة الشباب

T.C.

MARDİN ARTUKLU ÜNİVERSİTESİ

SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ

İNTİHAL RAPORU

Tez Başlığı: **Cerîr'in Şiirinde Hazf**

Yukarıda başlığı gösterilen proje çalışmamın kapak sayfası, giriş, ana bölümler ve sonuç kısımlarında oluşan toplam 109 sayfalık kısmına ilişkin 12/02/2019 tarihinde proje danışmanım tarafından ''Turnitin'' adlı intihal tespit programından aşağıda belirtilen filtrelemeler uygulanarak alınmış olan orjinallik raporuna göre, projemin benzerlik oranı alıntılar dahil %2'dir.

Uygulanan Filtrelemeler:

Kaynakça hariç

Alıntılar dahil

Açıklamalar:

Dicle Üniversitesi ''Turnitin'' adlı intihal tespit programı sonucunda; azami benzerlik oranlarına göre tez çalışmamın herhangi bir intihal içermediğini; aksinin tespit edileceği muhtemel durumda doğabilecek her türlü hukuki sorumluluğu kabul ettiğimi ve yukarıda vermiş olduğum bilgilerin doğru olduğunu beyan ederim.

Adı Soyadı: Reyzan KOLO

Öğrenci No: 17800041

Programı: Temel İslam Bilimleri

Statüsü: Tezli Yüksek Lisans

Tarih ve İmza

12.02.2019

Danışman Onayı

Dr. Öğr. Üyesi Ahmet TEKİN

A.B.D. Başkanı Onayı

Prof. Dr. Ahmet ERKOL